

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم العلوم الانسانية



القضية التونسية من خلال جريدة البصائر (1936-
1954م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

الاستاذ المشرف:

أ.د محمد السعيد عقيب

اعداد الطالبة :

- قاسمي عقيلة

أعضاء لجنة المناقشة

| الجامعة | الصفة | الأستاذ |
|-------------------------------|--------------|--------------------------|
| جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي | رئيسا | أ.د محمد عبد الرؤوف ثامر |
| جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي | مشرفا و مقرا | أ.د محمد السعيد عقيب |
| جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي | مناقشا | أ. الامام بريك |

السنة الجامعية : 1441-1442 هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أُنْصِرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ حُمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا بِمُحْفِظٍ»

الأهداء

أهدي ثمرة جهدي الى من لا يمكن للكلمات ان توفني حقهما

الى من لا يمكن للأقلام ان تصي فخائلهما

الى والديا العزيزين حفظهما الله بحفظه الكريم

الى فلذة كبدي و قرة عيني ابني بهاء الدين

الى أختي العزيزة التي كانت عوناً و سندا لي دائما هناء حفظها الله و أسعدها

الى اخوتي محمد الأمين , حسين , زهير , عبد الكريم , رابع , محببة , مسعود أدامهم

الله لي

الى روح جدي خزاني و مسعود و جدتي فاطمة الزهراء أسكنهم الله الفردوس

الى كل من يجاهد بعلمه و قلمه في سبيل الحلاء راية العلم و الوطن

الى شهداء الجزائر الذين كتبوا بدمائهم الزكية كلمات الاستقلال و الحرية

الى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع .

عقيلة

شكر و عرفان

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده فالحمد لله الذي أمانني
على اتمام هذا البحث العلمي

وأقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير و العرفان إلى أستاذي الدكتور
"محمد السعيد محيبي"، الذي تحمل عناء الإشراف على هذا العمل و لم يدخر
جهداً في متابعة مسار العمل، أسأل الله ان يجعلها في ميزان حسناته .
كما أشكر كل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا و تكويننا في قسم العلوم
الإنسانية بجامعة حمة لحضر بالوادي و كذلك أساتذة المدرسة العليا للأساتذة
بقسنطينة.

أشكر كل من ساعدني في اتمام هذا العمل.

عقيلة

قائمة المختصرات :

| المختصر | الكلمة |
|---------|-----------|
| تر | ترجمة |
| ط | طبعة |
| د.ط | دون طبعة |
| ص | صفحة |
| د.ت | دون تاريخ |
| تق | تقديم |
| تع | تعريب |
| تح | تحقيق |

مقدمة

مقدمة

استطاعت السلطة الفرنسية فرض الحماية على تونس في ماي 1881، ودخلت قواتها أراضيها، فكان على الشعب التونسي مواجهتها، فشرع في المقاومة الشعبية المسلحة التي استمرت حتى سنة 1884 تقريبا، وعندما لم يتمكن التونسيون من طرد هاته القوات الفرنسية عن طريق العمل المسلح لظروف وعوامل متعددة، لجأوا لتغيير أسلوب ووسائل النضال في نشاطهم الوطني، فأسسوا الجمعيات، والنوادي، واستغلوا مختلف المناسبات لتسجيل موقفهم الراض للحماية الفرنسية.

واستمروا في نهج أسلوب ضم جهودهم والتصدي للسياسة الاستعمارية، بما امتلكوا من وسائل، وسجل التونسيون ملاحم كثيرة منها: حوادث الزلاجل 1911، و حادثة التزامواي 1912 وغيرهما، ثم أسسوا حركة الشباب التونسي، وتلاها بعد الحرب العالمية الأولى نشأة الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920، وتواصلت جهودهم رغم ما شهدته الحركة الوطنية التونسية من أزمات وصعوبات وعوائق، إلا أن مناضلي وقادة العمل الوطني استطاعوا التكيف مع مختلف الظروف، والسير بالقضية التونسية نحو تحقيق هدفهم المتمثل في استقلال البلاد والغاء نظام الحماية الفرنسية التي فرضت عليهم، وهو ما تحقق في 20 مارس سنة 1956.

وخلال مسيرة النضال الوطني التونسي ضد نظام الحماية، سجلت العديد من الصحف والجرائد الجزائرية حينها تتبعا لتطورات المسألة التونسية، و من بين هذه الصحف جريدة البصائر التي كانت تصدر من الجزائر العاصمة و قسنطينة في سلسلتها الأولى (1935-1939 م) ومن الجزائر العاصمة في سلسلتها الثانية (1947-1956 م) و

لذا اخترت محور دراستي: " القضية التونسية من خلال جريدة البصائر (1936-1954 م) و تم اختيار الموضوع لعدة أسباب ذاتية و موضوعية , فالدوافع الذاتية هي :

- الاطلاع أكثر على تاريخ النضال الوطني في تونس .
 - الرغبة في معرفة دور الصحافة الاصلاحية الجزائرية في رصد القضية التونسية وتطوراتها .
 - تسليط الضوء على الأدوار التي قام بها رجال الإصلاح الجزائريين الذين اتخذوا من القلم سلاحا لمواجهة غطرسة المستعمر داخل المحيط التعليمي والصحفي والسياسي والثقافي والاجتماعي في الجزائر و المغرب العربي .
 - ابراز صور التضامن والتعريف بالقضايا المغاربية في صحف دول المغرب العربي .
- أما الدوافع الموضوعية هي :
- معاصرة جريدة البصائر للقضايا المغاربية خاصة في فترة الدراسة .
 - استناد جريدة البصائر للحقائق و الشواهد التاريخية في طرحها للقضايا المعاصرة و قد اعتمدت في بناء موضوع الدراسة على الإشكالية التالية :
 - هل ألمت جريدة البصائر بكافة الاحداث المتعلقة بالقضية التونسية ؟ و ماذا كان موقفها منها ؟ و هل كانت الحقائق المنقولة عن القضية التونسية صحيحة ؟
- و لتغطية جميع جوانب الموضوع أرفقتها بالأسئلة الفرعية التالية :
- ما هي مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية في تونس ؟ و كيف كان رد فعل الحركة الوطنية التونسية عليها؟
 - ما موقف الجريدة من وزارة محمد شنيق و مشاركة الحزب الدستوري الجديد في المفاوضات التي أجرتها مع فرنسا ؟
 - كيف واكبت و سايرت الجريدة مساعي تدويل القضية التونسية في هيئة الأمم

المتحدة ؟ وماهي المواقف الدولية التي نقلتها ؟ .

حدود الدراسة : انحصرت ما بين 1936 و 1954, و قد بدأت بسنة 1936 م بحكم بدايات صدور جريدة البصائر و طرحها للقضية التونسية , و توقفت بالضبط في 31 جويلية 1954 لأنها تمثل نهاية مرحلة الاصطدام بين السلطة الفرنسية و التونسيين و اعتراف فرنسا بحق الشعب التونسي في تقرير مصيره (تصريح منداس فرانس) و بداية مرحلة التفاوض من اجل الاستقلال .

و قد اعتمدت في انجاز الموضوع على المنهج التاريخي من خلال التطرق لتاريخ الجريدة , قصد معرفة الأطر الزمنية و المكانية التي ظهرت و توقفت فيها الجريدة عن الصدور , كما استخدمت المنهج التحليلي من خلال استخراج مقالات الجريدة و تحليلها و محاولة فهمها .

و للإجابة على اشكالية الدراسة قمت بالاعتماد على الخطة التالية : بدءا بالمقدمة وثلاث فصول و خاتمة , اضافة الى بعض الملاحق التوضيحية .

تطرقت في الفصل الأول بعنوان : التعريف بجريدة البصائر , تطرقت فيه الى ظروف نشأتها و تطورها , روادها , أركانها و اهتمامات الجريدة .

أما الفصل الثاني فخصصته لـ : السياسة الاستعمارية و مظاهرها من خلال جريدة البصائر تطرقت فيه الى حكومة الجبهة الشعبية و مشاريعها في تونس موضحة موقف الجريدة من هذه الحكومة، ثم وضحت مظاهر القمع الاستعماري من اعتقالات للزعماء الوطنيين و اغتياالات لهم، مثل اغتيال الهادي شاكر و فرحات حشاد, ثم انتقلت مباشرة الى الاصلاحات الفرنسية في تونس بعد الحرب العالمية الثانية بحكم توقف جريدة البصائر عن الصدور في فترة الحرب العالمية الثانية (1939 - 1946 م) .

وفي الفصل الثالث تناولت : نشاط الحركة الوطنية و ردود فعلها على السياسة الاستعمارية من خلال جريدة البصائر تطرقت فيه الى نشاط الحزب الدستوري الجديد

خاصة بعد رجوع الشيخ الثعالبي، ثم مشاركته في المفاوضات و ردود الفعل عليها، بالإضافة الى المقاومة المسلحة و دورها في الضغط على الاستعمار للدخول في مفاوضات جادة، كما تطرقت الى جهود تدويل القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة مع التركيز على المواقف الدولية من عرضها في مجلس الأمن .

انتهت الدراسة بخاتمة حوصلت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال الموضوع المدروس.

و قد اعتمدت في انجاز دراستي على القائمة البيبليوغرافية التالية : بعض المصادر منها : كتاب هذه تونس للحبيب ثامر، و كتاب تونس النائرة ل: علي البلهوان، بالإضافة الى مقالات جريدة البصائر، وكذا عدة مراجع منها كتاب: تونس عبر التاريخ لخليفة الشاطر وآخرون، والحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة للطاهر عبد الله ،و كتاب تاريخ تونس ل: محمد الهادي الشريف بالإضافة إلى كتاب الاستمرارية و التغيير لمحمد علي داهش، كما اعتمدت على مجموعة من المجلات و الجرائد و الرسائل الجامعية التي أثرت الموضوع.

و قد اعترضتني في انجاز بحثي هذا جملة من الصعوبات أهمها :

- تعذر الحصول على بعض المصادر و المراجع ، بسبب اغلاق المكتبات في ظل جائحة كورونا
 - صعوبة ضبط الموضوع لأنه يعتمد على قراءة و تحليل مقالات الجريدة، و بالتالي صعوبة ضبط الخطة .
 - صعوبة قراءة مقالات جريدة البصائر بسبب صغر حجم الخطو عدم وضوحه
- لكن كل هذه الصعوبات لم تثنيني عن اتمام العمل ، و في الأخير أتمنى اني وفقت في انجاز هذا البحث و الالمام ببعض جوانبه ، مع العلم لا يخلو أي بحث من النقائص وأتمنى أن يكون بحثي هذا خير مرجع للدارسين .

الفصل الأول: التعريف بجريدة البصائر

أولاً: نشأتها و تطورها

ثانياً : رواد الجريدة

ثالثاً: أركان الجريدة و اهتماماتها

تبوأت الصحافة مكانة عظيمة في نضال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومشروعها الاصلاحى و الظاهر ان جمعية العلماء أدركت نجاعة و فاعلية الصحافة في التأثير على الرأي العام و اىصال المعلومة اليها و دفع الشبه عنها عما يرميها بها أعدائها , ما جعلتها تهتم اهتماما بالغا من مظاهر العناية الفائقة بإصدار الجرائد و المقالات و الكتابة فيها باللغة العربية و الفرنسية , لا يختلف اثنان ان جريدة البصائر هي أبرز جرائد الجمعية و هي من أهمها و أكبر الصحف الجزائرية شهرة و انتشارا و من أعظمها أهمية لما تركت من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية بل و المغاربية و العربية من جميع النواحي .

أولا : نشأتها و تطورها :

1. ظروف نشأتها:

تعد البصائر رابع صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تعطيل الادارة الاستعمارية لثلاث جرائد للجمعية في سنة واحدة¹ و هي السنة المحمدية² (1933), الشريعة المطهرة³ (1933) , الصراط السوي⁴ (1933-1934).

¹ حنفي هلايلي : محاضرة بعنوان "اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الطلبة الزيتونيين الجزائريين" , ندوة علمية , جامعة الزيتونة, تونس , 29-30 نوفمبر 2016, ص 193.

² السنة المحمدية : تعتبر أول جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون لسان حالها , و قد ظهر العدد الأول منها بمدينة قسنطينة والمؤرخ يوم الاثنين 22 ذي الحجة 1351 هجرية الموافق ل 17 أبريل 1933 , ينظر أيضا جريدة السنة النبوية , العدد 1 , سنة 1933, ص1.

³ الشريعة النبوية المحمدية : صدر العدد الأول من هذه الجريدة في 17 جويلية 1933 و جاء عل الصفحة الأولى من عددها الأول مايلي : الشريعة - النبوية المحمدية - لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع, ينظر أيضا : محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954 , ط2 الجزائر , 2006, ص166.

⁴ الصراط السوي :في 11 سبتمبر 1933 م أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جريدة ثالثة تحمل اسم "الصراط السوي" , وكانت امتدادا لجريدة "السنة و الشريعة", وكان يشرف عليها الشيخ ابن باديس (وبتأس تحريرها الشيخان العقبي والزاهري وأحمد بوشمال صاحب امتيازها , صدر منها سبعة عشر (17) عددا وأوقفتها الإدارة الاستعمارية في 08 جانفي 1934 م, ينظر .ايضا جريدة الصراط, العدد1, 11 سبتمبر 1933 , ص 1.

فقد وصل الأمر بالحاكم العام جول كارد (1930-1935) فقد أصدر استبداديا يقضي بتعطيل كل صحيفة تصدرها الجمعية، بعد عامين من توقف جريدة "الصراط السوي" وبعد معاناة كبيرة وشد وجذب بين جمعية العلماء والإدارة الاستعمارية استطاعت الجمعية الحصول على الموافقة لإصدار جريدة ناطقة باسمها، فكانت هي جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صدر أول عدد من السلسلة الأولى في يوم 27 ديسمبر 1935م، بدأت أسبوعية حيث كانت تصدر يوم الجمعة ثم تحولت إلى يوم الاثنين، مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي، وصاحب الامتياز فيها ¹ الشيخ محمد خير الدين ².

وقد اختار علماء الجمعية عنوان جريدتهم "البصائر" اقتباسا من القرآن الكريم مثلما سبق مع جرائدها الثلاثة السابقة، فقد ورد ذكر البصائر في القرآن الكريم ثلاث مرات في قوله تعالى {قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ} ³، وقوله عز وجل { هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } ⁴ وقوله تعالى: { هَذَا بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } ⁵

¹ حنفي هلايلي : المرجع السابق، ص 193 .

² محمد خير الدين : هو محمد خير الدين بن محمد أبي جملين، ولد بواحات الزيبان ب بسكرة، في فيفري 1902 ، حفظ القرآن الكريم في بومه ثم ارتحل إلى قسنطينة ، سافر إلى تونس وبعد عودته انضم إلى جمعية العلماء المسلمين وعين فيما بعد في فريق إدارة جريدة البصائر، توفي في 10 ديسمبر 1993 ينظر : أسعد لهالي : "الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993 م"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص ص 35-51.

ينظر ايضا : محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج 1 ، ط2، مؤسسة الضحى ، الجزائر ، 2002 ص 60.

³ سورة الأنعام : الآية 104.

⁴ سورة الأعراف : الآية 203 .

⁵ سورة الجاثية : الآية 20.

وبمناسبة صدور البصائر الأولى يقول الإمام ابن باديس في افتتاحية العدد الأول منها:
"وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنف المسير في خطتنا، ونعيد الكرة في إصدار جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) لسان حالهم فقد سمحت إدارة الحكومة العليا لنا بإصدارها وتحصلنا منها على الإذن بذلك، حيث زالت الموانع و حطمت تلك القيود..."¹

وبعد مجيء المدير الجديد "مسيو ميو"² فما كان منهم إلا إن اتصلوا وحسنوا علاقتهم به، وتظاهروا بنوع من الولاء لحكومتهم، والجهة الشعبية في فرنسا وعبروا عن مقصد جمعيتهم وهو العناية بتربية الشعب و تهذيبه و تعليمه لغته و دينه و ابتعادهم الابتعاد الكلي عن السياسة و دروبها ، فرخص اصدار الجريدة فبرز العدد الأول منها سنة 27 / 1935/12.³

إضافة إلى ظروف أخرى والتي تتمثل في ظهور الصحافة الإصلاحية، و هي تلك الصحف التي تبنت مبدأ الإصلاح الديني والاجتماعي وظهور طبقة مثقفة بثقافة إسلامية يدفعها حب الدين الإسلامي والوطنية وكانت هذه الصحف تمثل رمزا للمقاومة الوطنية، وهي التي ربطت بين الطبقة المثقفة ثقافة اسلامية يدفعها حب الدين الاسلامي و الوطنية و الشعبية و عملت على حث الشعب على التمسك بمقوماته الأساسية كما أنها تجاوزت مع

¹ بن باديس : "افتتاحية العدد، البصائر"، العدد23، السنة الاولى ، 1 ديسمبر 1935 ، ص5.

² يقول الشيخ الطيب العقبي عن " مسيو ميو " أنه رجل عظيم ورجل علم وخبرة وقانون وإنصاف، ولد بالجزائر وتكلم بلسان أهلها ودرس نفسية أمة مؤمنة مسلمة فما عرف منها إلا الصدق والإخلاص والرغبة في فعل الخير والتعاون، وهو رجل المعارف الواسعة في الفقه الإسلامي ، وعلم الحقوق ينظر مقال الطيب العقبي ، "جاء الحق وزهق الباطل وما يبدي الباطل وما يعيد" ، البصائر ، ع 1 ، 27 ديسمبر 1935، ص 2.

³ محمد ناصر ، " الصحافة العربية الجزائرية والاستعمار الفرنسي "،مجلة الثقافة ، العدد 19 ، فيفري - مارس 1974 ، ص212.

العالم العربي في هموم الأمة و أماله، خلال تلك الفترة غير مبالين ببطش الاستعمار وفتكه الذي يرى في محتوياتها أفكار ثائرة يجب أن تكبت ، وأن بين سطورها دعوات وطنية كانت سببا في إشعال الثورة التحريرية.¹

2. البصائر الأولى 1935-1939²:

وكانت البصائر الأولى تصدر بالعاصمة حيث كانت طباعتها بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان³ واستمر صدورها بالعاصمة إل غاية عام 1937 اما بعد ذلك أصبحت تصدر بمدينة قسنطينة بالمطبعة الاسلامية الجزائرية ، ولعل سبب انتقالها من العاصمة إل قسنطينة هو انسحاب الأستاذ الطيب العقبي من رئاسة التحرير، وتعويضه بالشيخ مبارك الميلي⁴

و بقيت تؤدي مهامها العلمية و الاصلاحية و الوطنية المنوطة بها على أكمل وجه خلال سنتي 1937/1939⁵ قبيل الحرب العالمية الثانية رات الجمعية أن تتوقف من تلقاء نفسها خير من أن تحمل على التظاهر بمظهر لا يليق بسمعة الجمعية "فالتعطيل خير من نشر

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 - 1930)، ج 2 ، الطبعة الرابعة ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص 38.

² أنظر الملحق رقم 1، ص 87.

³ أبو اليقظان: هو الشيخ أبو اليقظان بن عيس بن يحي ولد بالقرارة ولاية غرداية سنة 1888 ،تعلم فيها القرآن الكريم وفي سنة 1909 هاجر إل تونس وتابع دراسته الثانوية بالزيتونة، ولما عاد من تونس سنة 1925 شارك في تأسيس معهد الحياة بالقرارة و اتجه الى الصحافة أصدر أولها جريدة وادي ميزاب سنة 1926 وله عديد المؤلفات كالديوان وسلم الاستقامة في الفقه، أصيب بداء الشلل الذي أقعده في منزله أكثر من عشر سنوات إلى أن فارق الحياة يوم 31 مارس 1973 ينظر : محمد الصالح الصديق :أعلام المغرب العربي، ج2 ، ط2 موفم للنشر، الجزائر، 2008 ، ص ص 189 ، 192.

⁴ عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1962 - 1830 رصد لصور المقاومة في النثر الفني، ج2 ، دار هومة،(د ط)، الجزائر، 2009، ص 234.

⁵ حياة بده زكري ، الزهرة حضري : "الاتجاه السياسي لجريدة البصائر" ، (مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر) ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،قسم العلوم الانسانية ، جامعة الوادي، 2016-2017.

الأباطيل" على حد تعبير الابراهيمى¹ و في ظرف أربع سنوات صدر منها مئة و ثمانون عددا , و توقفت نهائيا يوم 25 أوت 1939².

3. البصائر الثانية (1947- 1965)³:

أما البصائر الثانية ظهرت في 25 جويلية 1947⁴ برئاسة الشيخ البشير الابراهيمى وكانت تصدر أول الأمر يوم الجمعة من كل أسبوع ثم أصبحت تصدر يوم الاثنين إلى غاية سنة 1956 ، ومقرها الجزائر العاصمة وحدد ثمنها بعشر فرنكات في السنة الأولى وخمسة عشر فرنكات في السنة الثانية⁵.

كانت أعداد جريدة البصائر تطبع في المطبعة العربية الإسلامية التي كان يملكها الشيخ أبو اليقظان ، كان الكتاب الصحفيون متطوعين في كتاباتهم بالبصائر و لم يكونوا يتقاضون اجورا ، حيث نقل البصائر الى مختلف مناطق الوطن فكانت الجمعية تعتمد على امكانياتها الخاصة فبسام العسلي يقول : "بلغ ما يطبع منها اسبوعيا 30 الف نسخة اسبوعيا " وقد كانت جريدة "البصائر" تصل إلى مختلف أنحاء القطر الجزائري بدليل أن الكثيرين ما زالوا يحتفظون بأعدادها في مختلف ربوع القطر، وقد تكفل الإخوة من بني ميزاب بإيصالها إلى الجنوب، واستطاعت جريدة البصائر أن تجد لها قراء في تونس والمغرب، كما كانت توزع الجريدة في فرنسا وفي كثير من الأقطار الإسلامية.⁶

¹ محمد ناصر ,الصحف العربية الجزائرية , المرجع السابق , ص 198.

² عبد الغفور الشريف: "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة (1954-1956) دراسة وصفية تحليلية" (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال), قسم علوم الاتصال و الاعلام الجزائر 2011/210,ص219.

³ أنظر الملحق رقم 2, ص 88.

⁴ عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 60.

⁵ المرجع نفسه, ص 259.

⁶ بوسعيد سومية : "القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)", (رسالة=

4. العراقيين التي واجهت الجريدة:

واجهت الجريدة عدة عراقيل منها ان تمويلها يأتي عن طريق البيع و الاشتراكات الامر الذي سبب لها الكثير من الازمات المالية التي عانتها البصائر¹ و ظهر ذلك جليا من خلال تذبذب صدورها، وقد وضحها الشيخ البشير الابراهيمي في افتتاحية العدد 134 (...ان هذه الجريدة توشك أن تتعطل... إذ هي لا تعتمد في مواردها المالية إلا على اشتراكات المشتركين ودخل الباعة و ليست لها اعتمادات او اعانات او اعلانات تقوي ميزانيتها ...) ²، لم تكن مسيرة الجريدة سهلة لعدة أسباب منها الأزمة المالية الخانقة والتي تعود أسبابها لغلاء الورق والطبع وتضييع الكثير من الطرود وعدم تأدية بعض موزعي البريد. واجبهم بنزاهة وتهاون بعض الباعة في إرجاع المخلفات.³

كما تعرضت البصائر إلى العديد من العراقيل والمصاعب منها المؤامرات الفرنسية على هوية الجزائر، و ما ارق اعلام الجمعية في كيفية مواجهتها، والخلص منها، فأخذت تحذر الشعب الجزائري ببيانات على صفحات البصائر من مغبات تلك المؤامرات كقانون 08 مارس 1938 القاضي بمنع التعليم العربي، وعرقلته بإغلاق مدارسها، وسجن المعلمين الأحرار، ومحاكمتهم.⁴

حيث قامت الإدارة بمصادرة العديد من أعدادها، فقامت بمصادرة العدد رقم 331

=نيل شهادة الدكتوراه) في التاريخ الحديث و المعاصر ,قسم العلوم الانسانية ,جامعة الجبالي لبياس ,سيدي بلعباس ,2014-2015 , ص 179 , 180.

¹ " البصائر و ازمته المالية " , البصائر , العدد 36, السنة الثانية, 17 ماي 1948م , ص 8.

² ادارة البصائر المالية : " البصائر و ازمته المالية " , البصائر , العدد 134, السنة الثالثة, 11 سبتمبر 1950, ص 1.

³ محمد البشير الابراهيمي: آثار محمد البشير الابراهيمي، ج1، جمع وتقديم: نجله أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997، ص 200.

⁴ البصائر : العدد 106, السنة الثالثة, 2أفريل 1938 , ص 2.

الحامل لتاريخ يوم 02 سبتمبر 1955 م، ولقد أشارت إلى هذه العملية في افتتاحية العدد الصادر يوم 09 سبتمبر 1955 م بعنوان "لا رجوع إلى الوراء" : " فقد حجزت الجريدة قبل أن تصل إلى أيدي الباعة، وطاف رجالها - أي رجال السلطة الاستعمارية - على الباعة يجمعون ما بقي من بين أيديهم منها في العاصمة وبعض مدن العمالة، أما في بقية البلاد الجزائرية صادرت السلطة الحكومية جريدتنا في الأسبوع الماضي، وكذلك كان الحال بالنسبة للعدد الأسبق فقد صودر في اغلب جهات القطر، ولم يتسرب إلى أيدي القراء إلا الجزء اليسير منه ... " وقامت السلطات الاستعمارية أيضا بمصادرة العدد 333 الذي كان مقرر أن يصدر يوم 16 سبتمبر 1955 و لم تكتف بذلك فقط بل عمدت الى حجز الجريدة و تحطيم قوالبها في المطبعة، و منع وصول أي نسخة منها إلى القراء بأمر من حاكم العمالة وهذا على حسب ما جاء في العدد الصادر يوم 23 سبتمبر 1955¹.

وبعد صراع طويل مع قوى الظلم، توقفت جريدة "البصائر" عن الصدور بعد حل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أبريل 1956 م بفعل الاستعمار، بعد أن أدت ما عليها وما أسست من أجله.²

ثانيا : رواد جريدة البصائر :

أدت جريدة البصائر دورا مهما في تكوين الأجيال و تطهير العقول من الخرافات والبدع ففتحت صفحاتها للعديد من الكتاب الجزائريين و غير الجزائريين ، والذين ألهمت قريحتهم في تحرير مختلف المقالات في عدة أركان، فكانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين

¹ لوئيسي ابراهيم : "جريدة البصائر و الثورة الجزائرية 1954-1956"، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،المجلد 7،العدد2 ،غرداية 2014،ص 67 .

² يمينة بوجليدة : " الحركة الوطنية الجزائرية 1950-1954 "، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2008، ص 144.

الجزائريين إضافة لرصدها لمختلف الأحداث العالمية وأحداث الشمال الإفريقي ومن بين كتابها نذكر:

1. عبد الحميد بن باديس¹ (1889-1934م):

ولد ابن باديس سنة 1889 في قسنطينة ، من عائلة تنتمي الى الطبقة الوسطى، حصل على تعليمه الابتدائي في مدرسة قرآنية ، و عندما هاجر أستاذه "الونيسي"² الى الحجاز سنة 1908م ، ذهب بن باديس الى تونس للتعلم³ ثم جاء دور الرحلة فسافر الى تونس سنة 1908م و عمره لا يتجاوز الخامسة عشرة سنة ، أراد ان يستكمل تعليمه الثانوي و العالي و انتسب بجامع الزيتونة هناك ، و في رحاب الجامع الأعظم تفتح عقل بن باديس و ذهنه على آفاق واسعة من الثقافة الإسلامية⁴

وبعد ثلاث سنوات من الدراسة نال ابن باديس شهادة "التحصيل" كما حصل على شهادة "التطويع العالمية" على يد الشيخ "النخلي"⁵ نفسه وهي الأخرى شهادة دينية رفيعة ،

¹ أنظر الملحق رقم 3 ، ص 89.

² أحمد أبو حمدان لونيبي: ولد في سنة 1856 م بقسنطينة من عائلة عريقة ، و في 1881م عين مدرسا بالجامع الكبير و عمره لا يتجاوز 25 سنة ، ثم أصبح من أعيان قسنطينة ، ساهم في تحقيق نهضة الجزائر العلمية و الثقافية قرابة 30 سنة و في 1910م طردته الادارة الفرنسية من منصبه ، بعد طرده توجه الى البقاع المقدسة . ينظر بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، دار المعرفة ، الجزائر، ج 1 ، 2006، ص 345.

³ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1992 ج 2، ص 390.

⁴ محمد بهي الدين سالم : ابن باديس فارس الاصلاح و التنوير ، ط 1، دار الشروق ، بيروت، 1999 ص 32.

⁵ محمد النخلي (1867- 1924) : تولى التدريس بالزيتونة و كان من كبار شيوخها، درس فلسفة الأخلاق بالمدرسة الخلدونية يعد من أهم أساتذة ابن باديس بالزيتونة و زعيم النهضة الفكرية في تونس، ينظر عمار طالبي : ابن باديس حياته وآثاره، ، دار و مكتبة الشركة الجزائرية، ج 1، 1968، ص 75-77.

وبعدها جلس سنة رابعة للتدريس في جامع الزيتونة.¹

بعد اكمال دراسته بالزيتونة عاد ابن باديس الى مسقط رأسه قسنطينة و انتصب للتدريس بالجامع الأكبر , لكنه واجه مشاكل و عقبات منعتة من أداء مهمته فقام اثر ذلك برحلة الى بلاد المشرق لأداء فريضة الحج و الاستزادة من طلب العلوم و المعارف كانت في منتصف أكتوبر 1913م لمدة تزيد عن خمسة أشهر.²

و في طريق عودة ابن باديس الى الجزائر سنة 1914م زار بلاد الشام و اجتمع بعلمائها و أدباءها , كذلك زار القاهرة و جامعها الأزهر الشريف و التقى بنخبة من العلماء فيها³ , و رجع ابن باديس الى الوطن بقصد خدمته⁴ مباشرة بعد ان رجع ابن باديس الى الجزائر و استقر بقسنطينة شرع في ممارسة العمل الاصلاحى الجهادي للناشئة و ذلك في الجامع الأخضر⁵ من هنا كان على ابن باديس أن يبدأ بنشر دعوته في الإصلاح والتغيير عن طريق المدارس والنوادي ودروس الحضارة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم والحديث الشريف التي أخذ يلقيها على طلابه ومريديه.⁶

أمام تعنت وعنصرية الغزاة ، ظهر الإسلام الإصلاحي مع جمعية العلماء المسلمين بزعامة " ابن باديس" التي حاولت عن طريق التربية والتعليم والصحافة أن تستعيد بعضاً من

¹ محمود قاسم : الامام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية , ط 2 , دار المعارف , القاهرة , 1979 , ص 16.

² عمار طالبي : المرجع السابق , ص 80.

³ محمود قاسم : المرجع سابق ص 16, 17.

⁴ محمد بهي الدين سالم , مرجع سابق , ص 33.

⁵ عبد الحميد بن باديس : التذكير من كلام الحكيم الخبير , مج 1 , ط1, دار البعث , الجزائر , 1982 , ص 37.

⁶ محمود قاسم , المرجع السابق , ص 17, 18.

المساحة الحضارية ، وبعضاً من الشخصية الوطنية بأبعادها العربية والإسلامية¹ ، في 5 ماي 1931 بقسنطينة ترأسها و جسد فيها أفكاره الاصلاحية حاملا شعار " الاسلام ديننا ، العربية لغتنا ، الجزائر وطننا " الى وفاته ربيع الأول 1359 هـ الموافق ل 16 أفريل 1940 م² .

1. محمد البشير الابراهيمي³ (1989 - 1965) :هو محمد بن البشير بن عمر الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين ، و عضو المجامع العلمية العربية في القاهرة و دمشق و بغداد و أحد رجال الاصلاح الاسلامي خطيب من الكتاب البلغاء العلماء بالأدب و التاريخ و اللغة و علوم الدين ،ولد في قصر الطير في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد ابراهيم بدائرة سطيف⁴ حفظ القرآن الكريم ودرس علوم العربية وحفظ الكثير من الشعر على يد عمه الشيخ "محمد المكي الإبراهيمي" الذي كان من أبرز علماء الجزائر في زمانه، ومن هنا جاء نبوغ الإبراهيمي في الأدب واللغة، بعد وفاة عمه خلفه في التدريس الإبراهيمي وكان بالكاد يبلغ الرابعة عشرة من عمره حتى جاوز عمره عشرين سنة في 1912، هاجر إلى المشرق العربي سنة 1911 أتم دارسته العالية في المدينة المنورة، وانتقل إلى دمشق فعين أستاذ للأدب العربي في احد معاهدها، كما شارك في تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1931⁵. وقد التقى في المدينة المنورة برفيق جهاده الشيخ ابن باديس الذي ذهب لتأدية فريضة

¹ جورج الراسي : الاسلام الجزائري - من الأمير عبد القادر الى أمراء الجماعات - دار الجديد ، بيروت ، 1997 ، ص 171.

² عبد الحميد بن باديس ، التذكير من كلام الحكيم الخبير، مج 1 ، المصدر السابق ، ص 37.

³ أنظر الملحق رقم 4، ص 90.

⁴ عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ،بيروت ،لبنان ،1980،ص 13.

⁵ عرار كريمة، "دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية"(مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 2.

الحج، وتوطدت أواصر الصداقة بينهما وتم خلالها وضع اللبنة الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين التي كانت على حد قول الابراهيمى مجرد فكرة سنة 1930 ، بدأ الابراهيمى وابن باديس فى إلقاء المحاضرات العلمية والتاريخية وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد الدينى.¹

لما تأسست جمعية العلماء المسلمين 1931 كان من أبرز مؤسسيها و أنتخب نائبا للرئيس عبد الحميد بن باديس ، سنة 1940 نفاه الفرنسيون الى (أفلو) فى جنوب الجزائر مات بن باديس فى نفس السنة² حيث خلفه الإبراهيمى فى رئاسة جمعية العلماء وقادها حت أدت رسالتها كاملة للأمة³ ، عاد الابراهيمى إلى وطنه بعد أن أكمل تعليمه واستقامت شخصيته وأصبحت الفرصة سانحة من أجل خدمة بلده والدفاع عنه

وفى الثلاثينات تفرغ للعمل الإصلاحي بالإقليم الوهرانى بشكل عام ومدينة تلمسان بشكل خاص، وذلك بإلقاء الدروس و المحاضرات فى المساجد والنوادي ، حيث أكمل "الابراهيمى" ما بدأه "ابن باديس"، بمساهمته فى نشر أفكار الجمعية، حيث بعث بدعايتها إلى معظم القطر الجزائرى ، وواصل مسيرة الجمعية فى مسعاها العودة بالجزائر إلى صفائها الدينى⁴.

شارك "الإبراهيمى" فى بيان فيفري 1943⁵ ، ليسجن مرة أخرى سنة 1945 إثر حوادث 8 ماي 1945⁶ أين بقي عاما كاملا تحت الأرض، ما ألزم نقله إلى المستشفى العسكرى

¹ أحمد نبيل بلاسى، الاتجاه العربى و الإسلامى ودوره فى تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1990، ص 12.

² عادل نويهيض، مرجع سابق، ص 13.

³ رابح تركى : الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الإسلامية العربية فى الجزائر العاصمة، ط 1 ، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 170.

⁴ محمد البشير الإبراهيمى، المصدر السابق، ص 11.

⁵ أحمد نبيل بلاسى، المرجع السابق، ص 67.

⁶ فى هذا اليوم المشهود نكب الشعب الجزائرى بمأساة أودت بحياة عشرات الآلاف من ابنائه على يد جلاديه==

بقسنطينة، ليستأنف نشاطه سنة 1946¹ في نشر رسالة الجمعية الإصلاحية , عاد الشيخ "الابراهيمى" إلى المشرق سنة 1952 كممثل للجمعية في طلب قبول البعثات الطلابية الجزائرية في معاهد وجامعات الدول العربية، وطلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية لمواصلة عملها الإصلاحي، كما عمل أيضا على التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها، ولدى الجامعة العربية، وعند اندلاع ثورة التحرير، وجه نداء للشعب الجزائري يوم 15 نوفمبر 1954 يحثهم فيها للالتحاق بالثورة، عاد "الابراهيمى" إلى أرض الوطن غداة الاستقلال، و انحصر نشاطه في إلقاء أول خطبة جمعة بعد الاستقلال، و أصدر بيان 16 أبريل 1964 الذي دعا فيه السلطة للعودة إلى الإسلام.²

==المستعمرين و تلك التي وقعت في المدن خاصة سطيف، خراطة و قالمة... الخ. ينظر: جمال قنان : قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر , المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الأشهار , المتحف الوطني للمجاهد , الجزائر , 1994 , ص 189.

¹ محمد البشير الابراهيمى, المصدر السابق، ص 12.

² المصدر نفسه، ص 12 ، 13 .

أقام بالعاصمة مريضا الى أن هذه الجهد و الاعياء الى ان توفي , من أثاره " عيون البصائر " طبع منها مجلدان " الاطراد و الشذوذ في اللغة " و"أسرار الضمائر في العربية " , كما له مقالات كثيرة نشرت في المغرب و المشرق¹

3. الطيب العقبي (1890 - 1960) :

إن الشيخ العقبي علم من أعلام الجزائر و واحد من أكبر علمائها وأشهر دعائها، ورمز من رموز الدعوة السلفية، ذلك بشهادة أنصاره ومحبيه وباعتراف أعدائه ومخالفيه. هو محمد بن محمد بن إبراهيم من عائلة محمد بن عبد الله، التي تنتسب إلى قبلية أولاد بن عبد الرحمن، الأوراسية، ولد في شهر شوال عام (1307 هـ . 1890 م) في بلدة سيدي عقبة، ومنها استمت لقب العقبي².

ولد في 15 جانفي 1890 وهو الطفل البكر لأبيه ،وقد تزامن مولده مع العقد الذي ولد في الابراهيمى وابن باديس، أمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى في مسقط رأسه سيدي عقبة، ولذلك تضافرت عوامل عديدة في تكوين شخصيته، ترعرع ونشأ وسط أسرة متواضعة الجاه، عرفت بالورع والتقوى وقد أورثت تلك الصفات الحميدة لابنها، رحلت عائلته إلى المشرق العربي واستقرت بالحجاز³ وبالمدينة المنورة تعلم و تكون، وشارك في الحياة السياسية هناك قبل الحرب وبعدها، عاد إلى الجزائر عام 1920 م بعد أن طرد من الحجاز بعد 1927 م بنادي الترقى بالعاصمة.

¹ عادل نويهيض: مرجع السابق , ص 13, 14.

² جريدة البصائر , العدد 794 , 8-14 / فيفري 2016, ص 14, لوحظ يوم 2020/05/10 , الموقع الالكتروني /<http://www1.albassair.org>

³ أحمد مريوش :الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط 2، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 28، 29.

ومع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عين نائب للكاتب العام أصدر جريدة الإصلاح (1927 - 1948 م) كما ساهم في كل الصحف الإصلاحية.¹

ثم انفصل عن الجمعية في أوائل الحرب العالمية الثانية لخلاف وقع بينه وبين زملائه أعضاء الجمعية² ولقد اختلف مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين قبل نشوب الحرب العالمية الثانية في السياسة التي ينبغي أن تتبعها الجمعية إذا نشبت الحرب حيث رأى ضرورة تأييد فرنسا في الحرب فلم يوافقه أغلبية أعضاء الجمعية على هذا الرأي فقدم استقالة فأجيب طلبه وقبلت استقالته ومنذ ذلك الحين استقل بالعمل لوحده بعيدا عن الجمعية التي كان أحد مؤسسيها³ توفي بالجزائر العاصمة سنة 1960.⁴

4. العربي التبسي (1895-1957):

العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي، أبو القاسم احد رجال الفكر الإصلاحى ومن ابرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين⁵، ولد سنة 1895 في البادية في (خيمة الشعر) في قرية أسطح قرب تبسة، تعلم على يد والده، ثم حفظ القرآن وبعض العلوم في زاوية خنقه بسيدي ناجي ومنها إلى زاوية نفظه، وفي كل زاوية قضى نحو ثلاث سنوات، ومن نفظه توجه إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة في جوان 1913 وهي السنة التي ذهب فيها ابن باديس إلى المشرق⁶ ومنذ سنة 1920 انتقل إلى مصر

¹ خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج 3، دار البصائر، الجزائر، . 2009 ، ص 75.

² عادل نويهض، مرجع سابق، ص 238، 239.

³ تركي رابح، مرجع السابق، ص 48، 49.

⁴ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، مرجع سابق، ص 433.

⁵ عادل نويهض، مرجع سابق، ص 61.

⁶ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، ج 3، ط 1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان، 1998، ص 225.

ودرس بالأزهر، وكان سفره بدون جواز سفر وفي حالة تخف، وقد قضى في مصر سبع سنوات وتخصص في الشريعة وتحصل على شهادة العالمية¹.

قضى العربي التبسي حوالي سبعة عشر (17) سنة خارج الجزائر، وهبها لتحصيل العلم، وتوسيع المدارك، و التفقه في مختلف الفنون والعلوم لاسيما الشرعية منها، وكأنه ابتغى بناء قاعدة فكرية وروحية في نفسه؛ اولا من اجل مهمة شاقة ونبيلة يحققها لوطنه لاحقا. وهو ما حدث فعلا بعودته للجزائر سنة 1347هـ/ 1927م، حيث شرع في الوعظ والتدريس للكبار والصغار في مسجد صغير (ابن سعيد) بمسقط رأسه، ولما ضاق بالناس انتقل إلى مسجد المدينة (العتيق) الذي تشرف عليه الادارة الاستعمارية؛ فضايقته ووقفته فعاد ثانية إلى المسجد الأول.

واشتملت دروسه تلك على مختلف علوم الفقه والسيرة والتاريخ الاسلامي.. الخ، وجمع بين الحديث في أمور الدين والدنيا، لكنه سرعان ما تعرض مرة اخرى للمضايقة من قبل أعداء الدعوة الإصلاحية من طرفيين، واعوان للإدارة الاستعمارية؛ خاصة لما كثر عدد المواظبين على حضور دروسه، والمتأثرين بأفكاره. ولما ضاق به الحال عمل بنصيحة الشيخ ابن باديس له، وانتقل إلى مدينة سيق بالغرب الجزائري ابتداءً من سنة 1930م مديرا لإحدى مدارسها الابتدائية، ومدرسا بها، وبعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي كان له دور ومساعي في تأسيسها، وكان نائبا لكايتها العام، وقد طلب اليه اهل تبسة بالرجوع اليهم، فعاد سنة 1933م، وشرع في التحضير لافتتاح مدرسة "التهذيب" للبنين والبنات في السنة الموالية (1934م).

¹ صالح عسول : "اللاجئون الجزائريون بتونس و درهم في الثورة (1956-1962)", (رسالة ماجستير) في التاريخ الحديث , جامعة الحاج لخضر ,باتنة , 2009, ص 36 , 37.

ولم يلبث الشيخ التبسي ان اختير لتقلد منصب الكاتب العام للجمعية خلفا للشيخ الامين العمودي، وذلك سنة 1935م¹، ثم نائبا لرئيسها الشيخ الابراهيمي سنة 1940 ، ولما رحل الابراهيمي إلى المشرق 1956 تحمل مسؤولية رئاسة الجمعية وادارة شؤونها في غيابه، حرر عدة مقالات في جريدة البصائر منها: " ثبوت شهر رمضان " "معهد عبد الحميد بن باديس"...، سجن عدة مرات لمواقفه الوطنية وفي 17 أفريل 1957 خطفه الفرنسيون واغتالوه.²

5. مبارك الميلي (1898-1945م):

ولد الشيخ مبارك بن محمد الابراهيمي الميلي رحمة الله عليه سنة 1898 م، في "دوار أولاد مبارك" من قرى الميلية من أحواز قسنطينة، في أسرة متوسطة كانت تعرف بعائلة "الحاج رايح"، كانت لها سمعة طيبة في القرية، نشأ بالبادية نشأة الصلابة والقوة والحرية، كفله جده بعد وفاة والده، فكانت عنايته به كبيرة³، حفظ القرآن الكريم و زاول دروسه الابتدائية ثم التحق بدروس الشيخ ابن باديس بقسنطينة ليأتحق بجامع الزيتونة واخذ من علمائها وبعد تحصله على شهادة التطويع عاد إلى الجزائر سنة 1924 م لياشر التعليم بقسنطينة ثم الاغواط و الميلية، وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 انتخب عضوا بالمجلس الإداري وأسندت له أمانة المال .

¹ نفيسة دويذة: الشيخ العربي التبسي حياته و آثاره ، المدرسة العليا للأساتذة ، موقع عبد الحميد بن باديس باني النهضة العلمية و الفكرية بالجزائر (1889-1940)، أخر زيارة للموقع يوم 2020/06/14 الساعة 15:15 ،

[/https://binbadis.net](https://binbadis.net)

² عادل نويهض :مرجع سابق ، ص 61.

³ أحمد بوزيد قصيبة : حياة رجل الادارة مبارك الميلي 1898-1945 ، البصائر ، السنة الأولى، العدد 26 ، 8 مارس 1948، ص 206.

وكان من ألمع كتابها قال الدكتور محمد ناصر: "يمتاز في كتابته بدقة التحليل وعمق التفكير ولذلك كان يطلق عليه فيلسوف الحركة الإصلاحية .."¹

ونظرا لتكوينه الرزين وتبحره في العلوم الدينية فقد عوض الميلي أستاذه ابن باديس، عند وفاته في أبريل 1940 م، في إدارة شؤون الجامع الأخضر والإشراف على الدروس به (إلا أن الأجل لم يطل به كثيرا، فقد لحق بأستاذه بعد أقل من خمس سنوات، متأثرا بداء السكري الذي كان يعاني منه) . وأما "المبارك" فهي الصفة التي أطلقها عليه شيوخه في جامع الزيتونة بعدما أعجبوا به وهم يمتحنونه في شهادة التطويع التي نالها بامتياز، فقد قالوا له وهم يبشرونه بنجاحه: "أنت مبارك علينا، وعلى أمتك، وعلى وطنك"، وقد كررت هذه الصفة المجلة الزيتونية عندما أثبت الشيخ الميلي فوصفته ب "الشخصية المباركة"².

كما شارك بمقالات جريئة في جرائد الجمعية و منها البصائر تحت اسم مستعار (البيضاوي) و في سنة 1937 نصب مديرا للبصائر و تولى مهمة قسم التحرير، تابع الشيخ جهاده الفكري و ناضل بقلمه الى ان وافته المنية في 9 فيفري 1945 م.³

¹ اليفي فاطمة الزهراء، أمينة سيف : "قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي المنار و البصائر (1951-1956)" بمذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة ، 2018، 2019، ص 47.

² محمد الهادي الحسني ، مبارك "المبارك" ، موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الإصلاحية في الجزائر 1889 - 1940 م : اطلع عليه يوم 2020/05/06 ، الموقع الإلكتروني :

<http://www.binbadis.net/>

³ بشير بلاح: المرجع السابق، ج1، ص 423.

6. أحمد توفيق المدني (1899-1983 م):

ولد أحمد توفيق بن محمد بين أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي في تونس ب 24 جمادى الثانية 1317 هـ الموافق ل 01 نوفمبر 1899م¹ هاجرت أسرة أحمد توفيق و أسرة جده لأمه من الجزائر الى تونس اثر ثورة المقراني 1871 م و ما صاحبها من سياسة فرنسية قمعية ضد الجزائريين المسلمين , كان جده تاجرا غنيا مما وفر له حياة مقبولة جدا , أحاطته والدته بعناية خاصة و علمته القرآن و الحديث والأخلاق²

زول احمد دراسته الابتدائية والثانوية وتعليمه العالي بالزيتونة ، و اللافت للنظر في شخصيته انه مند صغره و في المراحل الاولى لدراسته في الكتاب اظهر اهتمامه المبكر بالكفاح و رفض الاستعمار³ , وقد اعتقل سنة 1915 بتهمة التحريض ضد فرنسا وبقي في السجن إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918 فعاد إلى ميدان الدراسة من جديد بالزيتونة، وأخذ الشهادة العالمية من الجامع المعمور وهذا لانضمامه إلى حركة الكفاح السياسي⁴ , عقب تأسيس الحزب الدستوري الحر⁵ , و أدت مشاركته في الحياة السياسية

¹ يوجد اختلاف حول تاريخ ميلاده بين عدد من الباحثين و حسب ما اشار اليه الباحث عبد القادر خليفي نقلا عن نجل المعني المدعو محمد اسلام المدني ان تاريخ ميلاد والده هو 1 نوفمبر 1898م و هو ما اكده في كتاب حياة كفاح الجزء الثالث , مبررا تونس يومئذ كانت تفتقر الى نظام الحالة المدنية , للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني, حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية , ج3, عالم المعرفة , الجزائر , 2010, ص 8

و أيضا :عبد القادر خليفي , احمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس و الجزائر 1899-1983 , (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر) , قسم التاريخ و الاثار , جامعة منتوري , قسنطينة , 2007,2006, ص 48.

² أمال معوشي : "أحمد توفيق المدني اسهاماته الثقافية و دوره الدبلوماسي في الثورة الجزائرية " , مجلة البحوث التاريخية , مج 3, ع 1, مارس 2019, ص 194 , 195.

³ أحمد توفيق المدني : حياة كفاح , ج3, مصدر سابق , ص 7 .

⁴ عبد القادر خليفي : مرجع سابق , ص ص 52 - 57.

⁵ انشاء الشيخ عبد العزيز الثعالبي في تونس سنة 1920 م تؤازره مجموعة من الوطنيين التونسيين , و كانوا من==

التونسية من عمل في الصحافة و الحياة الحزبية الى جلب نقمة الادارة الفرنسية عليه التي انتهت بنفيه الى الجزائر عام 1925¹, واستقر بالعاصمة، عمل محررا وكاتبا وصحفيا في عدة جرائد ومجلات (البصائر، الإصلاح، الشهاب)²

ساهم في تأسيس نادي الترقى بالعاصمة وانشاء بعض المدارس الحرة وفي عام 1931 شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحرر قانونها وبرنامج نشاطها، ومن ذلك الوقت أصبح مسؤولا عن مجلة الشهاب تحت رئاسة ابن باديس، كما أصبح أمين عام للجمعية ورئيس تحرير البصائر ومكلف بالسياسة الخارجية³.

و حين توقفت البصائر وأعلنت الجمعية انضمامها إلى جبهة التحرير 1956م التحق المدني بالقاهرة وأصبح عضوا بارزا في جبهة التحرير، خطيبا وداعية، ومؤلفا ووزيرا وممثلا للجزائر في الجامعة العربية، كما تم انتخابه عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وتولى تنشيط المركز الوطني للدراسات التاريخية⁴، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة التي ترأسها فرحات عباس غين وزيرا للشؤون الثقافية مكلف بالعلاقات مع الدول العربية، وبالتكفل ماديا بالطلبة الجزائريين المقيمين في مصر، وفي عام 1969 عين وزيرا للشؤون الدينية في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة⁵.

==الطبقة المتمسكة بالثقافة العربية، و في عام 1923م خرج الثعالبي من الحزب فتضاءل، و أسس بعده الحزب الدستوري الجديد سنة 1934 بقيادة بعض الشباب المتحمسين، ينظر موسوعة المعرفة، حزب الدستور تونس .

¹ ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، ج 7، 2011، ص 418.

² محمد سريج : البعد المغاربي مع الثورة من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصبح التونسية 1956-1962، (مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر)، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 264 .

³ أحمد توفيق المدني : ابطال المقاومة الجزائرية و يليه جغرافية القطر الجزائري (حمدان خوجة، احمد باي قسنطينة، الامير عبد القادر و الدولة العثمانية)، مج 7، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 9.

⁴ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، مرجع سابق، ص 419.

⁵ احمد توفيق المدني : ابطال المقاومة، مصدر سابق، ص 10.

توفي بالجزائر العاصمة يوم 18 اكتوبر 1983 من مؤلفاته "حياة كفاح " حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر و اسبانيا " و هذه هي الجزائر"¹.

ثالثا : أركان جريدة البصائر و اهتماماتها:

1. أركانها :

أ- أركان البصائر الاولى :

لم يكن للبصائر الاولى اركان ثابتة لكن كان في مجملها يتركب من مواضيع متنوعة في مختلف المجالات الدينية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية .
وبعد صدور الأعداد الأولى للبصائر بدأت تظهر أركان جديدة بعناوين البعض منها ثابت، مثل ركن : بريد البصائر، تحية البصائر، منبر البصائر، صفحة الأخبار والأنباء، نداء وبشرى وغيرها من الأركان الذي كانت تتجدد بتقديم صدور أعدادها. كما خصصت ركن خاص لنقل الأخبار وركن للإعلانات، وكذا ركن من إدارة البصائر كانت توجه من خلاله رسائلها و توجيهاتها الى كل من القراء والى الكتاب، والى باعة الجريدة والى رؤساء الشعب. فبالنسبة لافتتاحيات البصائر، كانت تدرج سير الجمعية وأعمالها في بعض الأحيان في افتتاحية بعض أعدادها ، واستبدلتها ب نحن وخصماؤنا غير الشرفاء، واحتوت على ركن آخر غير ثابت بعنوان للنشر الحر كانت تطرح فيه مواضيع اجتماعية غالبا ما كانت تتناول موضوع حجاب المرأة وغيرها من المواضيع ، كما طغى على مواضيعها الجانب السياسي الذي تحدث عن أحاديث جمعية العلماء وحوادثها مع الحكومة الفرنسية ، وأحداثها

¹ الموسوعة الحرة : احمد توفيق المدني , اطلع عليه يوم 17-05-2020 الموقع الإلكتروني :

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

في المؤتمر الإسلامي الجزائري من سنة 1936 م إلى غاية 1939 م.¹

ب- أركان البصائر الثانية :

- اهتمت جريدة البصائر في سلسلتها الثانية 1947 - 1956 بعدة مواضيع وخصصت لكل موضوع باب وتتشكل إجمالاً من 12 باب ومقال افتتاحي دائم وهذه الأبواب هي:
 - المقال الافتتاحي: يكون في صفحة أو صفحتين ويقدم معلومات للقارئ أو يعالج قضية ما ويبين الموقف منها، كان يحرره الشيخ الإبراهيمي وبعد مغادرته البلاد نحو المشرق تولى كتابته احمد توفيق المدني والعربي التبسي، ويندرج تحت المقال الافتتاحي نوعان:
 - **الخطاب الافتتاحي**: يقدم معلومات أو توجيهات للقارئ .
 - **المقال الافتتاحي**: يعالج قضية ما ويتخذ موقفاً منها
 - **منبر السياسة العالمية**: يحرره احمد توفيق المدني تحت اسم مستعار هو " أبو محمد" يعالج القضايا العربية والعالمية وقد شلت تونس هذا المنبر فمرر المدني مقالات حول القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة
 - **الشرق في صحف الغرب**: يقدم نظرة حول ما تتناوله الصحف العربية لقضايا الشرق ظهر هذا بداية من العدد 13 مثل: " الحالة السياسية والدينية بالبلاد التركية".
 - **صفحة الشعر**: تستعرض قصائد وطنية او شخصية ما مثل قصيدة الشاعر أحمد سحنون في افتتاح دار العلماء قصيدة بعنوان " بوركنت يا دار"
 - **صفحة القراء**: ينشر هذا الركن انشغالات القراء والأخبار كالأفراح و الحوادث.²
 - **بريد البصائر**: ظهر هذا الركن في السنة الثانية ، و هو تناول اسهامات المعلمين في المدارس و حفلاتها و لقاءات اعضاء شعب الجمعية .
 - **الشمال الإفريقي**: ظهر هذا الركن بداية من العدد الخامس والثمانين ، ويذكر أنباء عن

¹ محمد ناصر :الصحف العربية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 288.

² اليفي فاطمة الزهراء ، سيف أمينة: مرجع سابق ، ص 50 .

الجزائر والمغرب وتونس وطرابلس ، وهذا في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية¹.

- أخبار الشعب : اتخذ هذا الركن من الصفحة الأخيرة موقعا له ، و ويتناول أنباء عن شعب الجمعية ومختلف أنشطتها الإصلاحية والتربوية .

- منبر الوعظ والإرشاد: وهو عمود ظهر في السنة الخامسة ، كان يكتبه الشيخ " أحمد سحنون" ويتناول من خلاله قضايا دينية والأمور المتعلقة بالأخلاق .

- أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : وهو ركن غير ثابت الحجم ، إذ قد يأخذ أحيانا صفحة كاملة ، مثل العدد 245 وأخرى نصفها كما جاء في العدد 255

- العلوم والفنون والاختراع : ظهر هذا الركن بداية السنة السادسة حيث أرادت جريدة البصائر أن تواكب العصر من خلال هذا الركن .

- يوميات الأزمة الجزائرية : صدر ابتداء من العدد 298 وواكب هذا الركن الثورة الجزائرية بذكر أهم الأحداث و الأحاديث ، وطالما ازدادت مساحة هذا الركن إذ تجاوز الصفحتين في أواخر أعداد البصائر مثلما حدث في العدد 325 المصادف لتاريخ 01 جويلية 1955 م .

- ماذا تقوله الصحافة الأجنبية: تدرج فيه مقالات وأخبار تخص القضية الجزائرية التي ترد في مختلف الصحف الفرنسية والعالمية .

¹ بوسعيد سومية : مرجع سابق، ص 182.

بالإضافة إلى نشر كتابات المتطوعين و المعلمين والأدباء ، والترويج لأمّهات الكتب كما قامت جريدة البصائر بنشر الكتب الصادرة حديثا مثل كتاب "تاريخ الجزائر العام" لعبد الرحمان الجيلالي ، أو "حمار" للأديب أحمد رضا حوحو.¹

2. اهتماماتها :

أولت الجريدة اهتماما بالغا بالدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية و الدفاع عن الجزائر العربية المسلمة بتطهير الدين من الشوائب والبدع و الخرافات.²

كما اهتمت البصائر في سلسلتها الثانية بالقضايا من مختلف المجالات من أبرزها المطالبة بفصل الدي الاسلامي عن الدولة ، من مساجد وأوقاف، واستقلال القضاء الإسلامي ، والأعياد والمناسبات الدينية من زواج وطلاق وميراث كالحج وغيرها.

كما اهتمت بالجانب الاجتماعي وتصدت الجريدة للانحراف الخلقي وذلك بالدعوة إلى الأخلاق الفاضلة ونبذ الأخلاق الفاسدة.³

و اهتمت بإبراز المشاكل الاجتماعية في المجتمع الجزائري في تلك الفترة، وقضايا الشباب والمرأة وغير ذلك من القضايا الاجتماعية المهمة، مع إبراز مواقفها منها. وفي المجال الثقافي اهتمت بقضايا التعليم العربي الحر ومناهجه، ومعاهد التعليم ومنها معهد ابن باديس بقسنطينة والسياسة التعليمية الفرنسية وتوضيح آثارها السيئة في المجتمع الجزائرية.

¹ بوسعيد سومية، مرجع سابق ، ص 182,183.

² عبد الكريم بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص 7.

³ بوسعيد سومية ، مرجع سابق ، ص 183.

وقد تميزت "البصائر الثانية" أنها جمعت بين العمل السياسي و الديني في آن واحد، فكانت جريدة سياسية دينية حيث قال البشير الابراهيمي: " أنها جريدة الجهاد في سبيل الإسلام والعربية، فمن واجب كل مسلم عربي أن يجاهد في سبيلها، وأنها جريدة الإعلان عن وجود الجزائر فمن واجب كل مسلم جزائري أن يدعو إليها"¹

و اعتنت "البصائر" بالشباب الجزائري من حيث هو أحد الركائز الأساسية للأمة فعملت في مقالاتها على تهذيبه وتوجيهه إلى طريق الصلاح والتمسك بالقرآن والسنة والدفاع عن مقومات الأمة العربية المسلمة، فكانت دائما جريدة البصائر من خلال مقالاتها تقدم النصح والإرشاد والحلول لمشاكله، و السهر على تتبّع أخبار طلبة العلم الذين تنقلوا إلى خارج الوطن لطلب العلم والوقوف على ما يحتاجون إليه، وكذا طلبة العلم في داخل الوطن بالوقوف على تعليمهم وتربيتهم التربية الصحيحة و الاشراف على تخرجهم بدرجات متفوقة في ميدان العلم لكي يساهموا في تشييد صرح الأمة، والدفاع عن هويتها وشخصيتها العربية المسلمة بالرجوع إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.²

و كان من المواضيع التي اهتمت بها جريدة البصائر هي القضايا العالمية من خلال ركن السياسة العالمية، وواصلت نهجها في الدفاع عن قضايا الشعوب العربية الاسلامية في كفاحها ضد الإمبريالية والصهيونية،

¹ محمد البشير الإبراهيمي: خاتمة السنة الرابعة للبصائر، البصائر، العدد 180، السنة الرابعة، 14 جانفي 1952، ص 1.

² عبد المجيد أبو ذراع: "من الشباب بيندئ الاصلاح"، البصائر، العدد 254، السنة السادسة، 15 جانفي 1954، ص 7.

والنتويه بالحركة الثقافية في المغرب العربي خاصة الصحف الوطنية
الإصلاحية.

أما التوجه الذي طغى على صفحات الجريدة فهو الجانب التوعوي الثقافي بمختلف
قضاياها ، هذا وقد أحسن كتاب البصائر اختيار مواضيعهم بسبب كفاءتهم العالية نظرا
لمبادئ جمعية العلماء وشعارها وتركيبية إعلامها وتكوينهم وماضيهم المشرف.¹

¹ بوسعيد سومية : مرجع سابق ، ص 183.

الفصل الثاني :السياسة الاستعمارية و مظاهرها من

خلال جريدة البصائر

أولا :حكومة الجبهة الشعبية و مشاريعها في تونس

ثانيا: القمع الاستعماري و مظهره

ثالثا : الاصلاحات الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية

لقد أولت جريدة البصائر اهتماما كبيرا بقضايا المغرب العربي و منها القطر التونسي و ذلك من خلال تناولها للعديد من المواضيع , فكانت تتبع مختلف الحوادث على الساحة التونسية , و خصصت لذلك العديد من مقالاتها بحكم اشتراك الجارتين الجزائر و تونس في قضية النضال ضد الاحتلال الفرنسي كما كانت تبدي تضامنها مع تونس في عدة مواقف , و بفضل جريدة البصائر كان الشعب الجزائري على اطلاع بأهم احوال القطر الشقيق تونس , كما ساهمت في احياء الروح الوطنية و القومية و فضح الممارسات الاستعمارية أمام الرأي العام و عليه سنذكر أهم السياسات الفرنسية بتونس و التي تناولتها الجريدتين ما بين 1936 و 1954 م.

أولا : حكومة الجبهة الشعبية و مشاريعها في تونس :

1. موقف الجريدة من الحكومة :

الجبهة الشعبية هي عبارة عن ائتلاف حزبي للييسار في فرنسا , استطاع الفوز في الانتخابات في شهر جوان من سنة 1936, و منها شكل أول حكومة حقيقة للييسار عرفتها فرنسا منذ الحرب العالمية الأولى¹ , و ترأس حكومتها " ليون بلوم "².

ان الانتخابات التي وقعت في فرنسا في 1936م و التي نجحت فيها الجبهة الشعبية

¹ محمد السعيد عقيب : "الحزب الحر الدستوري القديم 1934 - 1956" , (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ

الحديث والمعاصر), كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية , قسم التاريخ , جامعة الجزائر , 2009, 2010 , ص 166.

² ليون بلوم: يعد زعيم الاشتراكيين في فرنسا , تولى رئاسة الوزراء في عام 1936 بعد فوز لجبهة الشعبية في الانتخابات النيابية , و كان من الداعيين للديموقراطية و الاصلاح , و قد شكل وزارة ائتلافية ضمت جميع القوى السياسية في فرنسا ... ينظر عبد الوهاب عباس القيسي و آخرون , تاريخ العالم الحديث 1914 - 1945 , (د.ط), بغداد , 2000 , ص

فتولت الحكم ولدت في تونس أما لا عريضة , لكن الجبهة الشعبية غرقت في صعوبات جمة بفرنسا نفسها و لم تكن قادرة على التخلص منها¹ .

و قد عبرت جريدة البصائر عن موقفها من هذه الحكومة في ما يلي :

"...أما سياسة فرنسا الاسلامية في افريقيا الشمالية التي اصبحت ميدان التجارب الاولى و مطمح اعدائها الكبار غالبا و يا للأسف لا تزال حتى اليوم و في عهد حكومة الواجهة الشعبية و في هذا الوقت العصيب و هذه الساعة الرهيبة لا تزال بين المد و الجزر و لا نزال نسمع من بعض رجال الدولة ما يجرح العواطف و يدمي القلوب و يكاد يقضي على البقية الباقية من الأمل في حكومة الوقت و بدني ساعة اليأس و القنوط..."² و تقول ايضا " و في اثناء هذا الوقت تبني الاصلاحات في الدرس و التونسيون في الانتظار ...و من الصعب جدا ان تعترف بان الواجهة الشعبية تفشل , فالواجهة الشعبية تقر اثر اسلافها في السياسة وهي خائفة من اجراء اصلاحات و تنكر جهازا اقوال وزرائها الذين كلفتهم بان يتكلموا بالنيابة عنها .."³

2. مشاريعها في تونس :

تواصلت تأثيرات الأزمة الاقتصادية بالبلاد التونسية الى حدود أواسط الثلاثينات موفرة الظروف الموضوعية لتصعيد العمل السياسي , و انفرج الوضع العام نسبيا سنة 1936 نتيجة للسياسة التحررية⁴ التي سلكها المقيم العام الجديد آر مون قيون¹.

¹ محمد الهادي الشريف : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال , ط3 , تر محمد الشاوش , محمد عجيبة, دار سراس للنشر , تونس , 1993, ص 123, 124 .

² "من طرابلس الى اشبيليا" , البصائر, العدد 63 , السنة الثانية, 16 أفريل 1937, ص 2.

³ صدى صحف الأسبوع , "تونس تكاد تياس من الواجهة الشعبية", البصائر , العدد65, السنة الثانية , 30 أفريل 1937, ص5.

⁴ خليفة الشاطر و آخرون : تونس عبر التاريخ - الحركة الوطنية و دولة الاستقلال - , مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية=

ولا نذهب بعيد فجناب المقيم العام الحالي جاء الى القطر في وقت تغيرت فيه حكومة فرنسا و صار زعمائها الى احزاب الواجهة الشعبية الذين كانوا و لازالوا يتألمون و يتشكون من سابقهم² فقام هذا المقيم العام الجديد بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين , و اتخذ سياسة الاتصال بالزعماء المعتدلين .³

ويبدو أن الحركة الوطنية التونسية توسمت خيرا في سياسة سلطة الحماية، من خلال ما أقدم عليه المقيم العام الجديد، وتعزز ذلك الإحساس عقب وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا، الذي عد بارقة أمل بتحسن أوضاع سكان المستعمرات الفرنسية كلها بما فيها تونس، اعتقاد منهم أن ذلك قد يسوق إلى تحقيق مبتغى وطموح الشعوب الخاضعة لفرنسا، وهو الطموح المتمثل في التحرر والاستقلال، لكن الجبهة الشعبية كانت لها نظرة أخرى إلى كيفية التعامل مع تلك المناطق الواقعة تحت النفوذ الفرنسي، سواء كمحميات أو مستعمرات كلية ، فمن الأحزاب المشكلة للجبهة الحزب الاشتراكي الذي جاء في مؤتمره المنعقد في شهر جوان 1936 لائحة تتحدث عن المستعمرات وكيفية معالجة قضاياها ومطالبها، تضمنت دعوة إلى:

• عفو واسع وإنساني

• إلغاء القوانين والأوامر الاستثنائية.

== الاجتماعية ج 3، تونس، 2005، ص 107.

¹ أرمون قيون : قال عنه شارل أندري جوليان انه مقيم تحرري ،ترأس قيون بفرنسا الديوان العمومي للصحة الاجتماعية ثم واليا عاما على الشمال ، يشغل باله بالدوافع الانسانية لا يضطر الى الوسائل الزجرية الا بعد استيفاء جميع الطرق الدبلوماسية ، ينظر شارل أندري جوليان ، مصدر سابق ، ص 105.

² صدى صحف الاسبوع - الاصلاحات التونسية الرجعية- ، البصائر ، العدد 65، السنة الثانية ، 30 أبريل 1937، ص 5.

³الطاهر عبد الله : الحركة الوطنية التونسية - رؤية شعبية قومية جديدة 1956/1830 - ، ط 2 ، دار المعارف للطباعة و النشر ،تونس ، ص 63.

- تنظيم ديمقراطي للحقوق المدنية.
- تجسيد الحريات الديمقراطية التي أقرت بالوطن الأم (فرنسا) كالحرية الفردية، وحرية المعتقد والمشاركة والتجمع والتنقل وحرية الرأي.
- تعليم شامل و إجباري لكل أطفال الأهالي، وضرورة بناء المدارس.
- تحسين الأوضاع الصحية للأهالي في أقرب وقت.
- إعادة الاعتبار للملكية الزراعية للأهالي، وتقديم القروض الفلاحية والدفاع عن حقوق الأهالي إزاء الديون.
- التطبيق الآلي والشامل للقانون الاجتماعي وتشريع العمل مثل ما هو في الوطن الأم فرنسا.
- تطبيق مبدأ التساوي في الأجر.
- إنشاء صندوق البطالة¹

ومن هذه اللائحة يتبين لنا السياسة التي كانت الجبهة الشعبية ستتبعها إزاء أهالي المستعمرات، تنص على ضرورة تحسين أوضاعهم اجتماعيا واقتصاديا، وأكثر اجتماعيا، مع التحدث عن بعض الأمور الخاصة بالحرية بالنسبة للأفراد والصحافة، وحتى التنظيمات والتشكيلات السياسية، ولم تتطرق هذه اللائحة للعمل عن تقرير مصير المستعمرات، أو غيرها من العبارات التي توحى بالسير نحو منح هذه المستعمرات استقلالها.... إضافة إلى هذا فإنه كان على الحكومة الفرنسية النظر إلى المعمرين المستوطنين بتونس، لأن نظرة هؤلاء في كيفية معالجة الأوضاع بتونس لا يمكن أن تسمح بمنح التونسيين مجالا واسعا من الحريات، قد تمهد أو تقود إلى تقرير المصير، هؤلاء المعمرين الذين سيكون لهم دور في عرقلة الخطوات التي يقدم عليها المقيم العام وحكومة الجبهة الشعبية²

¹ محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 167.

² نفس المرجع، ص 169,170.

و في هذا الجو و تلك الملابس برز الحزب الدستوري الجديد¹ و برز زعيمه الحبيب بورقيبة² الذي تبنى السياسة القائمة على مبدأ "خذ و طالب" أو مبدأ "سياسة المراحل"³ سافر الحبيب بورقيبة و سليمان بن سليمان الى باريس لعرضها على الحكومة الفرنسية , و تمكنا من مقابلة بيار فينو كاتب الدولة المساعد لوزير الخارجية المكلف بشؤون تونس و المغرب الاقصى الذي ابدى استعدادا لدراستها⁴ و طلب بإصلاحات تستهدف منح تونس برلمان و حكومة مسؤولة لدى البرلمان , و يحتمل ان الوزير الفرنسي قد اقتنع بضرورة اعطاء التونسيين بعض المطالب⁵

وفي اواخر شهر فيفري 1937م قام بيار فينو بزيارة الى تونس حيث القى خطابا في غرة مارس وعد فيه بجملة من الاصلاحات , غير ان سلطة الحماية لم يلبث بعد رجوع فينو الى فرنسا ان توخى سياسة قمعية⁶

¹ تمت القطيعة بين الحزب الدستوري و الحزب الدستوري الجديد بعد مؤتمر قصر هلال في مارس سنة 1934 ذلك المؤتمر الذي رفضت العناصر الدستورية الاشتراك فيه و بشكل سمح للعناصر الشابة بتعيين الحبيب بورقيبة أمينا عاما للحزب, و اتخاذ اسم الحزب الدستوري الجديد شعارا له , و انشاء لجنة تنفيذية سميت باسم الديوان السياسي , ينظر يحي جلال : تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة - حركات التحرير و الاستقلال - , الدار القومية للطباعة و النشر, ج3, 1966,ص1081.

² الحبيب بورقيبة: ولد في أوت 1903 ، وهو أول رئيس لتونس، انضم إلى الحزب الدستوري سنة 1933 واستقال منه في نفس السنة، وفي 2 مارس 1934 أسس الحزب الحر الدستوري الجديد، تعرض للاعتقال في سبتمبر 1934 بسبب نشاطه النضالي، أبعده إلى أقصى الجنوب التونسي إلى غاية ماي 1936 ... ينظر: (جريدة الرأي)، الحبيب بورقيبة...النائر الديكتاتور"، ع2، 29 رمضان 1430 ، .الموافق ل 19 سبتمبر 2009م.

³ الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ص 63.

⁴ خليفة الشاطر و اخرون ,المرجع السابق , ص 107.

⁵ الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ص 63

⁶ خليفة الشاطر و اخرون ,المرجع السابق , ص 107.

و قد تحدثت جريدة البصائر عن هذه الزيارة نقلا عن جريدة النهضة " .فجاء وزير مسؤول هو (م. فييناو) و أيد جناب المقيم و شجعه على المضي في طريقه الذي شرع فيه بتلك التصريحات التي فاه بها امام المذيع , و تلقتها جميع الأسماع بمزيد الشكر و الاستحسان .."¹

واثرها اختلف الموقف من هذه المقابلة بين التونسيين والمستوطنين، فهؤلاء الأخيرين أبدوا معارضة شديدة لها، وأعلنوا رفضهم لأي تعديل للأوضاع القائمة في تونس، وبدنوا حملة سياسية في باريس الهدف منها وقف أي محاولة لإصلاح الأمور في تونس، وقد حاول المقيم العام "أرمون قيون" تهدئة المستوطنين فأعلن في أول أكتوبر من نفس السنة أن الحماية الفرنسية على تونس تقوم على أساس الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والباي التونسي²

ان هذه الاصلاحات التي سيقع انجازها هنا و التي تتطلبها الحالة بإلحاح لا يمكن ان يسكت عنها من جهة الخصوم أكثر من مما نشأ عن تخطيط البرنامج الاشتراكي في هذه البلاد حتى تقف مسألة انتهاء الحملة المغرضة التي يقومون بها ازاء انجازها³ , وإزاء شدة معارضة المستوطنين اضطر "فيانو" إلى التراجع عن اتفائه مع بورقيبة , وأعلن أن الحماية على تونس لها صفة الدوام، وأن فرنسا لا تقبل مشاركتها في الحكم و يجب أن تقوم العلاقة بينها وبين تونس على أساس التعاون الدائم بين الجانبين⁴

¹ صدى صحف الأسبوع , البصائر, العدد66, السنة الثانية , 7 ماي 1937 , ص5.

² محمد السعيد عقيب , المرجع السابق , ص 169.

³ " أقوال الصحف " , البصائر , السنة الثانية , العدد67 , 14 ماي 1937, ص 2, 3.

⁴ محمد السعيد عقيب , المرجع السابق , ص 169.

لكن الجبهة الشعبية غرقت منذ 1937 في صعوبات جمة بفرنسا و لم تكن قادرة على التخلص منها , اما على المستوى المحلي فان الحزب الاستعماري كان يحبط كل محاولة فرنسية ترمي الى ترضية اي مطلب من مطالب الوطنيين , و فضلا عن ذلك فان المناخ الاجتماعي كان يتدهور تدهورا مستمرا من جراء سياسة التضخم المالي المتبعة في فرنسا و ما نتج عنها من غلاء في المعيشة , فتعددت الاضرابات و المشادات الدامية و أخذ صبر الجماهير ينفذ شيئا فشيئا¹ و للتضامن مع الحركات الوطنية بالجزائر و المغرب الأقصى التي تعرض قادتها إلى التعسف من قبل السلطات الفرنسية، و تجسيما لهذا التضامن دعا الديوان السياسي إلى الإضراب ليوم 20 نوفمبر 1937 .²

و قدم الإضراب في موعده بنجاح باهر رغم تهديد الحكومة و قد اثبتت صحيفة العمل في أعلى صفحاتها الأولى من العدد 42 نص برقية الاستاذ عبد الحميد بن باديس " الشيخ عبد الحميد بن باديس يشكر الأمة التونسية في شخص الرئيس الجليل - قسنطينة 18 رمضان 1356هـ / 21 نوفمبر 1937م " حضرة الدكتور الماطري³ رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي بلسان افريقيا الشمالية و الجزائر اشكركم و اشكر الحزب الدستوري و اشكر تونس على عطفكم الاخوي الصادق و اهنتكم بالفوز بالإضراب لإعلان تضامن افريقيا الشمالية بالفعل لأول مرة⁴

¹ محمد الهادي شريف , المرجع السابق , ص 124.

² علي المحجوبي : الحركة الوطنية التونسية بين الحريين , منشورات الجامعة التونسية , تونس , 1986, ص 112.

³ محمود الماطري (1897 - 1972 م): ولد بمدينة تونس في 1897م درس في الصادقية و بعد حصوله على شهادة ختم الدروس بها عين في اكتوبر 1916م معلما التحق بالمدرسة الطبية في ديجون بفرنسا كان رئيس الحزب الدستوري الجديد اثر ظهوره سنة 1934 م ابعده لبرج لوبوف اختلف مع بورقيبة تولى العديد من المناصب ينظر : محمد السعيد عقيب , مرجع سابق, ص 80.

⁴ مبارك الملي : المغرب أو افريقيا الشمالية , البصائر , عدد, 91 , سنة الثالثة, 17 ديسمبر , 1937 , ص 2.

ثانيا : القمع الاستعماري و مظاهراته

1. مظاهراته

أ- قمع المظاهرات و الاعتقالات:

أ-1- أحداث أبريل 1938:

إثر وصول "الجبهة الشعبية" إلى السلطة بفرنسا (ماي 1936) أُفرج عن المبعدين وأُقرت حرية الصحافة والاجتماع. وقد علقت قيادة الحزب الدستوري الجديد آمالا على الجبهة الشعبية فحدّدت المطالب التي يمكن عرضها وحصلت على وعود بإجراء بعض الإصلاحات، لكنّها وجدت معارضة من قبل الجالية الفرنسية بتونس، كما أن فرنسا تراجعت عن الإصلاحات بعد سقوط حكومة الجبهة الشعبية.

فاجتمع المجلس المّلي للحزب الدستوري الجديد في مارس 1937 وقرّر التكتيف من التحركات التي برز فيها خاصة المناضلون الشبان: علي البلهوان¹ والمنجي سليم والهادي نوييرة ، كما كثف الحزب الدستوري الجديد من دعايته داخل البلاد²، وفي أوائل سنة 1938 و على اثر الاضرابات و موجة الاضطهاد الاستعماري التي بدأت بمراكش ثم الجزائر و انتهت بتونس ، وقع أول صدام بين الجيش الفرنسي و الجماهير في بنزرت .

¹ علي بلهوان: من مواليد 1909 بتونس حافظ لكتاب الله التحق بمدرسة خير الدين الابتدائية ، ثم التحق بمدرسة الصادقية، ثم التحق بجامعة السوربون وانخرط في جمعية شمال إفريقيا بعد ذلك، رجع لبلده وعين استاذ بالمدرسة الصادقية فبث روحا جديدة في تلاميذه قوامها الحركة الوطنية ليتعرض للاعتقال، وتواصلت مسيرة كفاحه، تقلد عدة مناصب إلى أن توفي سنى 1985 للمزيد أنظر :محمد محفوظ، تراجم المؤلفين، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982 ، ص118.

² الموسوعة التونسية المفتوحة، ، اطلع عليه يوم 2020/05/12 ، على <http://www.mawsouaa.tn/wik14:14>

فما كان من قيادة حزب الدستور الجديد الا ان دعت في شهر مارس 1938م المجلس المركزي للحزب ليصادق على قرارات المؤتمر التي تدعو الى عدم الخضوع للقمع الاستعماري و رفض القوانين الاستعمارية¹

بادر الحزب الدستوري الجديد بتوزيع روزنامة الجولات الدعائية على كافة أعضاء الديوان السياسي الذين سرعان ما شملهم القمع الاستعماري فبين 2 و 6 أبريل 1938م، تم اعتقال كل من عيسى الصخري رئيس الشعبة الدستورية و يوسف الرويسي و الهادي نويبة و صالح بن يوسف و سليمان بن سليمان و اتهامهم بنشر الحقد بين الأجناس و تهديد مصالح فرنسا بتونس، و كرد فعل على ذلك نظم الديوان السياسي مظاهرة احتجاجية ضمت حوالي 2500 متظاهر يوم 7 أبريل أمام قصر الباي ، و في نفس اليوم تم تعطيل "جريدة العمل" و اعتقال 10 مناضلين.²

و قد دارت معارك دامية بين المواطنين و القوات الاستعمارية في واد مليز و الكاف و بنزرت و نفطة ، و كان يوم المعركة الحاسمة يوم 9 أبريل بمدينة تونس العاصمة حيث عم الاضراب البلاد من ادناها إلى اقصاها، و نزل طلبة جامع الزيتونة و الصادقية و العمال و الحرفيون الى شوارع المدينة في مظاهرات منظمة رهيبية، و ما لبثت قوات الاحتلال الاستعمارية ان تصدت للمتظاهرين و حصدتهم بالرصاص³ ، اذ سقط مئات الشهداء و الجرحى و اعتقل عدد كبير من المتظاهرين⁴ ، و قد عبرت جريدة البصائر عن مؤازرتها لتونس بعد هذه الأحداث " ألمتنا حوادث تونس الناشئة عن مظاهرة سلمية و الواقعة يوم تاسع أبريل، و آلمنا كذلك ابعاد الابواب دونها فلم نعلم نتائجها و عواقبها الا بلاغات

¹ الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ، ص 66.

² خليفة الشاطر و آخرون ، المرجع السابق، ص 111، 112.

³ الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ، ص 66.

⁴ غيلان سمير طه : " الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1918-1939"، مجلة آداب الفراهيدي

العدد 13، 2012، ص 195.

ادارية تهتم بصالح الحكومة و لا تعرب عن نفسية الشعب التونسي نسأل الله تعالى حسن العاقبة للقطر الشقيق¹ و أفضى الأمر الى الحوادث الدامية التي جدت يوم 9 أبريل 1938م.. كانت المظاهرة عنيفة و القمع لا هوادة فيه و على اثر ذلك أعلنت حالة الطوارئ , وواقفت اطارات الحزب الدستوري الجديد , (و كانوا يعدون حوالي 900)² , و قد كتبت البصائر مقالا بعنوان الحوادث الدامية³ بتونس يقول " قامت في المدة الاخيرة مظاهرات عامة في تونس و عمالاتها تطالب بإطلاق المساجين و تعرب عن استيائها الشديد في اعتقال الزعماء الاحرار , و في يوم السبت نادت الحكومة علي البلهوان للاستتطاق فاكنتت دار " التيربونال " بالأمة التونسية و تجمهر الشبان على اختلاف منازلهم رافعين الراية التونسية و النساء من ورائهم يزغردن , غير ان السلطة منعت المتظاهرين فاصطدمت تلك الجموع بالجد فأسفرت النتيجة عن موت 8 قتلى بالرصاص و 40 جرحى و جرح بعض جنود الدرك⁴ .

وفي اليوم الموالي تم اعتقال الزعيم الحبيب بورقيبة و المنجي سليم⁵ و أحيل القادة الدستوريون على المحكمة العسكرية بدعوة التآمر على أمن الدولة و زج بهم في السجن العسكري⁶

¹ "في تونس", البصائر , السنة الثالثة , العدد 109, 22 أبريل 1938, ص 3 .

² محمد الهادي الشريف , المرجع السابق , ص 124.

³ أنظر الملحق رقم 5 , ص 91.

⁴ "الحوادث الدامية بتونس", البصائر, العدد 108 , السنة الثالثة , 15 أبريل 1938, ص 6 .

⁵ المنجي سليم (1908-1969م), درس بالمدرسة الصادقية ثم تحول لفرنسا حيث درس الحقوق بباريس، وبعد عودته لتونس انتمى للحزب الدستوري الجديد، بعد إعلان الحكومة الفرنسية عن استعدادها لمنح تونس استقلالها الداخلي أصبح من الوفد المفاوض، حتى أفضت تلك المفاوضات لتوقيع اتفاقيات الاستقلال الداخلي في 3 جوان 1955. عين بعد ذلك وزيرا للداخلية إلى أبريل 1956 ، وشارك في المفاوضات التي أدت للاستقلال في مارس 1956 سمي سفيراً لبلاده بالولايات المتحدة ،وممثلا للأمم المتحدة والتي انتخب سنة 1961 رئيسا للجمعية العامة لها، تولى وزارة العدل سنة 1969 ، وتوفي في 23 أكتوبر 1969، ينظر أيضا : السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 216.

⁶ خليفة الشاطر و آخرون , المرجع السابق, ص 113.

ثم نقلوا الى حصن "سان نيكولا" بمرسيليا في فرنسا¹، و من ذلك الحين لم يفرج عن بورقيبة ورفقائه الا سنة 1943.²

و قد تأسفت جريدة البصائر لذلك " ... و قبض على بعض الزعماء في الحين فارتاعت الامة من هذه النكبة .. و اصبحت تونس كلها في اضطراب لم تشهد مثله في تاريخ حركاتها القومية , ناسف لوقوع هذه الفظائع و الحوادث المؤلمة و نحتج بكل قوانا على ازهاق الارواح الطاهرة التي خلدت بموتها في ساحة الدفاع , العز و الفخار و قدم تعازينا الحارة لإخواننا التونسيين عامة و لرجال الديوان السياسي خاصة"³

و على اثر توقف جريدة البصائر في فترة الحرب العالمية الثانية فإنها لم تواكب ما حدث في تونس في هذه الفترة ما بين 1946/1939 م لتبدأ نشاطها من جديد في سنة 1947م.

أ-2- أحداث جانفي 1952 م :

قررت السلطات الفرنسية شل المسيرة النضالية فأوقفت يوم 18 جانفي 1952 رئيس الحزب الدستوري الحر الجديد⁴ الحبيب بورقيبة، ومدير الحزب المنجي سليم وثلة من المناضلين في صفوف الحزب الدستوري الجديد، وسير بهم على متن طائرة إلى مدينة طبرقة الساحلية، كما ألقت القبض على زعماء الحزب الشيوعي وبعثت بهم إلى رمادة في الجنوب بتهمة التحريض على إثارة القلائل والفتن.

¹ غيلان سمير طه , المرجع السابق , ص 195.

² الهادي شريف , المرجع السابق , ص 125.

³ البصائر , " الحوادث الدامية بتونس", مقال سابق , ص 6.

⁴ خليفة الشاطر و آخرون , المرجع السابق , ص 151.

وهذا كله للتأثير على وفود الامم المختلفة واقناعها أن ما يحدث في تونس مؤامرة شيوعية بتخطيط وتنفيذ من الكومنفرم وتوجيه الاتحاد السوفياتي.¹

و كان من نتائجه أن أصبحت البلاد في حالة من الغليان بررت زيادة عمليات القمع و ضرب المراقبة المشددة على المراكز السكنية تليها عمليات حملات بوليسية و اعتقالات عشوائية و اهانات للمواطنين.²

ووضع المقيم العام دي هوتكلوك³ البلاد تحت الحكم العرفي وخول سلطات استثنائية للجنرال "غورباي"، واستمرت الاعتقالات في جميع أرجاء البلاد وشملت جميع المناضلين التونسيين سواء كانوا أعضاء في الحزب الدستوري الجديد أو القديم أو الحزب الشيوعي التونسي أو غيرها من أحزاب، وكانت السلطات الفرنسية تعتقل كل من تشتهه بانتمائه للحركات الوطنية حتى امتلأت السجون و المحتشدات الصحراوية.⁴

وغداة اعتقال الزعماء الدستوريين أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل الإضراب العام وعمت الاضطرابات كامل البلاد، فاصطدم الجيش الفرنسي المتأهب للحرب بالمتظاهرين⁵ وتحولت المظاهرات السلمية إلى مأساة دامية، فاكتست تونس من شمالها إلى جنوبها ومن مشرقها إلى مغربها حلة حمراء قانية من دماء الضحايا والشهداء وحول الاستعمار مملكة تونس لميدان حرب وسوق موت ودماء واستشهاد⁶.

¹ أبو محمد، "الضربة الهوجاء"، البصائر، العدد 182 ، السنة الخامسة، الجمعة 1 فيفري 1952 ، ص16.

² محمد الهادي الشريف ، المرجع السابق ، ص 135.

³ دي هوتكلوك: عين مقيم عام جديد مطلع جانفي 1952 ، عرف بتصلبه ورد على مقررات 18 جانفي بتكثيف الاعتقالات، المحاكمات والإعدامات: ينظر محمد الأزهر الغربي ، تونس رغم الاستعمار، ط 1، دار نقوش العربية، تونس، 2013، ص 29.

⁴ الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ، ص 100.

⁵ أحمد القصاب ، المرجع السابق ، ص 627.

⁶ أبو محمد، "الضربة الهوجاء"، البصائر، مقال سابق، ص 16.

ب- الاغتيالات :

ب -1- اغتيال فرحات حشاد : يمثل اغتيال فرحات حشاد في الوقت الذي كانت فيه اللجنة السياسية للأمم المتحدة تدرس القضية التونسية تجاوزا لكل المعايير الدولية، إضافة لما يمثله من تصعيد لسياسة التصلب والقمع واطلاق العنان لاستبداد رجال الإقامة العامة.¹ شكل الفرنسيون عصابة إجرامية على مرأى من السلطات الفرنسية , أطلقوا عليها اسم " اليد الحمراء"² و حين كانت القضية التونسية موضوع مداوات الجمعية العامة للأمم المتحدة , سقط فرحات حشاد صريعا , تحت الرصاص الذي أطلقته عليه مجموعة تابعة للمنظمة الارهابية الفرنسية اليد الحمراء يوم 5 ديسمبر 1952 , و لقد أثار الخبر اندهاش و حزن الشعب التونسي بأكمله كما أثار امتعاض الرأي العام العالمي³ " اغتيال فرحات حشاد لم يكن بالحدث الصغير، فقد أعقبته ردود أفعال ففي تونس أعلن عن اضراب لثلاثة أيام بعد أن فرضت الحكومة الفرنسية حالة الحصار، وخنقت الأمة وأبعدت سائر من بقي مطلق السراح من زعماء حروة العمال والحروة السياسية وزعيم حزب الشاب والأستاذ المبرز محمود المسعدي زعيم العمال الجديد، وفتهم إلى معتقل رمادة بالصحراء"⁴

كما تضامنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باسمها وباسم البصائر مع الشعب

¹ خليفة الشاطر و آخرون ,المرجع السابق ,ص 153.

² منظمة اليد الحمراء: منظمة ارهابية تشكلت في بداية عام 1951 بدعم من المقيم العام دي هونكلوك و تحت حماية رجال البوليس و الجندرية و بمساعدة معمرين كبار متعصبين , جمعت شبابا خارجا عن القانون متعطشا للقتل و المغامرة جندتهم الادارة الفرنسية من ذي السوابق العدلية...ينظر الصافي سعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة , ط1 , رياض الرايس للكتب و النشر , لبنان ,2000,ص 175.

³ أحمد القصاب , تاريخ تونس المعاصر , 1881-1956, بتع حمادي الساطي ,ط1, الشركة التونسية للتوزيع , تونس , 1986 ,ص 639.

⁴ أبو محمد، "الزلال"، البصائر، العدد 209، 15 ديسمبر 1952 ، ص 5.

التونسي، حيث كتب أبو محمد في هذا الصدد: "إننا ننحني باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وباسم صحيفة البصائر أما هذا الحدث الطاهر الكريم، وهذه الضحية الممتازة من ضحايا القيامة الإسلامية الوطنية، فإلى عالم الخلود يا فرحات حشاد إن مات جسم فقد حيي أبديا، باسم خدمت تونس بحيات وخدمت تونس بموت فطوي وحسن مآب"¹

فكان لاغتياله أثر عميق في نفوس انصاره و رفاقه من الوطنيين الذين سعدوا الى الجبال و كان ذلك دافعا لهم للمبادرة بحمل السلاح و الالتحاق بالجبال²

ونشرت البصائر على صفحاتها قصيدة³ من 39 بيت تعبيراً عن استيائها من هذه

الجريمة النكراء نقتطف منها:

أصبح الشرق كله في حداد وغدا نائحا على (حشاد)
أسد الغيل والوعى زين شعب أنكر الذل فانبرى للأعادي
أعزلا من سوى الشجاعة و الايمان بالحق والإله الهادي
مادت الارض للفجيعة وارتا عت شداد القلوب و الاطواد
قد مضى العبقري رغم شباب وطوى البغي ناشرا للأيد
قائد جدد الحياة وأنمي في مغاني البلاد لكل مراد⁴

¹ أبو محمد، "اغتيال فرحات حشاد"، البصائر، العدد 209 ، 15 ديسمبر 1952 ، ص 4.

² الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ، ص 107.

³ أنظر الملحق رقم 6 ، ص 92.

⁴ أحمد المعاش الباتني : مصرع حشاد " (اليد الحمراء) تودي ببطل الخضر " ، البصائر ، العدد 217، السنة الخامسة

، 13 فيفري 1953، ص 5.

ب -2- اغتيال الهادي شاكر :

استمرت عملية اغتيال العناصر الوطنية , فاختطفوا المناضل الزعيم الهادي شكري¹ ثم اغتالوه رميا بالرصاص في 13 سبتمبر 1953 و أصبحت البلاد التونسية كلها تعيش في جو رهيب و أصبح كل وطني عرضة للاغتيال²

أشارت جريدة البصائر الى هذا الحدث فذكرت "وحوادث القتل تتوالى بصورة مزعجة في البلاد التونسية، وحوادث الانتقام من الزعماء الدستوريين يتوالى، ولا يزال السفاكون الذين اهرقوا دم الشهيد فرحات حشاد ينعمون بالحرية، واغتالوا زعيما آخر من زعماء الشعب هو الهادي شاكر، الذي اقتحموا بيته وهو في المنفى تحت حراسة البوليس واختطفوه أمام زوجته وابنته، وساروا به حيث أمطروه وابلا من الرصاص وتركوه جثة هامة تعلوها ورقة جاء فيها: ليعلم الناس أننا نقابل أي اعتداء في أي جهة بقتل ثلاثة من زعماء الدستور"³

وقد أوردت جريدة الوزير بتاريخ 17 سبتمبر 1953 خبر اغتيال الزعيم الهادي شاكر ذاكرة بالخصوص هذه التفاصيل: " كان المرحوم الهادي شاكر أمين مال الحزب الدستوري الجديد مبعدا في تطاوين ثم لما مرض نقل إلى نابل للتداوي مع فرض الإقامة الجبرية عليه, وصباح الأحد في حدود الساعة الثالثة بعد نصف الليل طرق باب المنزل الذي يسكن فيه طرقا مفزعا أيقظه من نومه ولما سأل الطارق عن سبب قدومه أجابه بأن السلطة قد أوفدته لإخراجه من المنزل فامتنع من الامتثال للأمر القاضي بخروجه غسق الليل وقال سوف أحضر غدا صباحا بنفسى إلى المكان الذي تريده وكان امتناعه كليا وإصرار الطارق أو

¹ الهادي شاكر : ولد في 1908 بمدينة صفاقس التونسية , تحصل على الدبلوم التجاري العالي من المدرسة العلوية سنة 1923, أسس أول شعبة دستورية للديوان السياسي و ترأسها , أعتقل بطبرقة حيث التحق ببورقيبة , ينظر :عبد المجيد شاكر: الهادي شاكر جهاد و استشهاد ,مطابع التعااضدية العمالية للطباعة و النشر , صفاقس , 2003, ص 302.

² الطاهر عبد الله , المرجع السابق , ص 109.

³ أبو محمد , لدى منظمة الأمم المتحدة , البصائر , العدد 241, السنة السادسة , 25 سبتمبر 1953, ص 128.

الطارقين كلياً أيضاً على فتح الباب, بيد أن شاكراً دخل المحل واتصل هاتفياً بالمحافظة مشعراً إياها بأن الخطر يحدقُ به وأنه يريد منها حراسته من الأيدي المعتدية عليه وفي تلك اللحظة وضع الجناة قذيفة على باب المنزل فتهدم جانب منه وفتح الباب فدخلوا عنوة واختطفوا شاكراً وقادوه إلى خارج المدينة حيث قتلوه"¹

¹ الموسوعة التونسية المفتوحة , الهادي شاكراً, اطلع عليه يوم 22 جويلية 2020 , الساعة 23:43

<http://www.mawsouaa.tn/wik>

ثالثا : الإصلاحات الفرنسية ما بعد الحرب العالمية الثانية

استمرت حملات القمع الفرنسي تجاه الشعب التونسي و قواه الوطنية حتى منتصف عام 1946م... و ازاء هذه الأوضاع تطور برنامج الحزب الدستوري الجديد من المطالبة بالإصلاحات الى المطالبة بالاستقلال لتونس...و بدأت القضية التونسية تحظى باهتمام و رعاية جامعة الدول العربية على الاصعدة السياسية و المالية في داخل الوطن العربي و خارجه في المحافل الدولية¹

وأمام السياسة الزجرية التي انتهجها المقيم العام الجنرال ماست (1943- 1947)² بدأت القوى الوطنية تمارس كفاحها داخل تونس و تصعد من نشاطها السياسي و الاعلامي خارج تونس لإدانة السياسة الفرنسية و كسب التأييد و الدعم الدولي للقضية التونسية , و كان لذلك أثره في قيام فرنسا بإعادة النظر في علاقتها مع تونس , و في عام 1946 أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بعودة الحياة الطبيعية الى فرنسا و انعكس ذلك على سياستها في تونس³

لذلك طرح الجنرال ماست مشروعا للإصلاحات الإدارية في 23 سبتمبر 1946 في محاولة لامتناس الغضب الشعبي الناتج عن حملات النفي والاعتقال والإعدام بحق

¹ محمد علي داهش :المغرب العربي المعاصر - الاستمرارية و التغيير - ط1, الدار العربية للموسوعات , لبنان 2014 ,ص 168 , 169.

² شارل ماست: مقيم عام بتونس، شارك في الحرب العالمية الثانية قام بعدة مهام في ليبيا ومصر والشرق، عينه الجنرال جيرو القائد الأعلى المدني والعسكري بإفريقيا الشمالية، ثم مقيما عاما بتونس، تميزت فترة حكمه بتونس بتفاهة الإدارة المباشرة، وبقي ماست بتونس إلى سنة 1947 بحيث عين مديرا لمعهد الدراسات العليا للدفاع الوطني ... ينظر: نجاة عبو، " التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى احمد بن بلة وصالح بن يوسف، دراسة تاريخية مقارنة1945- 1961 " ، مذكرة ماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2014 ،ص59.

³ محمد علي داهش , المرجع السابق , ص 170.

الشعب و قواه الوطنية¹، والمساواة بين الأعضاء الفرنسيين والتونسيين في المجلس الكبير البرلمان مناصفة²، لم تؤثر إصلاحات ماست الإدارية في نظام الحماية، إذ بقيت السلطة بيد المقيم العام الفرنسي ومساعديه من الموظفين الفرنسيين، الذين بلغ عددهم 16800 من مجموع 28600 سنة 1946 وعليه اتفقت الأحزاب الوطنية والمنظمات النقابية والمهنية على رفض مشروع الإصلاحات و دعوة الشعب إلى تشديد الكفاح في سبيل الحرية و الاستقلال³ وفي 25 أوت انعقد بتونس مؤتمر سمي " بمؤتمر ليلة القدر "⁴ حضره الحزب الدستوري الجديد والقديم وكل نقابات العمال وأساتذة الزيتونة واتحاد الموظفين واتحاد التجار وأرياب الصناعات وجمعية الفلاحين والأطباء والصيادلة والمحامين، وحضر الوزراء السابقون في حكومة منصف الباي⁵ و قد كتبت جريدة البصائر عن المؤتمر في ركن منبر السياسة العالمية " ثم كانت ليلة القدر - و ما ادراك ما ليلة القدر - ليلة انعقد فيها المؤتمر الوطني الذي أسفر عن الميثاق القومي السيد ، و قد انضم الى رجال السياسة رجال الدين ، و اجمعوا أمرهم في وثيقة شهيرة ."⁶ و انتهى المؤتمر الى المصادقة على ميثاق وطني اعلن فيه الغاء نظام الحماية و المطالبة باستقلال تونس التام وانضمامها لجامعة الدول العربية و عند اللحظات الاخيرة لجلسة ختام المؤتمر ، هاجمت السلطات الفرنسية مقر المؤتمر و اعتقلت ستين من أعضائه و نكلت بالوطنيين بعد وجهت اليهم تهمة التآمر على امن الدولة الداخلي و الخارجي⁷ ،

¹ محمد علي داهش، المرجع السابق ، ص 170 .

² الحبيب ثامر: هذه تونس، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي، ص 106.

³ محمد علي داهش ، المرجع السابق ، 170.

⁴ مؤتمر ليلة القدر: انعقد في أوت 1946 الموافق ل 26 من رمضان (ليلة القدر)، انعقد مؤتمر الاستقلال بتونس بحضور حوالي 3000 شخص وبمشاركة ممثلي جميع الأحزاب الوطنية، ومختلف الطبقات الشعبية، وقد ترأس المؤتمر لعروسي الحداد رئيس الدائرة الجنائية بمحكمة الوزارة.. ينظر: أحمد القصاب، مرجع سابق، ص 602.

⁵ الحبيب ثامر ، المصدر السابق ، ص 106.

⁶ أبو محمد : منبر السياسة العالمية ، البصائر ، السنة الثانية ، العدد 4 ، 29 أوت 1947، ص 4.

⁷ محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 171.

فرد الشعب الفعل بإضراب دام ثلاثة أيام¹ و عمت البلاد موجة من المظاهرات و الاضرابات شملت التنظيمات العمالية و نقابات التجار و الحرفيين و نقابات الموظفين و نقابة الفلاحين احتجاجا على موقف السلطات الفرنسية.²

وأمام اجماع الشعب على المطالبة باستقلال البلاد، رأت السلطة الفرنسية أن تتخذ موقفا جدي، وأن تتدخل إصلاحات على البلاد من أجل امتصاصا الغضب من الشعب فأعلن الجنرال ماست في 23 سبتمبر 1946 برنامج الإصلاحات التي جاء بها³ حيث كانت صورية لا تغير شيئا في ظل الحماية، لذلك قام الشعب برفضها لأنها لا تحقق المطالب التي قررها المؤتمر.⁴

وفي إطار إتمام سياسة الإصلاحات، عينت الحكومة الفرنسية المحافظ الاشتراكي السابق جون مونس⁵ مقيما عاما بتونس في 16 جانفي 1947 ، وكلفته بتطبيق الإصلاحات التي أعلن عنها الج ماست، وأثناء وصوله إلى تونس ألغى المقيم العام الجديد الرقابة على الصحف التونسية⁶

¹ شارل أنري جوليان : إفريقيا الشمالية تسير ، تر المنجي سليم و آخرون - القوميات الاسلامية و السيادة الفرنسية - الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1976 ، ص 206.

² محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 171.

³ أهم ما تضمنته هذه الإصلاحات هو إحداث مجلس وزراء يتكون من ستة وزراء تونسيين وستة فرنسيين،

ورفع عدد مجالس البلدية المنتخبة وإلغاء الرقابات الإقليمية والحد من اختصاص المراقبين المدنيين.

⁴ الحبيب ثامر ، المصدر السابق ، ص 107.

⁵ جون مونس : وقع تعيينه كمقيم عام بتونس في 21 فيفري 1947 ، وبأشر منصبه في 4 مارس. 1947 ، وكان عمره

حينها أربعون سنة، ينظر محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق، ص 277.

⁶ أحمد قصاب ، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، تع حمادي الساحلي، ط1 ، الشركة التونسية للتوزيع ، قرطاج ، تونس ، 1986 . ، ص 603.

كما اتصل بالزعماء السياسيين وأصبح للتونسيين ستة وزراء يرجعون للباي في كل ما يقررون وما يقرره الكاتب العام للإقامة العامة، واستصدر مونس من الباي محمد الأمين مرسوما في 7 أوت 1947 ، وأعطى السلطة للوزير الأول التونسي، وأصبح الرئيس الأعلى للإدارات ومساعد الكاتب العام ومسؤول عن العلاقات مع الباي¹ و جاء المقيم العام الجديد جون مونس بسياسة جديدة تقوم على استخدام عناصر التونسية في الحكومة لتطبيق برنامج الإصلاحات ، فألف وزارة مصطفى الكعاك² في 23 أوت 1947 م ، و كانت تتكون من العناصر الموالية لفرنسا³ فأضحت الوزارة الكعاكية تمثل في نظر التونسيين الخضوع و الاستسلام للاستعمار الفرنسي⁴ و عبرت جريدة البصائر عن موقفها من هذه الوزارة " نقول بكل صراحة و بدون تلبس ان هذه الوزارة انما هي وزارة فرنسية لحما و دما و روحا و علم انها فرضت فرضا على سمو الباي لأنه كان يصر على ايجاد برنامج قبل الاقدام على تغيير الوزراء⁵ و من انباء تونس الشقيقة ان الكعاك عازم على اجراء اصلاحات هامة في وزارته ..و طربت الجرائد اليومية الاستعمارية للخبر الذي يقول ان مجلس الوزراء لم ينظر بعد في القضية التونسية فأذاعته بمزيد من السرور⁶ وقد عارض المستوطنون هذه الإصلاحات واعتبروها جريئة أكثر من اللازم⁷.

¹ عبد الكريم الفيلاي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 12، ط 1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006 ص 1.

² مصطفى الكعاك: وصفته جريدة البصائر أنه لبق ، ماهر، و سياسي حاذق ، كان م لباقته انه لم ينضم يوما الى أي حزب سياسي ، و لم يشارك في لأي عمل وطني ، كانت حظوته هي التي أوصلته الى مرتبة عميد المحامين ، ينظر أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، البصائر ، العدد 4 ، السنة الأولى ، 29 أوت 1947، ص 5.

³ محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 171.

⁴ علي البلهوان : تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، المملكة المتحدة ، 2018، ص 127.

⁵ أبو محمد ، منبر السياسة العالمية ، البصائر ، مقال سابق ، ص 4.

⁶ "في الشمال الافريقي" ، البصائر ، العدد 121، السنة الثالثة ، 29 ماي 1950، ص 7.

⁷ أحمد قصاب ، المرجع السابق ، ص 603.

و اضطرت الحكومة الفرنسية ان تسائر راي المستوطنين الفرنسيين ...و أصرت فرسا على ضرورة اشراك المستوطنين الفرنسيين في ادارة تونس و بنفس حقوق التونسيين¹ أما وزارة الكعاك (الفرنكو تونزيان) فقد رسيت في يم من السخرية و الازدراء , و اما الاصلاحات أو التغييرات التي أسفرت عنها هذه التجربة الفاشلة فهي لا تتناول الا شيئا من القشور و بعض المظاهر , و و لن تسير لو بقيت الا في طريق فرنسة تونس و ادخالها كرها الى الاتحاد الفرنسي , و تأييد معاهدة الحماية البغيضة , ستقضي هذه الوزارة بضع أسابيع ثم تسقط تحت غضب و زمجرة الرأي العام²

وثار الشعب و طالبوا باستقالة الكعاك الذي كاد يفتك برأسه عند خروجه من المسجد، لكنه بقي على رأس الوزارة مدة شهرين إلى غاية إعلان فرحات حشاد الاضراب العام بتونس و صفاقس، مطالبا بتحسين الأجور والذي عرف تصادم المضربين بالجيش و قتل المئات منهم³ فالإقامة العامة توجي دائما الى طلاب الاصلاحات بما يذكرهم بالمعاهدات و ما يثبت لهم ان كل ما يجب ان يتم من الاصلاحات يجب ان لا يخرج عن دائرة الحماية و معاهدتها الرحمية , و ربما زادت فقالت للتونسيين: ان الحماية امرا مقضيا , وستصبح بمر الايام قدرا مقدورا⁴

في 31 ماي 1950 عين لوي باريلي⁵ مقيما عاما جديدا ,ها هو المقيم العام الجديد قد

¹ يحي جلال , المرجع السابق , ص 1131.

² أبو محمد :منبر السياسة العالمية , البصائر , العدد 4 , السنة الأولى , 29 أوت 1947, ص 5.

³ أمين شاكر وآخرون، شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، ملزم الطبع والنشر، دار المعارف، مصر ، ص 129.

⁴ ابو محمد , منبر السياسة العالمية , البصائر , العدد 116, السنة الثالثة, 17 أبريل 1950 , ص 8.

⁵ لويس باريلي : تولى القيادة العامة في تونس خلفا لجون مونص بداية من 13 جوان 1950 حتى 13جانفي 1952, ينظر محمد السعيد عقيب , المرجع السابق , ص 294.

حل بربوع الخضراء على الرحب و السعة فرأى التونسيون و سمعوا ما تعودوا رؤيته و سماعه في مثل هذه المناسبات, ان المقيم الجديد ما يكاد يحل بتونس حتى كان امامه برنامج الاصلاحات الذي وضعه سلفه ينتظر منه التطبيق.¹

وكلف بإجراء سلسلة من الإصلاحات، أعلن عنها في 13 جوان عبر الإذاعة التونسية وترمي لتدعيم الذاتية التونسية وتمكين اكبر عدد من التونسيين من الارتقاء في الوظيفة العمومية واكساب النظام البلدي صيغة ديموقراطية، كما أعلن عن اجراء تعديلات تأسيسية بصورة تدريجية مهمتها السير بتونس نحو الاستقلال الداخلي²، و الشعب التونسي نفسه قد أدركمن زمن بعيد ان المقيمون يتبدلون و يختلف بعضهم عن بعض , لكن نظام الاستعمار و سياسته ثعبان³.

رأى روبر شومان وزير خارجية فرنسا ان تبادر حكومته برسم سياسة اصلاحية في تونس حتى تحتفظ بهيبتها و تخرج من المأزق و في 10 جوان 1950م اصدر تصريحاً مفاده "ان الاستقلال الداخلي هو الغاية السياسية التي تسعى فرنسا بالنسبة لجميع الدول التي تشكل الاتحاد الفرنسي و من بينها تونس .."⁴

وقد حاولت الجالية الفرنسية منع تطبيق الإصلاحات، وقرر أعضاء المجلس الفرنسي تقديم استقالاتهم الجماعية يوم 10 جويلية بعد الضغوط المتتابة التي سلطوها على المقيم العام وعلى الحكومة الفرنسية ووجه القسم التونسي رسالة إلى وزير الخارجية تعبر عن استيائهم⁵

¹ في الشمال الافريقي , البصائر , العدد123 , السنة الثالثة , 12 جوان 1950, ص 6.

² احمد القصاب، المرجع السابق, ص 615.

³ في الشمال الافريقي , البصائر , المقال السابق , ص 6.

⁴ صلاح العقاد :المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر , ط 6, مكتبة الأنجلو المصرية , مصر , 1993, ص 344.

⁵ احمد القصاب، المرجع السابق, ص 615.

في 8 فيفري 1951 م حاولت السلطات الفرنسية تهدئة الاوضاع الداخلية و ذلك بإجراء بعض الاصلاحات الدستورية لامتناس الامتصاص النعمة الشعبية ,فوسعت من صلاحيات الباى و من اشراك التونسيين في وظائف الدولة , و قد رحب بورقبيية نيابة عن الحزب الدستوري الجديد بهذه الاصلاحات تماشيا مع سياسته خذ و طالب .

لكن في حقيقة الامر لم تكن فرنسا تسعى الا لامتناس الغضب الشعبي¹ فلم يقلل ذلك من عزم بورقبيية فاعلن انه ينبغي دخول المعركة استعدادا للمرحلة الثانية², و قد قال في خطابه الذي القاه بالمنستير : " ان فرنسا لم تتجز ما وعدتنا به م استقلالنا و حريتنا , ستكون نهايتها وخيمة " و زاد الزعيم فقال شرحا لهذه الجملة : " انني اوجه لكم جميعا النداء التالي , و هو ان تكونوا مستعدين لأننا اذا لم نحصل على استقلالنا في الأطوار الاخيرة بحسن التفاهم على قاعدة سليمة , ان نحصل عليه بالدماء و الحرب³

اما الاصلاحات التي حاول تطبيقها دي هوتكلوك ثم فوازار⁴ بعد ان عين مقيما عاما في سبتمبر من سنة 1953م فإنها قد فشلت فشلا ذريعا على اثر معارضة الوطنيين لها ,ان عهد الاصلاحات الجزئية قد ولى دون رجعة⁵ و اذا كانت ابتسامة فوازار قد نجحت في ابراز الأوامر العلية التي تضع هذه الاصلاحات موضع التنفيذ , فان الأمة التونسية لم تغرها الابتسامة , و استمرت على مقاومتها الطبيعية المعقولة⁶

¹ محمد علي داهش , المرجع السابق , ص 176.

² محمد الهادي الشريف , المرجع السابق , ص 134.

³ في الشمال الافريقي , البصائر , العدد 139 , السنة الرابعة , 29 جانفي 1951 , ص 7.

⁴ بيار فوازار: تولى الاقامة العامة في تونس خلفا لجون دوهوتكلوك , خلال المدة من 2 سبتمبر 1953 حتى 5 نوفمبر 1954م ينظر محمد السعيد عقيب , مرجع سابق , ص 326

⁵ المرجع نفسه , ص 135.

⁶ أبو محمد , منبر السياسة العالمية , "صم بكم عمي فهم لا يبصرون",العدد174,السنة السابعة , 11 جوان 1954 ص4.

خلاصة الفصل الثاني:

ان النشاط الاستعماري تطور و تدعم في غضون الثلاثينات و ذلك في نفس الوقت الذي تسارع فيه نسق التحول داخل المجتمع المحلي تحت تأثير عامل الاستعمار ووقع العالم المعاصر , و يمكن القول بان تجربة الحوار مع حكومة الجبهة الشعبية مع حكومة ليون بلوم اليسارية افضت الى تحقيق بعض المطالب الاجتماعية فقط للشعب التونسي و لم ترقى الى مشاركة التونسيين في الحكم بسبب معارضة المستوطنين , و كان من نتائج سقوط حكومة بلوم الاولى في جوان 1937 و انشغال احزاب اليسار الفرنسي بمقاومة الفاشية و تأجيل النظر في قضايا المستعمرات الى وقت لاحق ضعف آمال مواصلة تجربة الحوار .

بعد سقوط حكومة الجبهة الشعبية اشتد القمع الاستعماري و عرف اوجه في احداث 1938م , و بعد الحرب العالمية الثانية استعادت السلطة الاستعمارية قبضتها على البلاد و بدأ الحزب الدستوري الجديد يتبع سياسة حذرة مع السلطة الفرنسية متوخيا المرحلة كمنهج في النضال السياسي , مما اسهم في بروز اصلاحات اعلن عنها الجنرال ماست سنة 1947م لكن قوبلت بالرفض , لكن الحكومة الفرنسية في تونس بدت منذ 1950 تتحدث عن الاستقلال باعتباره خاتمة تطور البلاد التونسية و لكن تحالف بعض المصالح في فرنسا كما في تونس ضد مجرى السياسة الفرنسية الجديدة كان قويا جدا لتتحول السياسة الفرنسية مع مجيئ دي هوتكلوك الى سياسة قمعية بحتة بداية من 1952 م رغم اعلانه بعض الاصلاحات الجزئية و التي اصبحت مرفوضة نهائيا من طرف الوطنيين التونسيين ومع اشتداد المقاومة المسلحة و مجيئ مانديس فرانس في 1954م الذي اعلن بكل خشوع و جد عن الاستقلال الداخلي و بدأت مرحلة التفاوض و التي عرفت تعقيدا كبيرا .

الفصل الثالث : نشاط الحركة الوطنية التونسية وردود

فعلها عن السياسة الاستعمارية من خلال جريدة

البصائر

أولاً: نشاط الحزب الدستوري الحر الجديد

1. الصراع بين الدستوريين وعودة الثعالبي سنة 1937

2. مشاركة الحزب الدستوري الجديد في المفاوضات و ردود

الفعل عليها

ثانياً : المقاومة المسلحة

ثالثاً: جهود تدويل القضية التونسية

لقد واكبت جريدة البصائر نشاط الحركة الوطنية التونسية من خلال مقالاتها في أعدادها و الذي تجلى في نشاط الحزب الدستوري الحر خاصة و الحركات النقابية في تونس بالإضافة الى دور الطلبة الزيتونيين, بحكم النضال المشترك ضد السياسة الاستعمارية بين البلدين الشقيقين الجزائر و تونس .

أولا - نشاط الحزب الدستوري الجديد

1. الصراع بين الدستوريين و عودة الثعالبي :

انقسم الحزب الدستوري إلى قسمين مختلفين في تصورهما للعمل الوطني فقدماء اللجنة التنفيذية يأخذون الحيطة قبل الانتقال من القول إلى الفعل خوفا ما قد يقع للجماهير الشعبية من قمع، أما القسم الثاني فكانوا شبابا بلغوا قيادة الحزب الدستوري و من بينهم الطاهر صفر¹ والحبيب ومحمد بورقيبة، البحري قيقة ومحمود الماطري الذين أدركوا أن للجماهير الشعبية دورا كبيرا في النضال السياسي وهي السلاح الوحيد لكسب المطالب عن طريق الضغط بهم على المحتل الفرنسي , وفي ظل هذه الظروف ظهر الدستوريون الجدد، الذين يرغبون في البروز إلى الساحة السياسية، و رأوا أن السياسة التي سار عليها الدستوريين القدامى مبنية على الضعف وعدم الفاعلية ، ولهم ثقافة متميزة ورؤية مغايرة في العمل السياسي هذه العوامل أدت إلى الانقسام في مؤتمر قصر هلال المنعقد في 2 مارس 1934

¹ الطاهر صفر: من مواليد المهديّة سنة 1903 وبها تلقى تعليمه الابتدائي، التحق بالمدرسة الصادقية، ثم تابع دراسته بمعهد كارنو، التحق ببياريس و واصل دراسته العليا في كلية الآداب و كلية الحقوق في سنة 1918 انخرط في سلك المحاماة بتونس العاصمة وساهم في تحرير جريدة "صوت التونسي". شارك في مؤتمر بعث الحزب الدستوري الجديد المنعقد بمدينة قصر الهلال سنة 1934 و ساهم في تحرير جريدة العمل، لسان الحزب، و اعتقل مع الزعيم بورقيبة إلى برج البوف في أقصى الجنوب التونسي، أفرج عنه سنة 1935 ، و عاد إلى نشاطه الوطني و اعتقل من جديد سنة 1938 و عرف محنة السجون وكان خطيبا و كاتباً و محاضرا في شؤون الفكر و الوطنية و الاقتصاد إلى أن توفي في 9 أوت 1942، أنظر محمد بونينة :أحداث العالم في القرن العشرين (1940-1949)، ج 5، ص 90.

وميلاد الحزب الحر الدستوري الجديد، الذي يمثل جماعة الديوان السياسي بزعامة بورقيبة وبقى محيي الدين القليبي¹ يتزعم اللجنة التنفيذية (الدستوري القديم)².

و أمام الضغط لجأت الحكومة الفرنسية إلى انتهاج سياسة جديدة في تونس ، فأقدمت على تعويض المقيم العام "بيروطن" بشخصية أخرى هي شخصية "جيون" في شهر أفريل 1936 الذي بادر بإطلاق سراح المعتقلين وأباح الحريات العامة فانتشرت الشعب الدستورية بسرعة كبيرة في كامل التراب التونسي، و كثرت جمعيات الكشافة وتأسست النقابات الوطنية الحرة³ و في 23 ماي 1936 اطلق المقيم العام سراح الدستوريين ، مصادف ذلك انتصار الجبهة الشعبية بفرنسا وأصدر كذلك عفوا على الزيتونيين المحكوم عليهم ، و أعاد حرية الصحافة و الاجتماع و كلف الحبيب بورقيبة مباشرة بعد اطلاق سراحه بإبلاغ المسؤولين الفرنسيين برنامج الحزب الدستوري الجديد الذي يتمثل في :

- اقامة نظام برلماني يعتمد على فصل السلطات
- اعادة تنظيم الوظيفة العمومية لفائدة التونسيين

¹ محي الدين القليبي (1901 - 1955) :يعود نسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم دخل الكتاب في سن السادسة اين حفظ القرآن الكريم وبعض متون العربية والفقہ وبعد مغادرته الكتاب دخل الزيتونة ،فنهل منها علوم الدين واللغة وعندما اشتد الصراع بين سلطه الحماية و الوطنيين كتب الشيخ القليبي مقالا في "جريدة الاتحاد" ينتقد فيه السياسة المالية لحكومة الحماية هذا ما ادى الى لفت انتباه الشيخ الثعالبي و دعاه للإخراط في الحزب الدستوري الحر استجاب الشيخ القليبي واصبح مناضلا كبيرا داخله، كان محررا لعدة صحف دستورية "لسان الشعب" "المنير"، توفي بدمشق 24 أفريل 1955 ينظر: عبد القادر القليبي :محي الدين القليبي و جهاد ثلث قرن، شيراس بتونس، 2004، وايضا محمد محفوظ تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ج 4، 1985، صص 118-122.

²بركبية عفاف و مصباحي فتحة : "علاقة الحزب الدستوري القديم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1934-1939م)", (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر) ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، 2018، 2017، ص ص 64، 63.

³ شايب قدارة : الحزب الدستوري الجديد و حزب الشعب الجزائري (1943-1954) - دراسة مقارنة تاريخية و فكرية ، (أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر)، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008 ، ص 121.

- اصلاح الادارة الجهوية و العدالة و تعميم التعليم الاجباري و التدريس باللغة العربية كما اشتملت مطالبه على الاجراءات التي ينبغي اتخاذها في العاجل في الميدان الاقتصادي و الاجتماعي¹ وكان الدستوريون الجدد يأملون أن تتمكن حكومة "ليون بلوم" وهي أول حكومة يسارية حقيقية عرفت فرنسا منذ الحرب العالمية الأولى، من إدراك رغائب الشعب التونسي وأخذ مطالب الدستوريين بعين الاعتبار، لكف حكومة "ليون بلوم" انقضت ولم تحقق أي نصيب من الآمال التي علقها الوطنيون التونسيون عليها، وهذا بسبب ضغط الجالية الفرنسية بتونس والتي اتخذت موقفا متشددا للغاية في حين اضطرت الحكومة الفرنسية أمام ذلك الى ترك المسائل الاستعمارية جانبا².
واثر تلك الظروف سافر "الحبيب بورقيبة" مرة أخرى الى باريس في أواخر فيفري 1937 لإجراء حوار مع المسؤولين الفرنسيين وتقديم المطالب التونسية، بينما قدم إلى تونس في أواخر فيفري 1937 "بيار فيانو" كاتب الدولة للشؤون التونسية والمغربية للاطلاع على الحالة بنفسه، أقام عشرة ايام بتونس استخلص نتائج التحقيق الذي قام به³ لخص نتائجه في خطاب بسط فيه برنامجه و القاه عن طريق اذاعة تونس في غرة مارس 1937.

¹ عز الدين معزة : "فرحات عباس و الحبيب بورقيبة - دراسة مقارنة تاريخية و فكرية -"، (أطروحة دكتوراه في التاريخ

المعاصر)، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 ، ص 183.

² أحمد قصاب ، المرجع السابق ، ص 558.

³ نفس المرجع ، ص 559.

فجاء وزير مسؤول هو (م. فييناو) و أيد جناب المقيم و شجعه على المضي في طريقه الذي شرع فيه بتلك التصريحات التي فاه بها امام المذيع , و تلقتها جميع الأسماع بمزيد الشكر و الاستحسان ..¹ و بين في ذلك الخطاب أهم الأمراض التي تعانيها البلاد التونسية فذكر : " بعض التردد و التهاون في تسيير الشؤون الحكومية و الادارية ... راجعان بنسبة كبيرة الى عدم وضوح سياسة فرنسا"²

في حين رفض المستوطنون تلك الإصلاحات، وأثاروا في تونس سلسلة من الأعمال الموجهة ضد التونسيين، حيث تم إطلاق النار على العمال المضربين وقتل 5 منهم واستتكر الحزب الدستوري الجديد تقتيل العمال التونسيين ومواصلة سياسة القمع الأعمى , وصادف هذا احتضار حكومة " بلوم " التي سعت إلى تخفيف وطأة الاستعمار والقيام بإصلاحات في المستعمرات الفرنسية لكن لم تستطع تحقيق شيء من وعودها , وتم الإطاحة بها بتاريخ 21 أوت 1937 فتضاءلت آمال الحزب الدستوري الجديد في مواصلة تجربة الحوار مع فرنسا.³

وفي هذه الظروف و بعد ان تم العفو عن جميع المعتقلين السياسيين و المبعدين شمل

العفو زعيم الحركة الوطنية و مؤسسها عبد العزيز الثعالبي⁴ , و عندما تسرب خبر رجوعه

¹ صدی صحف الأسبوع , البصائر, العدد66, السنة الثانية , 7 ماي 1937 ,ص5.

² شارل أندري جوليان , مصدر سابق , ص 108.

³ أحمد قصاب , المرجع السابق , ص 559.

⁴ **عبد العزيز الثعالبي** (1874-1944 م) :هو عبد العزيز بن ابراهيم لن عبد الرحمن الثعالبي و هو من أصل جزائري, التحق بجامعة الزيتونة قضى فيه سبع سنوات و تخرج سنة 1896 م حاملا شهادة التطبيع و تردد على المدرسة الخلدونية متبعا الدراسات العليا , و لما تألف في تونس أول حزب لتحرير تونس و مقاومة الاستعمار سنة 1895 م انضم اليه ثم اسس الحزب الوطني الاسلامي و كتب في عدة صحف منها " المنتظر " و " المبشر " و جريدة "سبل الرشاد" ,هاجر الى المشرق ثم عاد الى تونس سنة 1902 ليغادرها مرة ثانية و يعود اليها مرة أخرى سنة 1904 م و أخذ في نشر أفكار زعماء الاصلاح المشاركة أمثال محمد عبده و جمال الدين الأفغاني , و في سنة 1907 م انضم الى حركة الشباب==

لتونس عمت الفرحة جميع أفراد الشعب العربي بتونس¹ و قد رحبت البصائر برجوعه² : " رجع الاستاذ عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي الجليل الى وطنه تونس رجعى سرور و اغتباط مرفوع الرأس , موفور الكرامة ,محترم الجانب , واسع الشهرة حسن السمعة , طيب الذكر ,في الشرق و في الغرب بعد غربة (15) سنة قضاها معذب القلب شوقا لأهله و وولده و لوطنه³ كما أرسل الشيخ عبد الحميد بن باديس رسالة تهنئة بمناسبة عودة عبد العزيز الثعالبي إلى تونس جاء فيها : (إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحييكم بسرور بمناسبة رجوعكم من المنفى وتشارك مشاركة الإخوان التونسيين في ابتهاجهم بعودة الزعيم المحبوب المحترم الذي أصبح مثال الإخلاص والتضحية.⁴

و استبشرت كافة الأوساط الوطنية بعودته بما فيهم قيادة الحزب الدستوري الجديد الذي أرسل بدوره صالح بن يوسف لاستقباله في مرسيليا بفرنسا و العودة معه الى تونس و بنزوله في تونس طلب اليه ان يصرح للصحافة حول موضوع الخلاف بين شقي الحزب القديم و الجديد فكان جوابه : " ليس لي ما أقوله في هذا الموضوع الا بعد اجراء الحوار بين الطرفين"⁵

و قد حاول الديوان السياسي في بداية الامر محاباة الشيخ الثعالبي لكي لا تتفرد اللجنة التنفيذية باستغلال سمعته , و نظم اجتماعا عموميا بمدينة تونس احتفاء به , غير ان الشيخ

= = التونسي و كلفه علي باشا حنبة بإدارة جريدة الاتحاد الاسلامي و بعد وفاة علي باشا حنبة اصبح الشيخ الثعالبي زعيم الحركة الوطنية و كان من مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920 م , ينظر أنور الجندي , عبد العزيز الثعالبي راند الحرية و النهضة الاسلامية , ط1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1984 , ص ص 07 -24 , و أيضا الموسوعة التونسية المفتوحة: Mawsouaa.tn , 04 سبتمبر 2020 .

¹ الطاهر عبد الله , المرجع السابق , ص 64.

² أنظر الملحق رقم 7 , ص 93.

³ اسم مجهول : "الأستاذ الثعالبي يعود الى وطنه" , البصائر, العدد 75, السنة الثانية , 16 جويلية 1937, ص 3.

⁴ عبد الحميد ابن باديس, " الشيخ عبد العزيز الثعالبي", البصائر, العدد 76 , الجمعة 23 جويلية 1937, ص 01.

⁵ الطاهر عبد الله , المرجع السابق , ص 64.

الثعالبي عمد اثر عودته الى البلاد التونسية الى توحيد الحركة الوطنية تحت رعايته , فجمع في 3 أوت 1937 قادة الحزبين و أسس في صلبهم لجنة¹ لتحقيق هذا الهدف , لكن جماعة الحزب الدستوري الجديد رفضوا في نهاية الأمر الوحدة عن طريق هيئة مختلطة و طالبوا بانعقاد مؤتمر مشترك لانتخاب قيادة موحدة² و هذا الاجراء الذي طالب به الزعيم الحبيب بورقيبة لجمع مؤتمر لا يمكن ان يكون خاليا من الجدل فهو يؤدي الى ضمان النجاح الكامل للدستور الجديد الذي يملك الأغلبية الساحقة من المناضلين الدستوريين³ و ألح الثعالبي على ضرورة توحيد القوى الوطنية و لم يلمس من قيادة الحزب الجديد و خاصة الحبيب بورقيبة امين عام الحزب في ذلك الوقت الا المناورة و المراوغة من أي محاولة تستهدف التوحيد بين شطري الحزب , و اعتبر الزعيم الثعالبي مواقف حزب الدستور الجديد من توحيد الحركة الوطنية غير جدية و غير ايجابية⁴ .

و كانت الصحافة قد زايدت في الحديث عن توقعات فشل الوحدة لتقارب الحزبين و حكمت على اللجنة التنفيذية بالفشل⁵ و قد نقلت جريدة البصائر مقالا اجرته جريدة العصر الجديد بعنوان راي الاستاذ الثعالبي في القضية التونسية حيث طلبه رأيه في القضية فأجاب الشيخ : " القضية التونسية جزء لا يتجزأ عن القضية العامة العربية الكبرى , و نجاحها يتوقف على تحقيق نجاح تلك القضية و هي في الواقع مرتبطة بمشكلات السياسة العالمية⁶

¹ تتركب هذه اللجنة من عضوين من الحزب الدستوري القديم (الطاهر صفر و سليمان بن سليمان) و عضوين من الحزب الدستوري القديم (صالح فرحات و علي بوحاجب) و يترأسها الشيخ الثعالبي .

² علي المحجوبي , المرجع السابق ,ص108.

³ يوسف مناصرية : الصراع الايديولوجي في الحركة الوطنية التونسية (1934-1937م) , ط1, دار المعارف للطباعة و النشر , سوسة , تونس, 2002, ص 70.

⁴ الطاهر عبد الله , المرجع السابق , 64.

⁵ يوسف مناصرية , المرجع السابق , ص 35.

⁶ رأي الاستاذ الثعالبي في القضية التونسية" , البصائر , العدد 78 السنة الثانية , 12 أوت 1937. ص 4.

و بالتالي باءت مساعي التوحيد بالفشل و انحاز الثعالبي الى اللجنة التنفيذية, و انتهى الصراع في النهاية لصالح الحزب الدستوري الجديد الذي حال دون عقد الشيخ الثعالبي داخل البلاد.

و بلغ الأمر الى حد وقوع مصادمات عنيفة أسفرت عن وقوع ضحايا و استمر الديوان السياسي في تركيز دعايته الحزبية , و ناهز عدد شعبه 486 في أواخر 1937 موزعة بين الأرياف و المدن¹

ففي 31 أكتوبر 1937 عقد الحزب الدستوري الجديد مؤتمره الثاني " بنهج التريبونال " و قد سيطر على هذا المؤتمر روح الاندفاع والحماس لدى الشباب ولدى مناضلي الحزب القياديين من الأرياف خاصة سليمان بن سليمان و الحبيب بوقطفة و يوسف الرويسي ونتيجة لمواقف هؤلاء اتخذ المؤتمر قرارات في منتهى الخطورة لمجابهة العدو، ومن بين القرارات التي اتخذها الحزب الدستوري الجديد، إعلان العصيان المدني ومجابهة الاستعمار بالعنف ونتيجة لما يترتب عن خطورة هذه القرارات، وقع خلاف بين رئيس الحزب محمود المطري الذي رفض اللجوء إلى العنف كوسيلة لتحقيق الاستقلال، وبين الحبيب بورقيبة الأمين العام للحزب، فقدم المطري اثرى ذلك استقالته من الحزب.

ويقول الحزبيون القدامى، وبعض الحزبيين الجدد الذين انشقوا عن بورقيبة إن جو العنف الذي ساد المؤتمر و قراراته التي لم يوافق عليها محمود المطري التي كانت تستهدف بالدرجة الأولى

¹ خليفة الشاطر و آخرون , المرجع السابق , ص 109.

إقصاء هذا الأخير من رئاسة الحزب و إضعاف الحزب الدستوري القديم و يعتبر هؤلاء أن هذه المناورة كانت مدبرة من بورقيبة الذي كان يريد أن يسيطر على الحزب الجديد و بوجهه.¹ كان التصادم امرا لا مفر منه , فبعد ثلاث اشهر من التوتر غذاه زعماء الحزب الجديد ومن القمع المقنع الذي كانت تمارسه سلطات الحماية أفضى الامر الى الحوادث الدامية التي جرت يوم 9 أبريل 1938 م .

كانت المظاهرة عنيفة و القمع لا هوادة فيه و كانت نتيجتها عشرات الموتى و اكثر من مئة جريح و على اثر ذلك اعلنت حالة الطوارئ و وافقت اطارات الحزب الدستوري الجديد (و كانوا يعدون حوالي 900), و وقعت تتبعات , ومن ذلك الحين لم يفرج عن بورقيبة و لا عن رفقاءه الا سنة 1943 م فطويت صفحة أخرى.²

على إثر هذه الحوادث تبنت جمعية العلماء من خلال من جريدة البصائر الدفاع على الحركة الوطنية التونسية وزعمائها في هذه الأزمة سواء أكان الدستوريين القدامى أو الجدد لتبلغهم أنني متساوون بالنسبة إليها، و أن الاستعمار يراعي مصلحته بالدرجة الأولى والأقرب إليه من يقدم التنازلات، فإن سياسة اللين والضعف التي انتهجها الدستوريين الجدد أعابوها عن خصومهم القدامى خاصة موقف الذين أقدموا على الاعتذار و التراجع في موقفهم إلى حكومة الحماية، فالتراجع والاعتذار للحماية لا يغير من مسيرتها أو يلين موقفها في وقت لاحق و هذا من حلال رصد اجراءات حكومة الحماية التي لا تزال تحاكم الزعماء وفي مقدمتهم البلهوان وان وأحداث القتل في الصدمات التي نتج عنها جرح اربعين شخص وقتل ثمانية فهذه كلها تدل على أن الفرقة لا تخدم القضية الوطنية التونسية.³

¹ الطاهر عبد الله , المرجع السابق , ص 65.

² محمد الهادي الشريف , المرجع السابق , ص 124,125.

³ اسم مجهول : "الحوادث الدامية بتونس", البصائر , مقال سابق, ص 06.

2. مشاركة الحزب الدستوري الجديد في المفاوضات و ردود الفعل عليها :

أ- تشكيل وزارة محمد شنيق و مشاركة الحزب الدستوري الجديد فيها:

تشكلت وزارة شنيق التفاوضية في أوت 1950 مهمتها التفاوض مع فرنسا لتحقيق الاستقلال الذاتي للبلاد، وشارك حزب الدستور الجديد في الوزارة التفاوضية، من خلال أمينه العام صالح بن يوسف الذي تولى منصب وزير العدل، وان هذا الخيار التفاوضي-ولو مؤقتا- الذي اعتمده الحزب الدستوري الجديد، وتخليه عن مرجعيات مؤتمر ليلة القدر 1946 ومؤتمر المغرب العربي بالقاهرة سنة 1948 سيولد ردود فعل منددة لدى شرائح وطنية أخرى¹.

وكان من المقرر أن تتفاوض في التحويلات التي ينبغي أن تقود البلاد التونسية على مراحل نحو الاستقلال الذاتي، وظلت المفاوضات متواصلة رغم الاضرابات التي شهدتها تونس كإضراب العمال الفلاحين في 20 /11/ 1950 والتي أفضت إلى إصلاحات 08 فيفري 1951 المخيبة للآمال ، كما تبنى الأمين باي مطالب الوطنيين في 15 ماي 1951 بإقامة سلطة تنفيذية وبرلمان تونسيين إلا أن فرنسا قامت بمعارضتها²

وفي 03 نوفمبر 1951 قدم محمد شنيق³ مذكرة يضمنها الحد الأدنى للمطالب التونسية⁴ كان الجانب التونسي يتوقع الجواب السريع على المذكرة التي قدمها الى الحكومة

¹ عبد المجيد كريم و آخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881- 1964)، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2008ص147.

² محمد الهادي الشريف ، المرجع السابق ، ص 133.

³ محمد شنيق: بن محمد بن حسن شنيق ولد بتونس العاصمة (1889-20 نوفمبر 1976) سياسي تونسي ،تولى الوزارة الكبرى مرتين أولهما عام 1943 والثانية في مطلع الخمسينات، ينظر أسماء قسطالي ، فاطمة الزهراء بوزيان " النضال السياسي و النقابي في تونس (1946- 1956 م)"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ)، قسم التاريخ ، جامعة الجبالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2016-2017،ص31.

⁴ صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 364.

الفرنسية عارضا فيها مطالبه المتواضعة من حكومة تونسية خالصة و مجلس تونسي منتخب و تمكين التونسيين من مباشرة وظائف بلادهم و ادارتها بأنفسهم¹ كان الوفد الوزاري التونسي ببّاريس لا يزال ينتظر من الحكومة الفرنسية الجواب عن المذكرة بعد رجوع روبيير شومان وزير خارجية فرنسا من رحلته بروما، وقد أدلى الوزراء التونسيون لمندوب جريدة العلم برفضهم الصريح لأي جواب مبهم، وعدم قبولهم الرجوع إلى تونس دون الاستفادة من العمل الذي قاموا به ببّاريس، ودون أن يظهر لهم الجانب الفرنسي نفس الاستعداد² والذي ردت عليه الحكومة الفرنسي في 15 ديسمبر بالجواب الحاسم ألا وهو الرفض التام لهاته المذكرة.³

ولقد أثارت مذكرة 15 ديسمبر 1951 استياء الزعيم الحبيب بورقيبة ومناضلي الحزب الحر الدستوري الجديد⁴ حيث جسدت فشل المفاوضات التونسية الفرنسية الثانية ، حيث تنكرت المذكرة لكل الوعود التي قدمتها وزارة شومان إذ اكدت الحكومة الفرنسية من جديد على مبدأ السيادة المزدوجة وبدأت مؤشرات التصعيد في الإضراب العام الذي أقر 21,22,23 ديسمبر 1951 للتديد بمذكرة 15 ديسمبر 1951⁵

و قد وضحت جريدة البصائر رد التونسيين فكتبت : على ان الذي جد في قضية تونس هذه الأيام هو أن رئيس الوزراء صرح للصحافيين في باريس : "بأن تونس لن ترضى عن

¹ في الشمال الافريقي " , البصائر , العدد 176 , السنة الرابعة , 10 ديسمبر 1951 , ص 6 , 7.

² المرجع نفسه , ص 7.

³ صلاح العقاد , المرجع السابق , ص 364.

⁴ محمد محمد لطفي الشايب : الحركة الوطنية التونسية 1881-1956 , ندوة دولية منعقدة بتونس , أيام 4-5-6 ماي 2006 , ص 6.

⁵ محمد الأزهر الغربي , المرجع السابق , ص 290 , 291.

الاستقلال الداخلي الكامل بديلا و لا تبغي عنه حولا¹ فلم يبقى أمام الحكومة التونسية إلا أن قررت رفع الخلاف بينها وبين فرنسا إلى هيئة الأمم المتحدة²

ب- ردود الفعل على هذه المشاركة :

- موقف جريدة البصائر :

-

وصفت البصائر مشاركة الحزب الدستوري الجديد في هذه المفاوضات بالانقلاب السياسي العظيم، والذي حطم ركنا من أعظم أركان المعارضة في المغرب العربي وذلك بانقلاب الحزب الدستوري الجديد من حزب معارضة يطالب بالاستقلال التام حسب ميثاق ليلة القدر 27 رمضان إلى حزب تعاون حكومي يشارك في الوزارة ويقبل العمل ضمن نطاق الحماية ويجعل هدفه الأسمى الاستقلال الذاتي، وبعد تفاوض صوري كان من قبيل ذر الرماد في العيون بصفة مكشوفة أصدرت أوامر الإصلاحات التونسية فكانت فضيحة استعمارية كبرى، ثم اندفاع ذلك الحزب في سبيل الدعاية لهذه الإصلاحات الموهومة.³

- موقف لجنة تحرير المغرب العربي⁴ : و قد ساءت العلاقات بين لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة و بين الحبيب بورقيبة زعيم الحزب الدستوري الجديد نتيجة لاتصالاته المريبة من وراء ظهر اللجنة و عمله الدائب على استثمار أعمال اللجنة لابرار ذاته

¹ أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية" ، البصائر ، العدد 177، السنة الرابعة ، 17 ديسمبر 1951 ، ص 6.

² علي البلهوان ، المصدر السابق ، ص 177.

³ أبو محمد، "العامل التونسي"، البصائر، العدد 145 ، السنة الرابعة، 5 مارس 1951 ، ص3.

⁴ مكتب المغرب العربي : قام في دمشق الذي ترأسه يوسف الرويسي بنشاط مماثل وشكل اول نواة لوحدت المغرب العربي الكبير، فقد وصل إلى درجة من النضج في وقت وجيز، حيث هز أركان الاستعمار الفرنسي والإسباني، للمزيد أنظر : د . أمحمد بؤن عيود، المجلة التاريخية المغربية، العدد41- 42، جوان 1986، ص58.

و شخصه بوجه خاص... كذلك أدان عبد الكريم الخطابي و يوسف الرويسي مشاركة الحزب الدستوري الجديد و اعتبرها خيانة للأهداف الاستقلالية للمغرب العربي.¹

و قد أصدرت اللجنة بيانا باسم رئيسها محمد بن عبد الكريم الخطابي² في 12 جويلية 1952 انتقد من خلاله هذه المشاركة باعتبارها تتناقض مع ميثاق ليلة القدر المنعقد في 1946 ومع ميثاق اللجنة، كما أنه نقض لمبدأ الاستقلال الذي نادى به الأحزاب ويظهر موقف اللجنة الصريح من خلال ما ورد في نص البيان³ على لسان رئيسها...: "إننا نعلن استنكارنا لمشاركة الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في هذه التجربة ونعتبر هذه المشاركة إخلالا بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي...وما نعلن معارضتنا الشديدة لما أسفرت عنه هذه التجربة"⁴.

و في آخر البيان اعلنت اللجنة تبرأها من أي عمل يصدر عن الحزب الدستوري الجديد :

" و يهمننا أن نؤكد ان لجنة تحرير المغرب العربي التي ينضوي تحتها جميع الأحزاب الاستقلالية المغربية لا تتحمل أي مسؤولية في السياسة التي ينتهجها هذا الحزب , ما دامت تخالف مبادئ ميثاقها , كما تتبرأ من أي عمل يصدر عنه ما دام لا يرجع اليها لمعرفة رأيها مقدما حسبما ينص عليه ميثاقها "⁵

كما نشرت البصائر مقتطفات من البيان الذي أذاعه عبد الكريم الخطابي عن الوضعية الحاضرة بتونس ما يلي " :إن الظروف الحرجة التي تجتازها قضايا المغرب العربي تجعل

¹ الطاهر عبد الله , المرجع السابق , ص ص73-77.

² عبد الكريم الخطابي :مجاهد مغربي لقب بأسد الريف حيث قاد ثورة ضد الاستعمار الإسباني والفرنسي , وأوقع بالإسبان هزيمة ساحقة في معركة أنوال في 22 جويلية 1921 , انظر :رأفت الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992 ، ص.467.

³ أنظر الملحق رقم 9 , ص95.

⁴ "بيان سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الراهنة بتونس"، جريدة المنار , العدد6، السنة الأولى , الجمعة 30 جويلية 1951 ، ص4.

⁵ الطاهر عبد الله , المرجع السابق , ص 94.

لزاما علينا أن نبين في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس وفي الحالة التي نجمت عن اشراك الحزب الدستوري التونسي الجديد في الوزارة القائمة وقبوله التفاوض مع الفرنسيين بقصد إدخال بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية، من شأنها كما قيل أن تؤدي بعد قطع عدة مراحل غير محدودة إلى الاستقلال الداخلي¹ "

و أذاع رئيس مكتب المغرب بدمشق و هو أحد القادة البارزين لحزب الدستور الجديد بإذاعة بيان استنكر فيه بشدة موقف حزبه و زعيمه متهما لهم بالتحول عن مبادئهم و سلوكهم سياسة الضعف التي أملاها الطمع و كونتها السياسة الارتجالية².

ثانيا : المقاومة المسلحة

كان الديوان السياسي السري ينظم العمل النضالي، و يوجه الرأي العام و ينظم المظاهرات و الإضرابات و يوجه خطة الكفاح و قد التحقت بالرجال فرق من المتطوعين الذين جندهم أحمد التليلي ، و بدأ تدريبهم خاصة في جهة قفصة وواصلت الجبهة الوطنية تجنيد الوطنيين في سائر الجهات و التنسيق بين مختلف أنشطة المقاومة ,بدأت المقاومة بمظاهرات صاحبة عمت المدن و القرى³

وقد بلغ عدد هؤلاء المقاتلين في سنة 1954 حوالي (3000) ثلاثة آلاف مقاتل, كان الجنوب التونسي مركز قيادتهم و مسرح نشاطهم و كانت هذه اول حرب عصابات منظمة في تاريخ حركات التحرير الوطني في المغرب العربي و كان السلاح الذي استعمله هؤلاء

¹ "بيان عبد الكريم الخطابي"، البصائر، العدد 165، السنة الرابعة، 30 جويلية 1951، ص 2.

² يونس درمونة : تونس بين الاتجاهات ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1953، ص 65.

³ خليفة الشاطر و آخرون ، المرجع السابق ، ص 148، 149.

الفدائيون في قتالهم من الحرب العالمية الثانية.¹

وكان اغتيال فرحات حشاد سببا في اشتعال الثورة والمقاومة المسلحة ضد الوجود الفرنسي في تونس، ما دفع العديد من الوطنيين لحمل السلاح وتمكنوا من إطلاق النار على احد قطارات البضائع، وفجروا قنبلة بتونس وقامت كتائب الفدائيين بإحراق 8 ثكنات عسكرية فرنسية في الشمال وفي الجنوب، وتمكنوا من نسف أهم خطوط السكك الحديدية وتدمير 12 سيارة، ودارت العديد من المعارك سقط فيها العديد من القتلى و الجرحى في العاصمة وقفصة و صفاقس غيرها²

و بعد اغتيال فرحات حشاد و في أنصاره الى المحتشدات و السجون قرر المقيم العام الطاغية "دي هوتكوك" في سنة 1953 الشروع في الانتخابات البلدية و رشح لها فرنسيين وبعض الخونة الذين قبلوا بالترشح للانتخابات متحدين بذلك الارادة الوطنية الراضة لكل مشاريع الاستعمار و قد اختير أكبر عنصر استعماري و هو الشاذلي القسطلبي صاحب "جريدة النهضة " و من مؤسسي "حزب الاصلاح" ليكون مثالا لغيره من العملاء³ و جرت في المملكة التونسية قلائل خطرة بين مدينتي المكناسي و سيدي بوزيد حيث التحمت معارك بين الجنود و بين جماعات من الثائرين الذين يدعونهم الفلقة⁴

و قد اخذت السلط الاستعمارية الفرنسية تضيق الخناق على المدن و القرى في تلك الناحية بدعوى القبض على الثائرين ووقعت اثناء هذه العمليات حوادث مؤلمة و اعتداء

¹ الطاهر عبد الله , المرجع السابق , ص 104.

² فاطمة الزهراء اليفي , أمينة سيف , المرجع السابق , ص 84.

³ الطاهر عبد الله , المرجع السابق , ص 107, 108.

⁴ الفلقة: من أصول متواضعة , يعينون عادة من زعماء الحزب الدستوري الجديد , و نظرا لتكوينهم العسكري فقد نظموا عصاباتهم حسب القواعد المعمول بها في الجيوش الغربية و هم يعتبرون كزعماء عسكريين يتمتعون بهيبة كبيرة بين السكان و مكانة مرموقة . ينظر: فاطمة الزهراء اليفي , أمينة سيف , المرجع السابق, ص 84.

فادح على الآمنين¹ تواصلت أعمال الثوار الذين يدعونهم الفلاقة بصفة أدخلت الرعب و القلق على الدوائر الحكومية و أصبحت المعارك تستمر في عدة جهات بين هؤلاء الثائرين المسلحين المتدربين عسكريا , و بين الجند الحكومي, وكان آخر عمل قام به هؤلاء الفلاقة أنهم هاجموا قرية في بلاد الجريد التونسي نهارا و ألقوا القبض على ثلاثة من أعيانها اتهمومهم بالخيانة , ثم ساقوهم الى خارج البلاد و أعدموهم رميا بالرصاص , فلم يعد أحد يجرأ على افشاء سر الفلاقة او اعطاء اي خبر او اي اشارة عنهم²

و تقاوم أمر العصابات المنبئة في سائر اطراف البلاد التونسية و التي يدعوها الفرنسيون "فلاقة" (اي قطاع طرق) و تدعوها الصحافة التونسية جند المقاومة الوطنية , وسواء اكان عدد هذه الفرق و الكتائب يبلغ سبعمئة ألف حسبما تدعي الاوساط الفرنسية , فان هذه الكتائب قد ظهرت خلال هذا الاسبوع في كل مكان و اعدمت شيخ قرية سببية , و اغتالت أحد رجال الحرس العسكري³ و قد تمكن الجند من ناحية الكاف من قتل عشرة من الثوار و الاستيلاء على مكن لهم و لقد وصل جماعة من الثوار إلى جبل بوقرنيين المشرف على تونس , لكن الجند لم يعثر لهم على أثر بعد تفتيش عميق, و اخذت المنشورات و المعلقات تتكاثر في البلاد التونسية تحمل امضاء الساسي الاسود زعيم الثوار الوطنيين , وجدوا فيه بعض الاسلحة و علما تونسيا وضعه الثوار⁴

واستمرت أعمال الانتقام بين الجانبين بصفة رهيبية مزعجة فما كادت تجف دماء جماعة من التونسيين اغتيلوا غدرا بالوطن القبلي حتى عمدت جماعة من التونسيين للانتقام لهم في شخص جماعة من السكان الاوروبيين في مدينة "فرفيل" التي هي معقل البحرية

¹ "العالم في اسبوع", البصائر , العدد 265, السنة السادسة, 2 أفريل 1954, ص 7.

² "العالم في أسبوع", البصائر , العدد 268, السنة السادسة , 23 أفريل 1954, ص 4.

³ "العالم في أسبوع", البصائر , العدد 271, السنة السابعة, 15 ماي 1954, ص 3, ينظر أيضا الى الملحق رقم 8, ص 94.

⁴ "العالم في أسبوع", البصائر , العدد 276, السنة السابعة, 25 جوان 1954, ص 6.

الفرنسية لمدينة بنزرت, و انطلقوا رصاص الرشاشات ...و في بعض ثواني سقط تحت ضربات التونسيين حوالي ثمانية من القتلى و نحو 18 من الجرحى , و قد صرح ناطق رسمي باسم السفارة ان "الفاقة" قد خسروا نحو خمسين قتيلًا منذ بداية المعركة.¹

¹ "العالم في اسبوع", البصائر , العدد 279 , السنة السابعة , 16 جولية, 1954, ص 5 .

و نجحت المقاومة بفضل تكييفها حسب متطلبات الفترة و ظروف المواجهة مع الجيش النظامي و الجهاز الارهابي لليد الحمراء اعتبارا لقوتها الذاتية , و تمكنت ان تدعم العمل السياسي و تهيئ الظروف لفتح حوار مجد يعترف بالسيادة التونسية و قد نشرت الصحافة في تونس يوم 23 جويلية 1954 بعد أن أمضى منداس فرانس اتفاقيات جنيف الخاصة بالحرب بالهند الصينية ان المقاومة التونسية قامت بحوالي 150 عملية مسلحة أثناء 4 أشهر (20 مارس - 20 جويلية 1954) و هي تقتصر على ذكر الهجمات التي خلفت ضحايا و تخفي كما هو مألوف جانبا هاما من الحقيقة بالسبب للخسائر العسكرية الفرنسية.¹

وفي إطار التفاوض حول الاستقلال الداخلي تم الاتفاق بين الحكومتين التونسية والفرنسية على ملف "الفلاحة" حيث تقرر في نوفمبر 1954 منحهم امان مقابل تسليم سلاحهم، وتكونت جل ذلك لجان قبول السلاح ، تتولى الاشراف على نزول الثوار وتنظيم تلك العملية الدقيقة وهي تتركب من الوطنيين المعروفين، وأعضاء الديوان السياسي، ومن المنظمات الوطنية، ومن العسكريين الفرنسيين، وتسليمهم لأسلحتهم وكانت تقدم منحة مالية قدرها 5000 فرنك وتضاعف حسب الحالات والظروف لكل ثائر ينزل من الجبل ويسلم سلاحه، غير أن هذه اللجنة لم تكن تسلم أسلحة الثوار بل كانت تعمل على استبدالها بأسلحة قديمة وركيكة وشبه أثرية كانت تزودها بها الشعبة الدستورية و المواطنين .

وتم الاتفاق بين المقيم العام والحكومة التونسية على ما يلي: تدعو الحكومة التونسية "الفلاحة" لتسليم سلاحهم وفي المقابل لن يتعرضوا ي ازعاج أو متابعة، دعوة المقيم العام كل التونسيين لتسليم سلاحهم دون تعرضهم للمتابعات²

¹ خليفة الشاطر و اخرون , المرجع السابق , ص 168.

² فاطمة الزهراء اليفي , أمينة سيف , المرجع السابق , ص 88.

و انتهت عملية الثوار التونسيين الذين اطلقت عليهم اسم الفلانة بفوز عظيم حقيقي للحكومة التونسية، ذلك ان المفاوضات قد اقترحوا ان تتولى الحكومة التونسية التقاهم مع الثائرين، وان يكون عرض الأمان باسم ملك البلاد، و ان يكون عرض الأمان شاملا، و كللت العملية بنجاح لم يكن ينتظره أحد، فهؤلاء الأشداء الفحول قد استجابوا لدعوة الحكومة، ولبوا داء الملك¹.

ثالثا : جهود تدويل القضية التونسية (هيئة الأمم المتحدة):

بعد سنة كاملة من التفاوض مع الفرنسيين فشلت تجربة الحزب الدستوري الجديد التفاوضية بالرفض الاستعماري²، فلم يبقى أمام الحكومة التونسية إلا أن قررت رفع الخلاف بينها وبين فرنسا إلى هيئة الأمم المتحدة، فسافرت من تونس بعثة وزارية مؤلفة من الأستاذين صالح بن يوسف وزير العدل ومحمد بدره وزير الشؤون الاجتماعية حيث قدما عريضة في 14 جانفي 1952 إلى الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة.³

استمرت الحكومة الفرنسية التي بقيت غير موجودة و أخذت تحاول البائس ايجاد الأبواب في وجه الوفد الوزاري التونسي فلم يستطع الوزيران وضع العريضة على مكتب مجلس الأمن الا بجهد جهيد⁴، قضت الوزارة التونسية شهرين كاملين في مدينة" باريس "تحاول أن تستخلص من فرنسا انجاز الوعد الذي قطعه وزير خارجيتها "روبار شومان" بتمكين تونس من استقلالها الداخلي، وارجاع الإدارة المباشرة إليها شيئا فشيئا إلا أن

¹ أبو محمد، " فوز حقيقي"، البصائر، العدد 297، السنة السابعة، 17 ديسمبر 1954، ص 4.

² الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 99.

³ علي البلهوان، المصدر السابق، ص 177.

⁴ أبو محمد، " موقف فرنسا"، البصائر، العدد 181، السنة الخامسة، 21 جانفي 1952، ص 5.

المستوطنين الاوروبيين وعلى رأسهم التجمع الفرنسي في تونس عارضو بشدة أي تغيير قد يمس بمصالحهم،

وأرسلت الحكومة الفرنسية إلى وزارة وباي تونس برسالة ملخصها أن حكومة فرنسا ترفض الإصلاحات التي طالبت بها الوزارة التونسية وأهمها:

- تشكيل حكومة تونسية صرفة

- انتخاب مجلس تونسي حر .

- لا يمكن القيام بأي عمل في تونس دون اشراك الجالية الفرنسية

- إن الارتباط بين تونس وفرنسا أبدي ولا يمكن التفكير في نقضه أو التخلي عنه في يوم

من الأيام¹.

حقيقة أن الأمم المتحدة رفضت الاستماع إلى وزراء تونسيين على أساس أنها مشكلة داخلية ليست لها أي صلة دولية لكن لم يمنع عددا من الدول العربية والإفريقية من اتخاذ قرار بعرضهم القضية التونسية على الأمم المتحدة في الدورة التالية وفي 18 / 01 / 1952 عقد مؤتمر وطني في تونس وقرر إلغاء نظام الحماية وطلب المقيم العام من الباي إقالة الوزارة، ولكن الباي قابل هذا الطلب بالرفض وكتب إلى رئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على هذه المعاملة التي تخرج عن سلطات الحماية، لكن الفرنسيين اعتمدوا على القوة وألقوا القبض على معظم الزعماء التونسيين وعدد من الوزراء، كما وجه رئيس الجمهورية الفرنسي الباي إلى التفاهم معهم، لكن ثبت أن فرنسا تستخدم القوة وكان ذلك أساسا الاصطدام وتبلور موقف الوطنيين ضد الفرنسيين² و كانت السلطات الفرنسية قد اعتقلت يوم 18 جانفي 1952 م المنجي سليم و الحبيب بورقيبة و الهادي شاكر و استمرت الاعتقالات في صفوف الحركة الوطنية³.

¹ أبو محمد، "المساومة الخائبة"، البصائر، العدد 181، السنة الخامسة، 21 جانفي 1952، ص4.

² يحي جلال، المرجع السابق، ص 1133، 1134.

³ خليفة الشاطر و آخرون، المرجع السابق، ص 100.

و لم نكن حين كتبنا مقالنا السالف , نتوقع أن تعتمد يد الطغيان الاستعماري الى حل الوزارة التونسية بتلك الطريقة البشعة القذرة التي سوف تحاسب عليها حسابا عسيرا فاضطر السفير "دي هوتوكوك" لان يخاطب الملك و هو محاط برجال دولته الذين شملهم بعطفه و منحهم ثقته , و ما كان مسعى السفير الا تقديم الانذار النهائي لصاحب العرش : عليه ان يتخلى عن وزارته التي اجرمت في حق فرنسا برفع قضية تونس الى مجلس الأمن طلب الملك مهلة فمنحه القيصر دي هوتوكوك ثلاث ساعات يتم عندها الانذار النهائي ...

بادر الملك بإرسال برقية احتجاج الى رئيس الجمهورية الفرنسية , و طلب منه التدخل رسميا لفض هذا الخلاف ¹ و بقي جلاله الملك يترقب جواب رئيس الجمهورية فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار , اذ ما كان جواب رئيس الجمهورية الفرنسية على برقية جلاله الملك, الا تأييد موقف السفير ² ونظم دي هوتوكوك حملة تهديد ضد الأمين باي ناشرا خبر عزله وأجبره على تعيين صالح الدين البكوش وتمت إقالة حكومة شنيق يوم 28 مارس 1952.³

وكانت مكاتب الحزب الدستوري و خلاياه تقوم بحملات واسعة النطاق لإقناع الرأي العام العالمي و تهيئة الجو لتقديم القضية التونسية أمام مجلس الأمن , و قد تدعم لهذا الغرض مكتب الحزب بنيويورك لمتابعة الدفاع عن القضية أمام المحافل الدولية , كما فتح الحزب مكاتب في شرق آسيا (الهند و باكستان و اندونيسيا) للاعتماد على هذه الدول حديثة الاستقلال و المساندة لحركة تصفية الاستعمار ⁴

¹ أبو محمد : منبر السياسة العالمية , "العمل الاجرامي" , البصائر , العدد 186 , السنة الخامسة , 7 أبريل 1952,ص 4.

² أبو محمد , "المستجير" , البصائر, مقال سابق, ص 4.

³ خليفة الشاطر و اخرون , المرجع السابق, ص 151.

⁴ نفس المرجع ,ص 152.

و تمكت وفود الدول العربية العراق و مصر و المملكة العربية السعودية و اليمن و
الآسيوية (أفغانستان و بورما و اندونيسيا و ايران و الباكستان و الفلبين) من اثاره القضية
في مجلس الأمن و كان مندوب باكستان أحمد البخاري الذي يتأس المجلس اثناء ذلك
الشهر متحمسا للقضية¹ وناى اثناء هذه الجلسة ممثلي الدول المؤيدة للقضية كل من
الصين , البرازيل, روسيا و الشيلي فتكونت بذلك أغلبية عالمية لا يستهان بها، لكن تصويت
فرنسا و انجلترا ضد القبول وسكوت أمريكا جعل القضية مرفوضة لعدم احرازها على
الأصوات السبعة القانونية.² , وأنشأت هيئة الأمم برنامج أعمالها المؤقت للجلسة العامة التي
ستعقد في 14 اكتوبر المقبل، حيث احتوى البرنامج على قضيتي تونس والمغرب من بين
سائر القضايا الكبرى التي ستنتظر فيها ندوة الأمم المتحدة، هل تُرى القضيتان ترسمان
نهائيا .بعد مداولة المكتب في ذلك أم تؤجلان مرة أخرى³

و صادقت الجلسة العامة يوم 16 اكتوبر 1952 على تسجيل قضيتي تونس و المغرب
دون ان يطلب احد من المندوبين الكلمة للمعارضة في التصويت و صوتت لفائدة دراسة
القضية التونسية للجنة السياسية للأمم المتحدة بأغلبية 34 صوتا , و هكذا شرعت اللجنة
في دراسة القضية يوم 4 ديسمبر 1952 بعد ان منحتها الأولوية على القضية الكورية
واستهل المناقشات السيد" ظفر الله خان "وزير خارجية باكستان فألقى خطابا مساندا دام
ثلاث ساعات، وقد درست اللجنة السياسية مقترح الكتلة العربية الآسيوية لمساندة القضية
التونسية والمقترح البديل المعتدل الذي قدّمته البرازيل نيابة عن أمريكا اللاتينية فرفض
المشروع العربي الآسيوي بأغلبية 27 صوتا ضد 24 صوتا و احجام 7 عن التصويت

¹ خليفة الشاطر و اخرون، المرجع السابق، ص 153.

² ابو محمد،" من المنتصر"، البصائر، العدد 187 ، السنة الخامسة، الاثنين 21 افريل 1952 ،ص 5.

³ ابو محمد،"الموعد الحق"، البصائر، العدد 200 ، السنة الخامسة، 2 سبتمبر 1952 ، ص 4 .

(12 ديسمبر 1952)¹ فازت اللائحة البرازيلية لدى اللجنة السياسية في هيئة الامم المتحدة على اللائحة العربية الآسيوية و ملخصها دعوة الطرفين الى استئناف المفاوضات قرارا لتمكين التونسيين من ادارة شؤونهم بأنفسهم² أيدت الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية المشروع الذي تقدمت به البرازيل والذي يقضي بدعوة الطرفين كل من تونس وفرنسا إلى مفاوضات ثنائية مباشرة لفض الخلاف بينهما حسب مبادئ الأمم المتحدة³

اما الاصلاحات التي حاول دي هوتكوك ثم فوازار (بعد أن عين مقيما عاما في سبتمبر من سنة 1953) فانه قد فشلت فشلا ذريعا على اثر معارضة الوطنيين لها , أما المقاومة التونسية التي هيا لها الحزب الدستوري الجديد منذ امد بعيد , فقد اتخذت اشكالا عديدة , فقد بادر رجالها الى شن حملة اعلامية و دعائية واسعة النطاق لدى المنظمات العالمية⁴ و تفيد الأخبار الأخيرة ان الكتلة الآسيوية الافريقية قد عزمت على اثاره قضية الشمال الافريقي من جديد في الدورة المقبلة لمجلس الأمن⁵ و لعل تعيين المقيم العام الجديد كان يرمي الى اقناع الراي العام العالمي بان فرنسا تتجه سياسة جديدة في تونس في اطار مناقشة القضية امام الأمم المتحدة , و قد أدرجت الأمم المتحدة القضيتين التونسية و المغربية في جدول اعمالها أثناء جلستها العمومية يوم 18 سبتمبر 1953, و غادر الوفد الفرنسي الجلسة أثناء اجتماع 19 سبتمبر محتجا على خطاب الوزير الباكستاني ظفر الله خان الذي انتقد سياسة فرنسا في شمال افريقيا و الهند الصينية⁶ و لم يستطع الوفد الفرنسي

¹ خليفة الشاطر و آخرون , المرجع السابق , ص ص 153 - 156.

² "خلاصة اللائحة البرازيلية" , البصائر , العدد 210, السنة الخامسة , 22 ديسمبر 1952, ص 6.

³ أبو محمد , " منبر السياسة العالمية" , البصائر , العدد 209 , السنة الخامسة , 15 ديسمبر 1952 , ص 5.

⁴ الهادي الشريف , المرجع السابق , ص 135.

⁵ " قضية تونس و المغرب في مجلس الأمن من جديد " , البصائر , العدد 237 , السنة السادسة , 17 جويلية 1953, ص 6.

⁶ خليفة الشاطر و آخرون , المرجع السابق , ص 162.

لدى منظمة الأمم المتحدة أن ينطق بكلمة واحدة يعترض بها على وضع قضية تونس و المغرب الأقصى في جدول أعمال المجلس, و هكذا تقرر ان تناقش الهيئة الاممية من جديد هذه القضية الهامة بعد أيام قليلة , و لم يكن سكوت الوفد الفرنسي عن ذلك ورعا منه أو رجوعا الى الحق انما كان ذلك عجزا و خضوعا لأمر واقع ليس له م دافع....فهل نرى هيئة الامم الجراءة و تجد الاقدام لتتخذ موقفا لا يكون مماثلا لموقفها السابق¹

و قد عرضت اللجنة العربية الأسيوية مشروع قرار يقتضي منح الاستقلال لتونس في بحر ثلاث سنوات , و لكن القرار لم يحظ بأغلبية الثلثين الضرورية لاتخاذ قرار من طرف الامم المتحدة ..و قد عقد صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد و رئيس البعثة التونسية لدى الامم المتحدة ندوة صحفية اثر انتهاء مناقشة القضية التونسية يوم 13 نوفمبر 1953 و صرح "ان الشعب التونسي سيواصل كفاحه في سبيل حريته و استقلاله"²

و هكذا فعندما حل ربيع 1954 و دقت ساعة" بيان ديان فو " كانت الحالة السياسية بتونس في مأزق, فقد كان الفراغ يحيط بالمقيم العام "فوازار" و بوزرائه المزعومين و كان عدم الطمأنينة في كل مكان , و في يوم 18 جوان أخذ منداس فرانس بمقاليد الحكم ليتفاوض على اقرار السلام بالهند الصينية , و لم يكن يستطيع فعل غير ذلك بالبلاد التونسية , ففي 31 جويلية 1954 وصل الى قرطاج و اعلن فيها بكل خشوع و جد عن استقلال البلاد الداخلي³ لتبدا مرحلة جديدة في تاريخ تونس و هي مرحلة تحقيق الاستقلال .

¹ أبو محمد : "لدى منظمة الأمم المتحدة", البصائر , العدد 241, السنة السادسة , 25 سبتمبر 1953 , ص 4.

² خليفة الشاطر و اخرون , المرجع السابق , ص 162, 163.

³ الهادي الشريف , المرجع السابق , ص 136.

خلاصة الفصل الثالث :

استأنفت الحركة الوطنية نشاطها في مطلع الثلاثينات وقد صاحب دعم نشاطها بروز اختلافات داخل قيادتها حول سبل معاملة القوى الشعبية وحول كيفية التصدي للاستعمار انتهت بحدوث انشقاق داخله، وهو ما أدى إلى ظهور خلافت داخل قيادته حول طريقة المواجهة: فعلى حين دعا أعضاء اللجنة التنفيذية إلى التريث دعت مجموعة "العمل التونسي" التي دخل الكثير من أفرادها اللجنة التنفيذية للحزب إلى تصعيد المواجهة بالاعتماد على المساندة الشعبية، وإلى عقد مؤتمر لحسم الخلافات فانعقد في يوم 2 مارس 1934 بقصر هلال وقرر حل اللجنة التنفيذية وتعويضها بقيادة جديدة "الديوان السياسي" وقد رفض أعضاء اللجنة التنفيذية حضور المؤتمر وكذلك كل قراراته، وبذلك أصبح هناك حزبان:

الحزب الدستوري - اللجنة التنفيذية (الحزب القديم)

الحزب الدستوري - الديوان السياسي (الحزب الدستوري الجديد) وقد واصل الحزب الدستوري الجديد استغلال غضب الشعب وكثف من دعايته وهو ما جعل السلط الاستعمارية تتبّع سياسة قمعية تجسّدت في إبعاد أعضاء الديوان السياسي وعدد كثير من المناضلين إلى الجنوب.

و على الرغم من القوة التي حققها الحزب الدستوري الجديد بفضل المساندة الشعبية غير أن مطالبه بقيت معتدلة و لكن فشل تجربة الحوار بين الحركة الوطنية التونسية و حكومة الجبهة الشعبية ما بين 1936-1938 أجلت المطالب المطروحة الى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

بعد الحرب العالمية الثانية أصبح الحزب الدستوري الجديد اهم تشكيلة سياسية , بفضل ماله من فروع في البلاد , أما أشكال العمل أصبحت مختلفة , فأصبحت حذرة و اعتمد زعيمه بورقيبة على سياسة التدرج في المطالب و على النضال في الخارج و كسب

المؤيدين للقضية التونسية , و تواصل النشاط بلا هوادة نحو اربع سنوات لكنه كان محدود النتائج , اذ لم تتخل فرنسا عن هيمنتها السياسية و اقتصرت على بعض الاصلاحات الجزئية .

لكن منذ 1950 طالب الحزب الدستوري الجديد الدخول في مفاوضات الغرض منها تحقيق مطامح التونسيين , وبدأت الحكومة الفرنسية تقبل التفاوض وكونت حكومة شنيق و كان من المقرر ان تتفاوض في الاجراءات التي ينبغي ان تقود البلاد التونسية عبر مراحل نحو الاستقلال الذاتي , لكن مصالح فرنسا و المستوطنين في تونس حالت دون ذلك , و بعد الرد الفرنسي على المذكرة التي ارسلت من طرف وزارة شنيق في 15 ديسمبر 1951 و الذي أكد ابقاء المراقبة الفرنسية على الحياة السياسية في تونس دخلت الحركة الوطنية في مرحلة الاصطدام مع السلطة الفرنسية بداية من 1952 الى 31 جويلية 1954 من خلال تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية و الكفاح المسلح , و نجحت الحركة الوطنية التونسية في الضغط على فرنسا و اعلان منداس فرانس في 31 جويلية 1954 عن استقلال البلاد الداخلي .

الخاتمة

خاتمة:

- أتاحت لي الدراسة التي قمت بها للقضية التونسية و تطوراتها من خلال جريدة البصائر في الفترة الممتدة من 1936 إلى 1954 الوصول إلى النتائج التالية :
- تعد جريدة البصائر مصدر هام لدراسة القضية التونسية خاصة في الفترة الممتدة 1951 إلى 1954 م من خلال المامها بكل التطورات الحاصلة في تونس سواء بالنسبة للسياسة الاستعمارية او نشاط الحركة الوطنية , لكن في الفترة الممتدة من 1936 إلى 1949 م لاحظنا ان مقالات الجريدة عن القضية التونسية تكاد تكون محدودة بحكم اهتمامها بالقضية الفلسطينية و سياسة الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية .
 - دور جريدة البصائر في فضح الممارسات الاستعمارية في تونس , من اعتقالات و اغتيالات لزعماء الحركة الوطنية , رفضا لكل مطلب يسعى الى تحقيق السيادة التونسية - وضحت الجريدة مدى فشل الاصلاحات الفرنسية التي لم ترقى الى مطالب الوطنيين و الشعب التونسي خاصة الوزارات التفاوضية .
 - تضامن جريدة البصائر مع القضية التونسية باسم الشعب الجزائري في عدة حوادث, و الذي يبرز موقفها المساند للقضية.
 - ركزت الجريدة على توضيح التضامن الوجدوي المغربي مع القضية من خلال لجنة تحرير المغرب العربي و مواقفها .
 - تتبعت الجريدة للكفاح المسلح في تونس و الانتصارات التي حققها دعما للعمل السياسي ايضا بهدف تحقيق السيادة .
 - المام الجريدة بنشاط الحركة الوطنية التونسية خاصة في الخارج ووقفت على جهود تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية , كما ركزت على الدعم العربي و الأفروآسيوي

للقضية و على المواقف الدولية من القضية التونسية.
- تركيز جريدة البصائر على كل مراحل المفاوضات التونسية الفرنسية خاصة ما بين
1951-1954 م و دعمها للوفد المفاوض.

الملاحق



الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس

المصدر : صبري سلامة شاهين , عبد الحميد بن باديس رائد الحضارة , مجلة فكر الثقافية
، <https://www.fikrmag.com/article> , 17 نوفمبر 2015 , النسخة الالكترونية ,



محمد البشير الابراهيمى

المصدر: محمد البشير الابراهيمى، آثار الإمام البشير الابراهيمى، جمع وتقديم أحمد طالب الابراهيمى، ج 4، 1952-1954، ط 1، دار الغرب الإسلامى، 1997، ص 4.

العاشر

منحة

الحوادث الدامية بتونس

قلت في السنة الاخيرة مظاهرات دامة في تونس وعلاقتها طالب بالاطلاق المساجين وتعرب من استيائها الشديد في احتفال الزعماء الاحرار وفي يوم السبت نادت المحسنة الاستاذ علي الجليان للاسقاط فاحتفظت دار البشير بابل بولاية التونسية وتغير الثياب على اختلاف متارهم راقعين القرابة الفرنسية والنساء من ورائهم يترعدون غير ان السلطة نعت المظاهرات فاصطدمت تلك الجموع بالبلد تلمرت التفتحة عن موت 8 قتلى بالرصاص و 40 جرحى وجرح من بينهم جيش جنود المراككا بلنا براسة تصيحي الضراء والفتنة

والبيت وقت الاصطدام الاسلاك التامسكة ونعت المحسنة العرفية في كل مكان وقبض على بعض الرضاه في المين فارتاعت الامة من هذا الكيفية ودعت الاطفال والنساء واصبحت تونس بكلمة في اضطراب لم تتهدمته في تاريخ حركاتها القومية تأسف لوتوع هذه التفتاح والحوادث المؤلمة وتنجح بكل قرانا على لزماق الازواج الطاهرة التي عملت جهتها في راسة الدفاع - العز والتمار وقدمت تدمريا الحارة لاعواننا التونسيين طنة ولرجال الدين السياسي خاصة وفي العدد التالي - انا شاء الله - نوافي القراء بتفصيل واقية عن سير الحوادث الضافية والتجيدة التي دبت لها نلونا ونقرب التونسيين الصلحين

حديث المتجول

3

القرانم جمع قروم ويطلق في الدامية - على الحجازة بجمعة اناكنت من اطلال والقرانم هنا اسم القري الصغيرة زعمدة مستطية بلرع وحسين ميلا وموضعا قبل عارضا يدعي ه طائر شقره والنامية التي هي منها تسمى ه اية ه بعد الاستدلال الفرنسي لسنت هذه القرية وسيت باسم ه القرانم ه بالتحاق اليدوية والاراضي المحيطة

بها كلها غصبة تنفع البر والصبر والبطيح - وهذه التربة - على سفرها - تتشارك بصيب والفرق المحسنة الاصلاحية والتمعة الجزائرية المعدية والتفضل في ذلك يربح الى همه ونشاط رجلها القامل المعاج محمد يوزيان والى الاستاذ المحترم الشيخ عبد الطيف القنطري فقد أسس فيها السيد المعاج محمد يوزيان سجدا جيلما من ماله الخاص، والمسجد سكبير - بالسيه لاهل البلدة - صنع ابي ه نراه في اوقات الصلاة غاما بالمسلمين ، يتلون عليه آتراجا عندما يسبحون داعي الله ينادي حي على الفلاح ه

ويتم الاستاذ عبد الطيف بالته درسين درس عام في تفسير القرآن ليليا ومع الانسب الشديد لم أحضره اذ انه ذهب الى جيجل يوم أن حصلت هناك فلم أتمتع بمقدار اقبال الناس على درسه وإن صكنت حديثهم شديدا والتمثال عليه

ودرس خاص يقيه على بعض من الطلبة الراغبين فيه بشرهم: التطير، وابن عاشر، ورسالة ابن أبي زيد، ولقد جالست ايضا من الطلبة فوجدت فيهم نجاة ودراية

أنا تلميم المصالح فلا وجرده له وله فكسبهم جادون في ايجاد مدرسة لهم ومن يعرف همه الماسكين في كسبهم وتكسبهم يستحق أن هذا المشروع سيتم قريبا إن شاء الله حقق الله لآلال وأنجح السامعي والاصال. احمد حامي

رجل بني ورتلان بباريس

يستحقون احتجاجا صارما

ضد مظلوم رجال إدارة الموز والذواوير

في يوم الاحد 27 مارس بدعوة لجنة تحضيرية تأسس جميعه دفاعية ومساعدة لبني ورتلان وحوز القروم حضر أكثر من الف نسمة ولا سموا كلام عدة خطابه حول مظلوم أعوان الادارة في الذواوير والاحواز - وتهددهم البقية الباقية من عرضهم وعرفهم - ناز عليهم الاتهامي واجمروا حينما على تأسيس جمعية دفاعية خيرية تحت اسم ه لجنة الدفاع والواقية ه وعرض القساقون الاساسي على اللذينين فوافقوا عليه بعد المجاورة على بعض المراد -

لم اجتمعت كنية وآثره من المال للثروع في القمل، وانعرا ونسح الافتراع على الاحتجاج الاثمي :

ان المسلمين اللذينين من بني ورتلان في باريس يوم 27 مارس وعددهم فوق الالاف يستحقون بكل قوة ضد الظالم الذي يتهم بها اعوان الادارة في الذواوير وخارجيه - من اعاقة الرجال بالوسط وقساها بلا زجاج في البيوت وهتك العرض الذي لم يبق لهم من الممتلكات سواء - ثم يلقون عليهم التعدي على هذا السلوك الناذ الذي لم يد جالما في الترتن الشريرين وفي هذه الظروف المرحبة - وفي عهد الجهة التعبية - ويتظنون بخلع صيرن المحسنة المركزية ان ينادوا الى جعل حد لهذا المازل التي تثير غضب المسلمين - وان تنقضي بكل سرعة الادارة المحلية بالقران عن اللجنة المركزية

الكتاب : شادي محمد العربي

مكتبات

الزوم (سوف)

ككتب منها السيد محمد حامد بدر خيرا عن زيارة حاج طرفة ووفده الزوم ومكتيف قولوا من الامة وكيف قلت التبية بتبوية الناس الى سامعي هذا الرند المأذلة للفق .

ونحن نقدر لخدمة الكتاب عن نشره له بما هو معلوم له ولذيره ونتمسك له ولاعالي الزوم معرفتهم الحق وتيامهم بصره ومعرفهم بالعدل وعذلاتهم له . هدا الله وايامهم وذلك الرند الى الصراط المستقيم صراط من الصم عليهم من البين والصديقين والشهداء والصلحين وحسن اولئك رفيقا

الرواشد

ككتب منها السيد محمد بن عتيق فأخبر عن وفاة امرأة هناك، وان جنازتها غلت من بدعة الفدية المستحكمة شأنها في تلك الجهات وذلك بسعيه وتكسبه لم يفتوى جمعية العلماء فرحم الله هاته المرأة . وشكر الله لهذا الذكر سميه ولائلك الناس استأنهم

مقال الحوادث الدامية بتونس" ، البصائر، العدد 108 ، السنة الثالثة ، 15 أفريل 1938 ، ص 6

• البصائر •

جندجرا الشعراء

بقية منبر السياسة العالمية

مصراع حشاد

(اليد الحمراء) تودي ببطل الخضراء..

أصبح الشرق كله في حشاد
أسد النيل والفرس زين شمس
أعزلا من سوى الشجاعة والابتنان
ماتت الأرض للحمية وارتما
قد مضى العفري رغم شباب
كأن جندجرا الحيات وانمي
روائح و الياس المنذب والمسالص
فيكاه (الشمال) فيو حزين
عنت الجيب كل ذات حجاب
ويصكاه منصة السن والافصاح
لا ترى من لى به قد أسيرا
بجفوت جريمة وفواد ..

عفري الخضراء أوردت به (حشاد) بشي وعمسية الأرفهاد
شمت ميكلنا طهورا وكليا
أفينا لرسو العين غير سندر
وسقوه الكون في كاس فدر
موطن مخسفة الصجر فيه
فصيا الحية لسي أسفاد
اروى شكل مستفاد ليم
يخدى بالخراب طغورا وبالسم إذا قل صارم ذو تصاد
اروى كل مستفاد بويل
فيمرى الرشد للمآرب غيا
ويج هذا الدليل لم يكنه السبب منه فطاش في كل واد
يقطب الزهر من راء ويروي
صوح الزهرة التنيرة ناسا
واي غيمة سكيلل ساوره سوادا
ورماها بشكل أجمع سفا
ليريق الدماء من كل فرق
ويوسو الهيا مثل عبيد
كل ما سال من دم الشهداء
يكتب السحر نثر سفر فينو
يقرا الجود في مصاليف حر
قد عهدت القبود خير قياد
وخبرنا الزمان في سائيه
ورأينا الحياة رحمت إشارا
مصممة الزود (فرنسا)

تم ان الجزائر غنوب، سكان دون ريب
مطلقا على حقيقة الحياة ، فماذا يا ترى تسراه
يستعمل هذه اللغة : « غير من لأرويين
الذين لا يملكون وسائل الدفاع قد قلنا
ليلة 8 ديسمبر ، ونهار 9 ديسمبر
عمل أي شيء، استندت إلى ما استطعت اثبات
التاريخ بهذه اللغة ؟
ان بلادنا من القليل قد لا فورا نستعمل بعد
الضاد الذي وقع بين الظاهرين وأحوال
السلطة في حثية يوم الثامن من ديسمبر ، أما
القبيل الرابع ، وهو مسير بورا ، الذي وقع
التباس في اسمه ، فدهمه بعض الصحف مسيو
مورو ، وهو لا يزال حيا ريق ، فيستبين
إيديته لثبات ثبت لانا لبط ساعة معلوم
أما الأمر للضاد الآخر ، هو انه قد قتل
عشية يوم الثامن ديسمبر ، على أكثر تقدير
قول يا ترى قد توسع واكتشاف وتساوي
أخرى ثبت وجوده لانه في أو مناهرات
عجولة خلال اللغة المسمدة ، بالسابع إلى الثامن
من شهر ديسمبر ؟
الذي قد تقدم وطوا وان يارا أما سفوف
الظاهرين ، وقد أيدت شهادته انه كان
يحمل مسدسا ، وأنه القى منه طلعت في
الظاهرين الذين طاحوا .
وأخيرا ، هل يحق لنا ان نعرف بعد كل
ذلك ، مدى هيايات الرجس الضعيف ، وعلى أي
قاعدة وقع القاء الكلبين عن غلت الناس أثناء
الصليبات التي وقعت والتي لا تزال تقع ؟
وهل صحيح ، حسب تركيبة بعض
الذوات المصنفة للإطلاع ، في هذه الاقوال
لم يكن القصد منها التناحر حروبيا استقلال
فصيب ، بل ان القصد ان يظفي حروب
كامل اللغة والتنوير التي بها كانت مملتها
ومها كانت هروجا ؟
لقد ياد جماعة طوية ، في المرديين في
بلاد الغرب الأقصى ، ان : كده لوفا بأنه
لا بد من الاقدام على حركة جريمة جدا ،
لكي يخلق السلام في الغرب غنبا وعشرين
او عشرين سنة ، ويحول بعض المستعمرين
ان أتر ذلك جيبا في بصر لانه قرون .

خامسيات عمر الاميري

— ٢١ —

| | |
|--|--|
| تختلف من اطباعها وفروعها وتنرى بها عزما لدمه شروها لما طلت عليها بصورها انى رحمة قد لاح بارق نورها اعداد الهيا والبلج بكورها | ترين في نسي أرب ذنوبها تربيا انقباض بلاد عتية ولان ان نسي مع في الله عياها اغذي اليها السور انى سرى بها |
|--|--|

أحمد المعاش الباتني : مصراع حشاد (اليد الحمراء) تودي ببطل الخضراء " , البصائر , العدد 217, السنة الخامسة , 13 فيفري 1953, ص 5.

ضيف كريم

حل بصاحبة الجزائر بملبية تنقاد (المؤنس الاصلاحى) يا ولحضور جلساته بحساب الكاتب التقدير الشيخ (محي الدين القليبي) مدير اللجنة التنفيذية (المحبوب المحر المصغوري) مدير ومحرر جريدة « الزهرة » افراء يا .

ومن من العلم والادب ورجال النهضة الجزائرية الذي لا يحرف هذا الضيف الكريم والضيف المحييف في مواقفه الجليدة وامهاله الصالحة وتضحياته الكفيرة في سبيل خدمة امه ووطنه .

وحسبه الله من ضحايا م . (بيرتون) واحد الذين اؤذوا وصذبوا بالقبي والمغريب في (برج البورج) ليخرج منهم الابدنسيه التي لم يبق احد ولا للاحقا القليبي مكانته العلمية وقيمه الادبية زيادة على اعماله الخطية التي لا تنسى ولا ينبغي ان تنسى ... لو ان قية اعرفه هذه الجواهر ورجال النهضة يا بقلسام الفرح والسرور والفعل متعيط بزيارته هذه وجد سعيد بالتحرف الى شخصه الكريم فضل الرحيم والسلمو مرحبا بك يا الاخ المحترم .

اجتماع المجلس الادارى لجمعية العلماء

اجابة لدعوة الكاتب العام لجمعية حضر من اعضاء المجلس الادارى صباح يوم الاثنين ١٢ حوئيت بمركز الجمعية بنادى القرني للثالثين: السيد السيد بن باديس ، الشير الابراهيمى ، مبارك الليلي ابو اليقظان الحاج ابراهيم ، العربي القبي ، محمد ابن منصور ، محمد خير الدين ، علي والحيار ، حيد القادر بن زيان ، الطيب القبي . وتختلف عن الحضور المشائخ : ابو القاسم بن حلفوش ، يحيى او حمودي ، ناصر الدين ناصر . وقد تواترت الجلسات صباحا ومساء ثلاثا يام اما للواضع التي كانت المناقشة فيها وما ينبغي اذاته على الصوم من القرارات فمستحشا كما يتسعدنا لنا كاتب الجمعية في العدد الآتي ان شاء الله تعالى .

الاستاذ الثعالبي يعود الى وطنه

رجع الاستاذ (عيد العزيز الثعالبي) الزعيم التونسي الجليل الى وطنه تونس رضى سرور واقتياد مرفوع الراس ، موقور الكرامة ، محترم الجانب ، واسع الشرة ، حسن السمعة ، طيب الذكر ، في الشرق وفي الغرب ؛ بعد غربة (١٥) سنة قضاهما سذب القلب شوقا الى اهل وولده ووطنه ؛ تبيان الفكر والجسم لما يقوم به من خدمة الاسلام والمسلمين حتى جاءت ساعة الفرج في حيد هذه الحكومة المحاصرة ؛ حكومة (الواجبة للشريعة) التي فرحت ان تلمس سنة في الحياة ؛ وفي محبته وطوقه والفرح عن صالح ابناءمته وجنته قاذت الشيخ الزقور بالرجوع الى بلاده ونم كل الراييل التي تصبى في طريق حيوته اطفال الانسانية بل اعضاء انضم من الذين يريدون ان تكون الحياة وقفا عليهم وبخاصة بهم فقط ؛ فرجع الاستاذ هذه الرجى الحليقة ، ولة هذه الكلمة السانية والثرية العالية في قوس المسلمين عموما وابناء تونس خصوصا . وقد قابلته الامة التونسية بما يليق به من اجلال وتكريم . فمن باسم (جمعية العلماء المسلمين) وباسم الجزائر كتبوا تقدم اليه باجمل عبارات الترحيب لمودته الموطنا (الشايق الاثري) ونهيه بل نهي انتمسا والشب التونسي الشقيق بعتده السيد واوبه الحليقة .

سابقى حائما المعامى المناضل بجد ونشاط عن قضية منكرة على الحق والعدل

وقد ابي له لطفه الا ان يصعد الى سطح الباعرة هو ووجه لودوع المعلم المتهذبا والبروح التي كانت تهب بحياته ولم يزل مستكذبا بشير بكلفا بديه ميسا ومتعيطا بما رأى وما سمع حتى غابت الباعرة عن الاطلاع .

وترا نزيل وترجمه حية بنى رجال الدعوة الى حيث يكون نزيله ، بقصر الضيف ، ورضم ان زيارته هذه كانت محصورة وبتلبية استعداته لحضور حفلة رواج (حل الطريفة الاثريية) ليس احيابه من اهالي الجزائر المتحسين بالجنسية الاثريية - فانه لم يتسع عدس مقاداة من شاء الاتصال به من افراد وجهات ، وزاد القبول من البيئات صباح يوم الاربعه ٧ جمادى (بقصر الضيف) وقدا تركب من ثواب جملة اثار الجزائر على الوجه الآتي : عن جمعية العلماء ، الاسكندرية : حيد الحليد بن باديس ، العربي القبي ، خير الدين ، عن اساقى القرني ، السيد بن رايظ محمد ، والسيد كاسم قنود ، عن جمعية الشريعة ، السيد رشيد فخرش والسيد محمد بن شلها ، عن المؤتمر الاسلامي ، عمر أوزقان ، ومياس التركي محمد وعلي ، ن ثواب المجلس الذي السادة : العمودي ، المرح ازه ، علي يوزقظ ، القفاني . عن جمعية الاتحاد الاسلامي (الاثريي) الدكتور فهد رشيد ووجه مدير هذه الجريدة . ودام المجلس محرا من نصف سنة ؛ تكلم الوزير اتانها بكلام مستفاد فصح بشارة المسلمين وروان لا به يكون الوصول الى الحق في دائرة العدل بعد توحيد الصوفى م المهدود ببنها الى بعض يوم المجلس على اعد القليبية بعد الزوا ، فغير الجزائر على ظهر البعرة بل دالبي) في روجه الى (سبيليا) مودعا بجامع الامة وجمعياتها ومجانها وسائر طيقت ب الجزائر في - فاعلمه لم يسبق لها نظير ولم عليها لاي وزير اعلم ، ما هو حجة قاطنة سان حلي على حرية الامة الجزائرية وقيضان رعا العلم وتعتبر اهلين لرجال الفضل والعدل انهم بالجيل لذي من بدانس عن حرقهم ومة ولم بكلمة - في تقال .

وقد تأخر جداب وزير هذا المظهر الرحيم ايا حتى ماياته ويدا تفرور تان بالدمع . وكان - نتيجة ذلك الأثر الذي لم يحلك معه نفسه لم ما هو مشهور . من رسالة وانا -

ان اجانب على - طالب الرادع الذي اتاه عليه الضيف (رضى بن شل) بقوله :

مقال "الأستاذ الثعالبي يعود الى وطنه" ، البصائر، العدد 75، السنة الثانية ، 16 جويلية 1937، ص 3.

العالم في أسبوع

3

جذب قس : سافر إلى جرجل اجتماعه ثم مرة ففض شكتي كوريا وبلاد الهند الصينية. وقد انتخب لثلاثة سنين رئيساً للجمعية الجورجية ووزير خارجة فرنسا وبعينه نديان الديم. إذ كان تحت تأثير سقوط ديان يانفو اعتمده استعمال دخل ذلك الزمن الظاهر عظمة في تقديم برنامج لهدم الهدنة وتوحيد البلاد. كأنه هو الذي بدأ في الحرب بالبحر المين. وتقدم الوفد الصيني الجورجيا مع شاذو حكيم. ولا يزال الهدم مستمرا. وقد اجتمعت الآراء على ان يكون هو قد كان آخر ما في من حيلة سياسية (ولم تكن تلك الحيلة وافية) عند ما لقي شكتي المولود السيفي المعروف حين عرض نائب القياصين على الفرنسيين ان يأخذوا جزءا من الساقطين في بردان. ديان يانفو - وعندهم يبارز الا انهم وهم آسرى عند جند الصوريين فكان جواب يانفو على هذا الاقتراح انساني الرحيم: قد طفت الوقت ابنى ان ينادو قد حكم على الذين من جنود سقطوا دما عن سيادة الاجرارية الخائبة بالامر والوقت والظان. لكن السياسة ثلاث الامر حيا وروغ فوكة الاقتراح القديم وهو الآت. يصعد النديان.

الامة و الرافية : وقد سكت الانشاد حسونة زار البلاد الاسبانية قبل ذلك وتعارض عريلا مع الجنرال امراستكو رئيس الدولة ووزير خارجية اسبانيا جودو الثصا الرية بلطة وسلة للشرق الاقصى بصلة خاصة.

المغرب الاقصى : أصبحت مسألة العدل السياسي مبعث ورحب وخرج ساد سائر اطراف العالم وانتقلت اعمال العدل على مقدار ما خلقت اعمال شدة والتجرح من طرف الادارة. وفلسد أصبحت التسوية الاوروبية يدعون اولادهم من التعذيب للعداوس خشية ان يتألموا. في الطريق. ولا تزال فرق البوليس الاحاديثي المؤلف من حوش بشرية من جيش الفرقة تولى اعمال العنف التي شيع منها انه تسبون كما شيع منها القارة.

باكستان : سيوز الدولة الاسلامية المنظمة في الايام القليلة ملك الارض الشاب حسن بن علي ورئيس جمهورية تركيا جلال بايار. والاول يريد ان يندلج نظر باكستان لحالة القردون الارضية ويصعد منها العيون لتكوين الجند العربي الحارس للحدود ضد طغيان وتكالب اليهود. اما الثاني فيسعى لتكوين الحجة الجديدة القوية الباكستانية بوضع اعضاء جدد فيها حسب ارادة وريعية الاسريين.

كادت جريدة لوموند مقالات شاذية عن وصف الحياة الريفية ببلاد المغرب الاقصى وتحدثت باحسان الزجر وسياسة القمع التي تسلك هناك والتي زادت من حدة القارة وجعلتها تتصلب بمتكسبها لم تكن في الحسان وتادت الجريدة بوجود الاقتراح عن هذه السياسة الخرد. والمفتول في مقاضاة مع مثل الشعب المغربي الحقيقين لا يوجد حل لهذه الازمة الخادة - اما لجنة (فرنسا - المغرب) فقد تادت بمثل ذلك وطاقت بحرق الجزائر عظيم في اقرب وقت يمكن والدول عن سياسة شدة والرجح.

تعالوا الى المسجد

(القيت في الاحتفال بفتح مسجد تازمالت)

تعالوا سرايا الى المسجد الى منتدى الصبية الشانين الى مشرق النور كانهيرون الى عرشات الهدى والجمال فيا ايها الاقصى طلائع تعالي اسمع الصبر بالانكسار تعالي اسمع الحكم بالتحالف ولا تسمن لتسيق الال فيسجدك لخر خبير الامة لقد صنع المسجد المنجرات وضاع نفوس الجودرة الامة واخرج جيش الفراء الهذاة وكل ضلوع الى التكرهات وصفتل حتى عظيم الخيرات هنا الله اكبر يعني الخوار هنا يشقى جامل من نحن هنا النصر للمسلم الهادي هنا يتحرق عبد الهوى لقد طلع المنجرا من النبال وواصل خطاك بدرب الحياة ولا تحزن راسك طلائع خائن من نسل قوم عوا فاحي ماتهم واستمسك وصحكن مثلا لاقى نالبا ومالك جامد بانفساه بان النعوت روح الحياة وخذلائك المصلح الشقي ودنالك ليست تبيح الخلود وبأ ايها الوفد يورك من جهورك يورك في الدهر اذ قا هو يرم وامسكته

الى باقي الرصع السجد الى كافي المشخ الزهد يدا في عيب اسود الى صرخ الجهد والسؤدد الى لاجل القيب التسورد الى يدا بري بشكل صد وسرى الى الله لا تعدي بزود الضلالة ان ترشدي لك طيور عن الاعداد بانهاض يصعب القصد على شرف الخلق والقصد الى الله من كل مساند برجع لغرض الرضى ايفد من شديد الالا اسيسد صداعه ولو قد من جلد هنا من يعني نحويا يواد على شكل مستعمر معدد ويرجع في حرة البسند نعم شاعر النور لا ترقد سجن لمار الى في عند ولا تظلمن لمنعسد بهامعهم جامه المسرقد في حرم وهم قاصد يدل على شرف القرد واوجد في شكل سرفد وصحكن غير عرب بها تعبد صوب باكتساب الحق خلفه صبحك حرك القاصد القصد عيب فانهم الهدى مسعد به فتحت دفنا مسجد - لعمرك - (عقيد) به عيب احد مسعود

تونس : تعاقب من المصالح القبية في سائر اطراف البلاد التونسية. والتي يدعواها الترسير. خلافة اي قطاع طريق. وندعواها المصاحفة التونسية. بعد القارة الريفية وسرا. اكملت بعد هذه الفترة والتكليف يبلغ سمعة حيا ترضي الاوساط الفرنسية ان بعض الافن حسبما يقول المصاحفة الوطنية. فان هذه المصاحفات قد ظهرت خلال هذا الاسبوع في كل مكان. وأصعدت شيوخ ثرية سوية وجندت شيوخ عربية لاية وانفصالت احد رجال الحرس العسكري لتتقل وتظلمت مظاهرة اجترت بها فرقة تالة في اربانتس الملكة امام رجال الجندرة الذين يستظفوا التعرض لها.

مكتبة البصائر
«خواطر مجموعة»
اعدى الاساتذة عبد الجيد قاضي كتابه وخواطر مجموعة في البصائر، فالتعبير بحقلا بخواطر ومفالات قديمة في الادب والاجتهاد والاخلاق. ومعالها من المواضيع التي تتصل بمشاكلنا الاجتماعية اصلا عمليا يرتدش الى انواع من العلاج لها في اسلوب اعرض حين.

وقد عنت «الطبعة الطرازية الاسلامية» القسطنطينية عتا في طاعة. يوزنه في حلة خشبية بصلابة تشب ان في الطاعة في الجزائر قد اخذ ينسب بصدع عمود مسجود على القائل والشعر.

ومن يشكر المؤلف بجهوده وعده انه انبينة ونعت فراء العربية وادبها على اقتنا. كتابا - فانه جدير بان يكون في مكتبة كل ادب حريص على تشجيع حركة التأليف والانتاج الادبي في الجزائر.

ابران : اتاد مذكرات مجلس النواب في قضية البرول ومنع اختيار الانصار فيه الى شركات امريكا انكليزية تكو احد النواب ضد الدكتور مصدق وانقد قانون الأميم فانزل زوية في المجلس. واكد ان قومن تامين عموا - استنويوا على الطريقة الجزائرية - أنهم لا يقولون انهم يوجه مثل ذلك الكلام لتخصي الزعيم الوطني الذي يسجل دولة تارس اعظم انتصارا في القارية. فأحدث هذه التظاهرة تأتيرة عظيمة في بلاد ابران. ولما كانت مؤثرة على مجلس الاستئناف الذي يعا ك الان الدكتور مصدق.

مقال "العالم في أسبوع" ، البصائر ، العدد 271، السنة السابعة، 15 ماي 1954، ص

بيان عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الحاضرة في تونس

ان الظروف الحرجة التي يجتازها قضايا المغرب العربي تجعل لزاما علينا أن نبين بجلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس . وهي الحالة التي نجمت عن اشتراك الحزب الدستوري التونسي الجديد في الوزارة القائمة ، وقبوله التفاوض مع الفرنسيين بقصد ادخال بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية من شأنها - كما فعل - أن تؤدي بعد قطع عدة مراحل غير محدودة إلى الاستقلال الداخلي .

ففي 17 أغسطس من السنة الماضية تألفت الوزارة الحالية في تونس من ستة من وزراء التونسيين وستة آخرين من الفرنسيين ، وشارك فيها الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد بوزير واحد ، وكان مقهوما عند الجميع - حسب البيانات الرسمية - ان الوزارة قامت على أساس الوضعية الاستعمارية المفروضة على البلاد ، وهذا ما أدخل الريبة في نفوس جميع الوطنيين لا في تونس وحدها ، بل في كافة أقطار المغرب العربي ، إذ ان المبادئ التي تقوم عليها الأحزاب الاستقلالية المغربية ، والميثاق التي تربط بينها ، وميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التي تنصوي تحت لوائها ، كلها تعتبر الأوضاع القائمة في أقطار المغرب أوضاعا استعمارية لا يجوز الاشتراك في الحكم على أساسها ، بل يعد نقضا لمبدأ الاستقلال الذي تنادي به هذه الأحزاب ، هذا علاوة على ما تمهدت به الأحزاب المشتركة في اللجنة من عدم الدخول مع الفرنسيين في مفاوضات تحقيق بعض الإصلاحات الجزئية نظرا لما بينته التجربة في الأقطار الثلاثة من ان كل اصلاح لا يمكن ان يكون سليما الا إذا كان موجها من قبل الوطنيين أنفسهم ، وفي ظل حريتهم واستقلالهم .

لهذا فان اشتراك الحزب الدستوري الجديد في الوزارة قوبل في كافة الأقطار المغربية باستياء عام ، وعند نكسة إلى الوراء لا تمشي مع ميثاق ليلة القدر الذي أمضته الأحزاب التونسية في 23 أغسطس سنة 1946 ولا مع ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ، ولا مع الوعي القومي العام الذي أصبح يؤمن بأن الأوضاع المفروضة على بلادهم غير مشروعة وان التخلص من ربقها لا يتأتى عن طريق الاشتراك في الحكم على أساسها ، ولا بالمفاوضة في تغييرات جزئية لا تقوم على أساس الاعتراف

بيان عبد الكريم الخطابي حول مشاركة الحزب الدستوري الجديد في المفاوضات أصدر

يوم 12 جويلية 1951.

المصدر : الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ، ص 92.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1.المصادر :

أ- الكتب باللغة العربية :

- 1) القرآن الكريم
- 2) الابراهيمى محمد البشير: آثار محمد البشير الابراهيمى، ج1، جمع وتقديم: نجله الإبراهيمى أحمد طالب ، دار الغرب الاسلامى ، (د ط)، بيروت , 1997.
- 3) ابن باديس عبد الحميد : التذكير من كلام الحكيم الخبير ، مج 1 ، ط1، دار البعث ، الجزائر ، 1982.
- 4) البلهوان علي : تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، المملكة المتحدة ، 2018.
- 5) ثامر الحبيب: هذه تونس، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي، (د .ط)، (د.ت).
- 6) خير الدين محمد : مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج 1 ، ط2، مؤسسة الضحى ، الجزائر ، 2002 .
- 7) درمونة يونس : تونس بين الاتجاهات ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1953.
- 8) شاكر عبد المجيد :الهادي شاكر جهاد و استشهاد ، (د ط)، مطابع التعااضدية العمالية للطباعة و النشر ، صفاقس ، 2003.
- 9) القليبي عبد القادر :محي الدين القليبي و جهاد ثلث قرن ، شيراس ،تونس ،2004.
- 10) المدنى أحمد توفيق :ابطال المقاومة الجزائرية و يليه جغرافية القطر الجزائري (حمدان خوجة ، احمد باي قسنطينة ،الامير عبد القادر و الدولة العثمانية) ، مج 7 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 .

(11) _____، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010

ب- المقالات بالجزائر :

(1) إبراهيم محمد البشير: خاتمة السنة الرابعة للبصائر، البصائر، العدد180، السنة الرابعة، 14 جانفي 1952.

(2) ابن باديس عبد الحميد، " الشيخ عبد العزيز الثعالبي"، البصائر، العدد 76، الجمعة 23 جويلية 1937.

(3) _____ افتتاحية العدد، البصائر، العدد23، السنة الأولى، 1 ديسمبر 1935.

(4) أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 116، السنة الثالثة، 17 أبريل 1950.

(5) _____، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، العدد 177، السنة الرابعة، 17 ديسمبر 1951.

(6) _____، لدى منظمة الأمم المتحدة"، البصائر، العدد 241، السنة السادسة، 25 سبتمبر 1953.

(7) _____، موقف فرنسا، البصائر، العدد 181، السنة الخامسة، 21 جانفي 1952، .

(8) _____، منبر السياسة العالمية"، البصائر، العدد 209، السنة الخامسة، 15 ديسمبر 1952.

(9) _____ : لدى منظمة الأمم المتحدة"، البصائر، العدد 241، السنة السادسة، 25 سبتمبر 1953.

(10) _____ : "منبر السياسة العالمية"، "العمل الاجرامي"، البصائر، العدد 186، السنة الخامسة، 7 أبريل 1952.

(11) _____ : "منبر السياسة العالمية"، البصائر، السنة الثانية، العدد 4، 29 أوت 1947.

- (12) ——— منبر السياسة العالمية ، "صم بكم عمي فهم لا يبصرون"، العدد 174، السنة السابعة ، 11 جوان 1954.
- (13) ——— ، "فوز حقيقي"، البصائر، العدد 297 ، السنة السابعة، 17 ديسمبر 1954 .
- (14) ——— ، "الزلزال"، البصائر، العدد 209، 15 ديسمبر 1952 .
- (15) ——— ، "اغتيال فرحات حشاد"، البصائر، العدد 209 ، 15 ديسمبر 1952 .
- (16) ——— ، "الضربة الهوجاء"، البصائر، العدد 182 ، السنة الخامسة، الجمعة 1 فيفري 1952 .
- (17) ——— ، العامل التونسي"، البصائر، العدد 145 ، السنة الرابعة، 5 مارس 1951 .
- (18) ——— ، "المساومة الخائبة"، البصائر، العدد 181 ، السنة الخامسة، 21 جانفي 1952 .
- (19) ——— ، "من المنتصر"، البصائر، العدد 187 ، السنة الخامسة، الاثنين 21 افريل 1952 .
- (20) ——— ، "الموعد الحق"، البصائر، العدد 200 ، السنة الخامسة، 2 سبتمبر 1952 .
- (21) ادارة البصائر المالية : " البصائر و ازمتهما المالية، البصائر ، "العدد 134، السنة الثالثة، 11 سبتمبر 1950.
- (22) الأستاذ الثعالبي يعود الى وطنه" ، البصائر، العدد 75، السنة الثانية ، 16 جويلية 1937 .
- (23) الاصلاحات التونسية الرجعية" ، البصائر ، العدد 65، السنة الثانية ، 30 أفريل 1937 .
- (24) أقوال الصحف " ، البصائر ، السنة الثانية ، العدد 67، 14 ماي 1937 .
- (25) الباتني أحمد المعاش : مصرع حشاد " (اليد الحمراء) تودي ببطل الخضراء " ،

- البصائر , العدد 217, السنة الخامسة, 13 فيفري 1953.
- (26) "البصائر و ازمتهما المالية" , البصائر ,العدد36, السنة الثانية , 17 ماي 1948.
- (27) البصائر : العدد 106, السنة الثانية, 2أفريل 1938 .
- (28) بيان سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الراهنة بتونس", **جريدة المنار** , العدد6, السنة الأولى , الجمعة 30 جويلية 1951 .
- (29) بيان عبد الكريم الخطابي", البصائر, العدد 165 , السنة الرابعة , 30 جويلية 1951.
- (30) **جريدة السنة النبوية** , العدد 1 , سنة 1933.
- (31) **جريدة الصراط**, ع 1,11 سبتمبر 1933 .
- (32) الحوادث الدامية بتونس", البصائر , العدد 108, السنة الثالثة, 15 أفريل 1938.
- (33) خلاصة اللائحة البرازيلية" , البصائر , العدد 210,السنة الخامسة ,22 ديسمبر 1952.
- (34) رأي الاستاذ الثعالبي في القضية التونسية "البصائر , العدد 78 السنة الثانية, 12 أوت 1937.
- (35) "صدى صحف الأسبوع, تونس تكاد تياس من الواجهة الشعبية", البصائر , العدد65, السنة الثانية, 30 أفريل 1937.
- (36) "العالم في اسبوع", البصائر , العدد265, السنة السادسة, 2 أفريل 1954.
- (37) "العالم في أسبوع", البصائر , العدد 268, السنة السادسة , 23 أفريل 1954.
- (38) "العالم في أسبوع", البصائر , العدد 271, السنة السابعة, 15 ماي 1954.
- (39) "العالم في أسبوع", البصائر , العدد 276, السنة السابعة, 25 جوان 1954.
- (40) "العالم في اسبوع", البصائر , العدد 279 , السنة السابعة , 16 جويلية 1954, .
- (41) العقبي الطيب ، " جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يعيد" ، البصائر ،

العدد 1 ، السنة الأولى ، 27 ديسمبر 1935.

- (42) "في الشمال الافريقي" ، البصائر ، العدد 121، السنة الثالثة ، 29 ماي 1950.
- (43) "في الشمال الافريقي" ، البصائر ، العدد 176 ، السنة الرابعة ، 10 ديسمبر 1951 .
- (44) في الشمال الافريقي ، البصائر ، العدد 139 ، السنة الرابعة ، 29 جانفي 1951.
- (45) "في الشمال الافريقي" ، البصائر ، العدد 123 ، السنة الثالثة ، 12 جوان 1950.
- (46) "في تونس" ، البصائر ، السنة الثالثة ، العدد 109 ، 22 أبريل 1938.
- (47) قصيبة أحمد بوزيد : "حياة رجل الادارة مبارك الميلي 1898-1945" ، البصائر ، العدد 26 ، السنة الاولى ، 8 مارس 1948 .
- (48) "قضية تونس و المغرب في مجلس الأمن من جديد" ، البصائر ، العدد 237 ، السنة السادسة ، 17 جويلية 1953.
- (49) "من طرابلس الى اشبيليا" ، البصائر ، العدد 63 ، السنة الثانية ، 16 أبريل 1937 .
- (50) الميلي مبارك : "المغرب أو افريقيا الشمالية" ، البصائر ، عدد 91 ، السنة الثالثة ، 17 ديسمبر 1937 .

2.المراجع :

أ- الكتب باللغة العربية

- (1) بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989 ، ج1، دار المعرفة ، 2006.
- (2) بلاسي أحمد نبيل ، الاتجاه العربي و الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1990.
- (3) بوزينة محمد : أحداث العالم في القرن العشرين (1940-1949) ، ج 5 ، (د.ط) ، (د.ت).
- (4) تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر العاصمة ، ط 1 ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2009 .

- (5) جلال يحيى : تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة - حركات التحرير و الاستقلال - , ج 3, الدار القومية للطباعة و النشر , 1966.
- (6) الجندي أنور, عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية و النهضة الاسلامية , ط1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1984
- (7) جوليان شارل أندري : افريقيا الشمالية تسير , تر المنجي سليم و آخرون - القوميات الاسلامية و السيادة الفرنسية - الدار التونسية للنشر , تونس , 1976 .
- (8) داهش محمد علي :المغرب العربي المعاصر - الاستمرارية و التغيير - ط1, الدار العربية للموسوعات , لبنان 2014.
- (9) الراسي جورج : الاسلام الجزائري - من الأمير عبد القادر الى أمراء الجماعات - دار الجديد , بيروت , 1997.
- (10) سالم محمد بهي الدين : ابن باديس فارس الاصلاح و التنوير , ط 1, دار الشروق , بيروت, 1999 .
- (11) سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي , ج 7 , طبعة خاصة , عالم المعرفة , الجزائر , 2011.
- (12) سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 , ج2, ط 4 , دار الغرب الإسلامي ,لبنان ,1992.
- (13) سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 , ج 3, ط1, دار الغرب الإسلامي , بيروت , لبنان , 1998.
- (14) سعيد الصافي : بورقيبة سيرة شبه محرمة , ط1 , رياض الرايس للكتب و النشر , لبنان , 2000,
- (15) الشاطر خليفة و آخرون : تونس عبر التاريخ - الحركة الوطنية و دولة الاستقلال - , , مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية , تونس, ج 3, 2005 .
- (16) شاكر أمين وآخرون, شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل, ملزم الطبع والنشر,

دار المعارف، مصر ، ص 129.

- (17) شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج 3، دار البصائر، الجزائر، 2009 .
- (18) الشريف محمد الهادي : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال ، ط3 ، تر محمد الشاوش ، محمد عجينة، دار سراس للنشر ، تونس ، 1993.
- (19) الشيخ رأفت ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992 .
- (20) الصديق محمد الصالح :أعلام المغرب العربي، ط2، موفم للنشر، الجزائر، ج2، 2008 .
- (21) طالبى عمار : ابن باديس حياته وآثاره، ج 1، دار و مكتبة الشركة الجزائرية، ، 1968.
- (22) عبد الله الطاهر : الحركة الوطنية التونسية - رؤية شعبية قومية جديدة 1830/1956- ، ط2 ، دار المعارف للطباعة و النشر ،تونس.
- (23) عبد المجيد كريم و آخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881- 1964)، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2008.
- (24) العقاد صلاح :المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر ، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1993.
- (25) الغربي محمد الأزهر، تونس رغم الاستعمار، ط 1، دار نقوش العربية، تونس،2013.
- (26) الفيلالى عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 12 ، ط 1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.
- (27) قاسم محمود : الامام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية ، ط 2 ، دار المعارف ،القاهرة ، 1979 .
- (28) قصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، تع حمادي الساحلي، ط1 ، الشركة التونسية للتوزيع ، قرطاج ، تونس ، 1986.
- (29) قنان جمال : قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، المؤسسة الوطنية

- للاتصال و النشر و الاشهار ,المتحف الوطني للمجاهد ,الجزائر , 1994.
- (30) القيسي عبد الوهاب عباس و أخرون , تاريخ العالم الحديث 1914 - 1945 , (د.ط) بغداد, 2000 .
- (31) المحجوبي علي : الحركة الوطنية التونسية بين الحربين , منشورات الجامعة التونسية ,تونس , 1986.
- (32) محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين, ج 4 , ط1 , دار الغرب الاسلامي ,بيروت,1985.
- (33) مرتاض عبد المالك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1962 - 1830 رصد لصور المقاومة في النثر الفني, ج2 , دار هومة, (د.ط), الجزائر, 2009.
- (34) مريوش أحمد , الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية, ط 2, دار هومه للنشر والتوزيع, الجزائر, 2011 .
- (35) مناصرية يوسف : الصراع الايديولوجي في الحركة الوطنية التونسية (1934-1937م) ط1, دار المعارف للطباعة و النشر , سوسة , تونس, 2002.
- (36) ناصر محمد : الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954 , ط2 الجزائر , 2006.
- (37) نويهض عادل : معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر, ط2 ,مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ,بيروت ,لبنان , 1980.

ب- المجلات و الجرائد:

- (1) شحادة أسامة : "رموز الاصلاح - العلامة محمد البشير الابراهيمي" ,مجلة البيان , 2018/03/18 .
- (2) "الحبيب بورقيبة الثائر الديكتاتور", جريدة الرأي, العدد2, 29 رمضان 1430 هـ الموافق ل 19 سبتمبر 2009 م .
- (3) طه غيلان سمير : " الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1918-1939",

مجلة آداب الفراهيدي , العدد 13 , 2012 .

4) عيود أمحمد بؤن ، المجلة التاريخية المغربية، العدد41- 42، جوان 1986.

5) لونيبي ابراهيم : " جريدة البصائر و الثورة الجزائرية 1954-1956", مجلة الواحات للبحوث

و الدراسات ,مج7,العدد2, غرداية 2014

6) معوشي أمال : "أحمد توفيق المدني اسهاماته الثقافية و دوره الدبلوماسي في الثورة الجزائرية" ,

مجلة البحوث التاريخية , مج 3,العدد1, مارس 2019.

7) ناصر محمد ، " الصحافة العربية الجزائرية والاستعمار الفرنسي "،مجلة الثقافة ، العدد 19 ،

فيفري - مارس 1974.

ت- أعمال الملتقيات و الندوات :

1) الشايب محمد محمد لطفى :الحركة الوطنية التونسية 1881-1956, ندوة دولية منعقدة

بتونس , أيام 4-5-6 ماي 2006.

2) هلايلي حنيفي: محاضرة بعنوان اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الطلبة الزيتونيين

الجزائريين , ندوة علمية , جامعة الزيتونة, تونس , 29-30 نوفمبر 2016.

ث- الرسائل الجامعية :

ث-1- أطروحات الدكتوراه :

1) بوسعيد سومية : "القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(البصائر نموذجا)",(رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر) ،قسم العلوم

الإنسانية ،جامعة الجيلالي اليباس ، سيدي بلعباس ،2014-2015.

2) عقيب محمد السعيد : "الحزب الحر الدستوري القديم 1934 - 1956 " ،(أطروحة دكتوراه

في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة

الجزائر ، 2009- 2010 .

3) قدارة شايب : الحزب الدستوري الجديد و حزب الشعب الجزائري (1943-1954) - دراسة مقارنة تاريخية و فكرية , (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر) , قسم التاريخ , جامعة منتوري , قسنطينة , 2008 .

4) معزة عز الدين : "فرحات عباس و الحبيب بورقيبة - دراسة مقارنة تاريخية و فكرية -" , (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر) , قسم التاريخ , جامعة منتوري , قسنطينة , 2010 .

ث-2- رسائل الماجستير و الماستر :

1) بده زكري حياة , حضري الزهرة : الاتجاه السياسي لجريدة البصائر , (مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر) ,كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ,قسم العلوم الانسانية , جامعة الوادي, 2016-2017.

2) بركبية عفاف و مصباحي فتيحة : "علاقة الحزب الدستوري القديم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1934-1939م)", (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر) ,قسم العلوم الإنسانية , جامعة الشهيد حمه لخضر , الوادي , 2017,2018 .

3) بوجليدة يمينة : " الحركة الوطنية الجزائرية 1950-1954 " , (رسالة لنيل شهادة الماجستير) , قسم التاريخ , جامعة الجزائر , 2008 .

4) خليفي عبد القادر, أحمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس والجزائر 1899-1983 , رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر , قسم التاريخ والآثار , جامعة منتوري , قسنطينة , 2006,2007 .

5) سريج محمد : البعد المغاربي مع الثورة من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصبح التونسية 1956-1962 , (مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر) , جامعة الجزائر , 2009-2010 .

- (6) الشريف عبد الغفور : "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة (1954-
1956) دراسة وصفية تحليلية" , (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و
الاتصال), قسم علوم الاتصال و الاعلام الجزائر 2011/210.
- (7) عبو نجاة : " التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى احمد بن بلة وصالح بن يوسف،
دراسة تاريخية مقارنة(1945-1961 م) " ، (مذكرة ماجستير تخصص التاريخ المغاربي
الحديث والمعاصر)، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2014.
- (8) عرعار كريمة: "دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق
العربي للثورة التحريرية"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية)، قسم التاريخ،
جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- (9) عسول صالح : "اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة (1956-1962)", (رسالة
ماجستير في التاريخ الحديث)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 .
- (10) قسطالي أسماء , بوزيان فاطمة الزهراء: " النضال السياسي و النقابي في تونس (1946-
1956م)" , (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ)، قسم التاريخ , جامعة الجيلالي بونعامة ,
خميس مليانة , 2016-2017.
- (11) لهاللي سعد : "الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-
1993 م " ، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر)، جامعة منتوري،
قسنطينة، 2006.
- (12) اليفي فاطمة الزهراء, سيف أمينة : "قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي المنار
و البصائر (1951-1956)", (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة و الحركة
الوطنية الجزائرية)، قسم العلوم الانسانية , جامعة الجيلالي بونعامة, خميس مليانة , 2018,
2019.

ج- المراجع الالكترونية :

<http://www.binbadis.net/>

<http://www.mawsouaa.tn/>

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

<https://www.fikrmag.com/article>

<https://www.marefa.org/>

ملخص الدراسة :

أ- باللغة العربية :

من خلال دراستي لموضوع القضية التونسية من خلال جريدة البصائر (1936-1954م) استنتجت ان جريدة البصائر كان لها دور بارز و فعال في التعريف بالقضية التونسية , من خلال سردها للأساليب الاستعمارية الخبيثة التي كانت تسعى الى فرض الهيمنة الاستعمارية و الاستمرارية في البقاء , وفضحت الجرائم الاستعمارية في تونس من اعتقالات و اغتيالات للأفراد الوطنية المناضلة و اضافة الى تناولها مراحل الكفاح المسلح و جهود تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية و عرض المواقف الدولية منها , خاصة في هيئة الأمم المتحدة , و تطرقت الى سير المفاوضات في كل مراحلها مبرزة تضامن الشعب الجزائري و المغربي مع القضية التونسية , و عليه فقد واكبت جريدة البصائر كافة التطورات الحاصلة في القضية التونسية في كافة مراحلها و ساهمت في تنبيه الرأي العام لها .

ب- باللغة الفرنسية :

À travers mon étude de la question tunisienne à travers le journal Al-Basayer (1936-1954 après JC), j'ai conclu que le journal Al-Basa'ir avait un rôle important et efficace dans l'introduction de la question tunisienne, à travers sa narration des méthodes coloniales pernicieuses qui cherchaient à imposer la domination coloniale et la continuité dans la survie, et exposé les crimes. Le colonialisme en Tunisie a inclus des arrestations et des assassinats de militants nationaux, en plus de traiter les étapes de la lutte armée et des efforts d'internationalisation de la question tunisienne dans les forums internationaux et de présenter les positions internationales à leur sujet, en particulier aux Nations Unies, et a évoqué l'avancement des négociations à toutes leurs étapes, mettant en évidence la solidarité du peuple algérien. Le Maghreb est avec la question tunisienne et en conséquence, le journal Al-Busayr a suivi toutes les évolutions de la question tunisienne à toutes ses étapes et a contribué à en alerter l'opinion publique.

فهرس المحتويات

| | |
|----|--|
| 2 | مقدمة : |
| 6 | الفصل الأول: التعريف بجريدة البصائر |
| 7 | أولا : نشأتها و تطورها. |
| 13 | ثانيا : رواد جريدة البصائر. |
| 26 | ثالثا : أركان جريدة البصائر و اهتماماتها |
| 26 | 1. أركانها |
| 29 | 2. اهتماماتها. |
| 32 | الفصل الثاني :السياسة الاستعمارية و مظاهرها من خلال جريدة البصائر. |
| 33 | أولا : حكومة الجبهة الشعبية و مشاريعها في تونس. |
| 33 | 1. موقف الجريدة من الحكومة |
| 34 | 2. مشاريعها في تونس |
| 40 | ثانيا : القمع الاستعماري و مظاهره. |
| 40 | 1. مظاهره. |
| 49 | ثالثا : الاصلاحات الفرنسية ما بعد الحرب العالمية الثانية. |
| 56 | خلاصة الفصل الثاني. |

| | |
|---|----------|
| الفصل الثالث : نشاط الحركة الوطنية التونسية وردود فعلها عن السياسة الاستعمارية من | |
| خلال جريدة البصائر | 57..... |
| أولا - نشاط الحزب الدستوري الجديد | 58..... |
| 1. الصراع بين الدستوريين و عودة الثعالبي | 58..... |
| 2. مشاركة الحزب الدستوري الجديد في المفاوضات و ردود الفعل عليها | 66..... |
| ثانيا : المقاومة المسلحة | 70..... |
| ثالثا : جهود تدويل القضية التونسية (هيئة الأمم المتحدة) | 75..... |
| خلاصة الفصل الثالث | 81..... |
| خاتمة | 85..... |
| الملاحق | 86..... |
| قائمة المصادر و المراجع | 97..... |
| ملخص الدراسة | 109..... |
| فهرس المحتويات | 110..... |